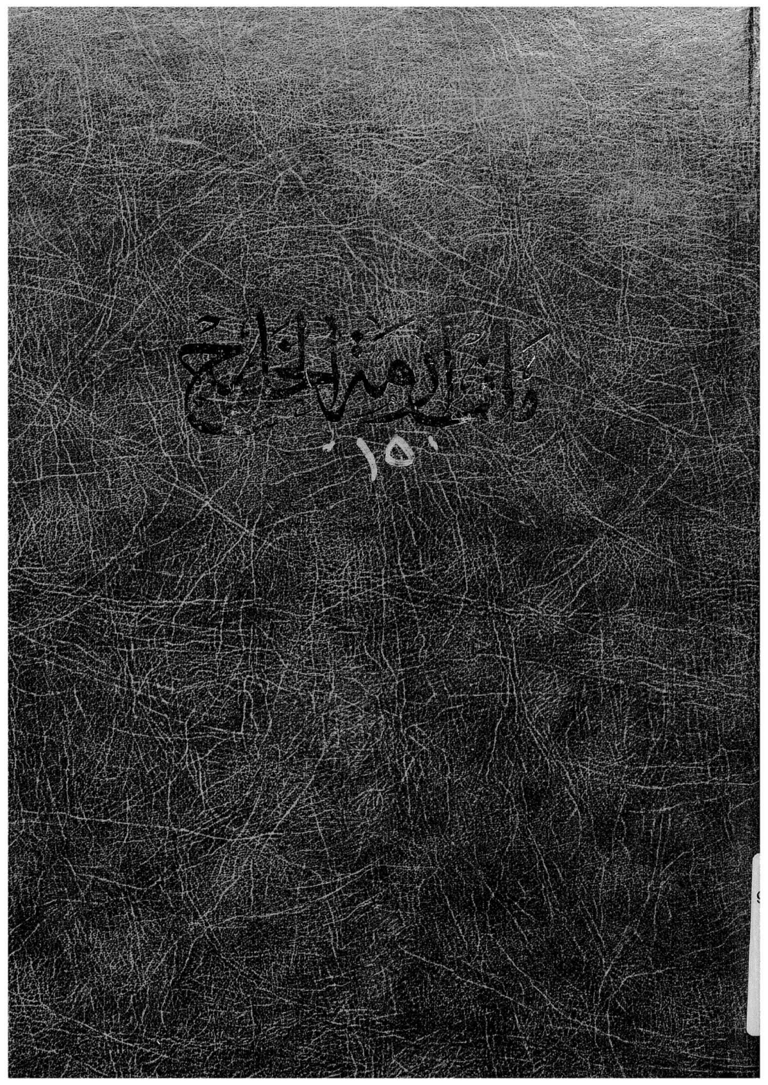

١٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

أزمة الخليج
أحداث ومعارك

المجلد ١٥
حول قرار سحب القوات المصرية من الخليج

إعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣



سحب قواتنا من الكويت لا يتعارض مع اعلان دمشق

علم الاهرام ان قرار مصر بسحب قواتها من الكويت والسعودية بعد انتهاء مهمتها وتحرير الكويت لا يتعارض مع اعلان دمشق الذى ينص على اشتراك مصر وسوريا فى ترتيبات امنية بعيدة المدى دفاعا عن دولة الخليج وذلك عن طريق تشكيل قوات معنية بخصائص معينة وتكون هذه القوات على استعداد لتلبية طلب دول الخليج فى حالة الحاجة اليها .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ مــايو ١٩٩١

مصر تقرر سحب قواتها من السعودية والكويت بعد ان نفذت مهمتها

تغيير خلال أيام فى بعض الوزارات

تحتمه الظروف والتغيير فى السلطة التنفيذية يتم فى الوقت المناسب

رقابة قوية على التجار الانتهازيين ولن يفلت المتلاعبون بالأسعار وعلى الشعب مساعدة الحكومة

□ مبارك فى تصريحات للصحفيين امس :

عادت كل قوات الصاعقة ويبدأ اليوم وعلى مدى ٣ أشهر وصول القوات الأخرى

يجب أن يمتد التغيير إلى أسلوب العمل والممارسة وهناك تغيير فى الحزب الوطنى

تصميم إسرائيل على المؤتمر الاقليمى يضع عقبات أمام السلام

فى تصريحات هامة ادلى بها للصحفيين امس اعلن الرئيس حسنى مبارك ان مصر قررت سحب جميع قواتها من السعودية والكويت بعد ان نفذت المهمة التى كلفت بها ، والتى انتهت بتحرير الكويت .

وأكد الرئيس مبارك ان تغييرا حكوميا سيحدث فى الايام القليلة القادمة فى بعض الوزارات تحتمه الظروف مشيرا الى ان التغيير فى السلطة التنفيذية سيتم فى الوقت المناسب .

وقال الرئيس : هناك مواجهة رقابية قوية جدا على التجار الانتهازيين ، مؤكدا ان الذى سيلجأ إلى التلاعب بالأسعار لن يفلت من بين ايدينا ، وطالب الشعب بمساعدة الحكومة لانجاح الرقابة .

وقال الرئيس مبارك ان كل قوات الصاعقة وصلت بالفعل ، ومن اليوم تبدا عودة كل قوات الدعم ، وفى خلال فترة تتراوح بين شهرين ونصف و ٣ اشهر تكون كل قواتنا قد عادت الى ارض الوطن بعد ان نفذت مهامها .

وحول الجهود المبذولة لاقرار السلام فى المنطقة اشار الرئيس إلى ان تصميم اسرائيل على المؤتمر الاقليمى يضع العقبات امام السلام .

وقال الرئيس مبارك ان القوات المصرية ذهبت الى منطقة الخليج ، بناء على طلب المملكة العربية السعودية ، وتلبية لقرارات القمة العربية الطارئة التى عقدت بالقاهرة يوم ١٠ اغسطس الماضى ، وذهبت القوات المصرية التي تشكلت من فرقتين وقوات دعم وبعض قوات الصاعقة ، ونفذت المهمة التى كلفت بها ، والتى انتهت بتحرير الكويت ، وقد قررت منذ شهر ان تعود القوات المصرية الى الوطن ، وبدانا منذ حوالى شهر سحب جميع القوات المتمركزة فى الكويت والمملكة العربية السعودية . ولاتوجد فى المملكة العربية السعودية الا قوات بسيطة على الحدود . .

واعلن الرئيس مبارك – فى تصريحاته للصحفيين – إن هناك تغييرا حزبيا سيحدث ، كما ان هناك تغييرا حكوميا سيحدث فى الايام القليلة القادمة فـى بعـض الـوزارات تحتمه الظروف ، وسوف يتم ذلك بسرعة ، وقال : ولكن يبقى التغيير فى السلطة التنفيذية الذى سيتم فى الوقت المناسب ، وانا لااخضع للضغوط من بعض القوى التى لاتستطيع ان تعى التقييم الحقيقى للظروف ، فلدى تقييم شامل لهذه الظروف ، ولدى رؤية شاملة لهذه الظروف ، وتقدير للتوقيت الذى يتم فيه اى تغيير ، واقول واؤكد ان الضغوط الكثيرة لن تؤدى الى شىء معى ، لاننى فى النهاية المسئول ، وليس الذى يطالبنى بالتغيير هو المسئول . فاذا نفذت ماتريده هذه القوى ، ثم تحدث مشكلة ، لاتعلم هذه القوى خيوطها الاصلية . ولننظر الى الدول التى تقدم على الخطوات السريعة مثل الاتحاد السوفيتى وماجرى فيه ، والمانيا ومايحدث فيها بسبب سرعة التغيير .

وعصرنا هذا يحتم على التغيير طبقا لتقديراتى الخاصة بالصورة الشاملة التى اراها من موقع المسئولية ، وانا اقدر على تحديد توقيت التغيير ، لاننى اكثر حرصا على المصلحة العامة من الذين لايعلمون كل الخيوط .

وردا على سؤال حول رفع الاسعار بعد تنفيذ ضريبة المبيعات ، وهل سيصل سعر البنزين الى جنيه للتر عند نهاية هذا العام ، وهل تؤدى ضريبة المبيعات بعد تطبيق مرحلتها الثالثة الى رفع الاسعار بنسبة ثلاثين فى المائة ؟ قال الرئيس مبارك : انتم تقومون بالتاليف ... قلت قبل ذلك ان اسعار الطاقة ستخضع للتحريك سنويا لمدة اربع سنوات قادمة حتى يستقر الوضع الاقتصادى ، ونقوم بتعويض المواطنين بقدر مانستطيع ، وعلينا الا نمزح فيما يتعلق بهذا الموضوع وان ننظر إليه بجدية .

واضاف الرئيس : ولنكن صرحاء فى ذلك ، فتدعيم البترول من قبل الدولة يصل الى ٨ مليارات جنيه ، واغلب هذا الدعم يذهب للقادر ، ولايمكن ان يكون هذا معقولا مع زيادة السكان ، والمتطلبات الكثيرة وحاجات الشعب من مدارس ورعاية صحية فهناك من الشعب من يعانى من امراض مزمنة تحتـاج الى العلاج ، ويعانى من مصاعب الحياة ، وهى متاعب ضخمة للغاية ، فمن اين لنا الدخل لمواجهة هذه الامور ؟ اقول الطاقة سيتغير سعرها لمدة ٣ او ٤ سنوات بصفة مستمرة ، ولكن بقدر اقل من رفعها هذه المرة ، ولكن بعد ٤ سنوات سيتم الاستقرار بالنسبة لسعرها . وتبدا متاعب الحياه تقل .

واوضح الرئيس مبارك ان ضريبة المبيعات كانت اساسا ضريبة استهلاك ، ادخلنا عليها بعض التعديلات . هناك انتهازيون ، وانا معك ، ولكن ليس كل التجار انتهازيين ، وهناك بضائع لم تفرض عليها ضريبة المبيعات ، ولكن بعض البائعين قد اضافوا الضريبة من تلقاء انفسهم ، وتم ضبط هذه المخالفات ، وهناك مواجهة رقابية قوية جدا لهذا ، ولكن نريد من الشعب ان يساعد ، فالحكومة لا تستطيع وحدها – دون مساندة من الشعب – انجاح هذه الرقابة ، فهدف ضريبة المبيعات هو الحصول على موارد للدولة من اجل تحقيق الاصلاح الاقتصادى ، من اجل الانفاق على مطالب الجماهير والزيادة المطردة فى السكان وليس هدف ضريبة المبيعات ان تمتلىء جيوب بعض التجار الانتهازيين بالاموال . نحن نريد ان ننفق على مطالب المواطنين .

واكد الرئيس مبارك ان اجهزة الرقابة نشيطة للغاية ، والذى سيقع فى التلاعب بالاسعار لن يفلت من بين ايدينا .

وحول سؤال بشان زيارة بيكر ، وزير الخارجية الأمريكي للقاهرة في الأسبوع القادم ، والزيارة الاولى لوزير الخارجية السوفيتي لمصر بعد توليه منصبه ، ورؤية الرئيس لجهود السلام الحالية ، وهل تفضل مصر المؤتمر الاقليمي ام المؤتمر الدولي ، قال الرئيس مبارك : ان هذه هي اول زيارة لوزير الخارجية السوفيتي الجديد ، وبيكر يصل يوم الاحد ، وفي الغالب سوف يلتقيان بالقاهرة ، وسوف يتحدث وزير الخارجية الامريكي معي في عملية السلام ، وهو يبذل مجهودا لدفعها الى الامام ، وقد حدثت مناقشات في الزيارتين السابقتين له من اجل المؤتمر الدولي . واسرائيل تقول مؤتمر اقليمي وبعض الاطراف تقول مؤتمر دولي ، وهناك من يقول « مؤتمر سلام » ، ونحن نصنع مشكلة بسبب الاسم ، والمهم ليس الاسم بل الجوهر .

وقال الرئيس نحن نريد ان نحل ، فاسرائيل تضع العقبات بوصفه بالمؤتمر الاقليمي ، فاذا كانوا يعتقدون ان بعضا من دول الخليج تشارك ، فانني اشك في ذلك ، لأن الدول الخليجية ليس لها حدود مشتركة مع اسرائيل ، وليست في حالة حرب مع اسرائيل ، ولكنها دول عربية يهمها حل القضية الفلسطينية ، شانها شان الدول العربية .

وتساءل الرئيس لماذا الاصرار على اشتراك الدول الخليجية ، واجاب متسائلا مرة اخرى : لماذا لانشرك موريتانيا وجيبوتي والسودان والصومال ؟

واكد الرئيس مبارك انه يجب وضع النقاط فوق الحروف ، وقال : انا رايي هو ان الدول التي تشترك في المؤتمر يجب ان يكون لها حدود مشتركة مع اسرائيل ، وارض محتلة بواسطة اسرائيل .□



ردود أفعال فى عواصم العالم لقرار سحب القوات المصرية

احدثت تصريحات الرئيس حسنى مبارك للصحفيين امس التى أعلن فيها انه سيتم سحب جميع القوات المصرية من الكويت والسعودية ردود افعال عالمية وعربية واسعة النطاق

نقل راديو صوت امريكا عن الرئيس مبارك قوله ان القوات المصرية قد اكملت مهمتها وأن القرار الخاص باعادة القوات المصرية الى ارض الوطن اتخذ منذ شهر .

اما راديو لندن فقد نقل عن الرئيس مبارك قوله ان القوات المصرية البالغ عددها خمسة وثلاثون الف جندى سيتم سحبها من السعودية والكويت .. وقوله أن هذه القوات قد ذهبت الى منطقة الخليج بناء على طلب السعودية وتنفيذا لقرارات القمة العربية التى عقدت فى القاهرة، إبان الغزو العراقى للكويت

وفى باريس اشار راديو مونت كارلو إلى قول الرئيس انه بدأ بالفعل سحب القوات المصرية الموجودة فى السعودية ولم تبق سوى قوات بسيطة على الحدود .

وقال راديو موسكو ان القوات المصرية ستعود الى القاهرة بعد ان ادت مهمتها فى منطقة الخليج .

كما نوه الراديو بتصريح الرئيس حول اللقاء المرتقب بين وزيرى خارجية الولايات المتحدة جيمس بيكر والاتحاد السوفييتى الكسندر بسمرتنيخ قريبا فى القاهرة لبحث جهود السلام

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٠ مـــايو ١٩٩١

الصحف التونسية تبرز :

قرار مصر بسحب جميع قواتها من السعودية والكويت

تونس - ا . ش .ا - اهتمت الصحف التونسية الصادرة امس بتصريحات الرئيس حسنى مبارك التى اعلن فيها بدء سحب القوات المصرية من الكويت والسعودية بعد انتهاء مهمتها فى تحرير الكويت .

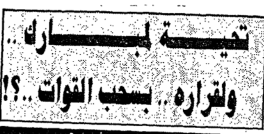
وابرزت الصحف قرار الرئيس فى صدر صفحاتها الاولى « مبارك يعلن سحب كافة القوات المصرية من السعودية والكويت ومصر تقرر سحب كل قواتها من السعودية والكويت » .

كما اهتمت الصحف بالفقرات التى اكد فيها الرئيس مبارك ان اسرائيل تعرقل الجهود المبذولة لاحلال السلام فى الشرق الاوسط .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩١



تحية لمبارك.. ولقراره.. بسحب القوات..؟!

بقلم: محفوظ الأنصارى

● أنا على يقين تام ، أن الالتزامات القومية ، والدوافع الوطنية ، واعتبارات الشرعية والمبدأ التى قادت قرار الرئيس مبارك ، بإرسال قوات مصرية إلى السعودية والخليج ، للدفاع وللتحرير ..

هى نفسها ، – أوجزء منها – هى التى حكمت ، وبلورت قراره الكبير ، بسحب قواته من السعودية والكويت ، إلى أرض الوطن ، بعد أن أنهت مهمتها وأكملت دورها بالمشاركة فى الدفاع ثم التحرير ..

● لكنني بنفس اليقين ، أعتقد ، أن مثل هذا القرار الكبير والخطير ، لايمكن أن يمر دون وقفة معه... ودون تأمل فى أسبابه وأبعاده ..

● وبالعزم ، وبعض « التهور .. » سأحاول الابحار فى مياه « هذا الحدث .. » .. رغم وعورتها ، ورغم حساسيتها .. ورغم أن التعامل في حاجة إلى « لاعب سيرك .. » ماهر ، حسابات حركته ونقلات خطواته ، مقدرة بنبض القلب ، وليس بمواقيت الزمن ..

● ● ● ● ● ●

وبداية نقول ونقرر ..

ليست هذه هى المرة الأولى ، التى تبعث مصر فيها برجالها ، دفاعا عن الحق وعن المبدأ ، وعن التراب الوطني وسلامته ..

– سواء كان الدفاع عن تراب عربى ..

– أو الدفاع عن تراب وطنى أفريقى ..

وفى كل مرة ، كان قرار مصر ، بذهاب رجالها وقواتها لمهمتهم المقدسة ..

وقرار مصر بعودتهم إلى أرض الوطن ..

فى كل مرة كان القرار أصيلا ونبيلا ، أساسه الايمان بمبدأ .. والقناعة بالدور .. والاحساس العميق بالمسئولية ..

● عندما ذهبت القوات المصرية إلى نيجيريا عام ١٩٦٧ للدفاع عن وحدة الدولة النيجيرية وترابها ، بعد مؤامرة انفصال « بيافرا .. » ..

● وعندما ذهبت إلى سوريا ، لرد التهديد والعدوان ، الذى كانت تمثله وقتها تركيا عضو الأطلنطى .. عام ١٩٥٧ .

● وعندما ذهبت إلى الكونغو ، ضمن قوات الأمم المتحدة ، وتحت رايتها ، للدفاع عن الحكومة الوطنية الشرعية ، ومواجهة عملية التقسيم ، بانفصال كاتنجا عام ١٩٦٠ ..

● عندما ذهبت قواتنا إلى العراق ، لحماية الثورة والمشاركة فى مواجهة تهديدات باقى أعضاء حلف بغداد المنهار .. عام ١٩٥٨ ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩١

● وعندما ذهبت إلى الجزائر مشاركة فى الدفاع عن ترابها وحدودها ، التى اجتاحتها القوات المغربية ، للاستيلاء «على نصيبها ..» فى الصحراء عام ١٩٦٣ ..

القائمة طويلة .. لم تبدأ بالكويت والسعودية وأزمة الخليج .. ولن تنتهى بالتأكيد بهم ..

وثوابت القرار ، ودوافعه واحدة ومستمرة .. سواء كان القرار بذهاب ، الرجال .. أوكان القرار بعودتهم ..

● ● ● ● ● ●

لكننى .. - وهذا خوض فى محظور مياهه عميقة - !! ..

ـ لكننى ، كنت أود أن يكون قرار «سحب القوات..» قرارا عربيا «إيجابيا ..» .. !!

ـ كما كان قرار إرسالها ، قرارا عربيا إيجابيا .. !!

قرار عربى ليس بالمنطوق ، أوبالجهة المصدرة والصانعة للقرار ..

فمثل هذه القرارات مهما كانت حيثياتها ودواعيها ، والتوصيات الصادرة بشأنها من مؤسسات عربية ..

إلا أنها فى نهاية الأمر قرارات سيادة نابعة وصادرة من قمة السلطة ورأسها فى مصر ..

ولا إلزام ولا إكراه فى اتخاذ قرارات كبرى مثل إرسال قوات إلى خارج الوطن وعودتها إلى أرضه ..

إلا التزام المبدأ .. وقدسية المهمة .. ومسئولية الدور ..

وهو مايقدره رئيس الدولة ومؤسساته المعاونة السياسية والعسكرية والديمقراطية ..

ودائما وأبدأ فى إطار السيادة الوطنية ..

لكن ماقصدته من أن يكون القرار عربيا هو :

ـ أن تكون حيثياته واضحة .. وأسبابه «العربية ..» مقنعة ..

ـ وأن تكون هذه الأسباب والحيثيات العربية ، متفقة منسجمة مع «تنسيق ثمانى تم ..» .. و «إعلان جماعى صدر ..» ..

إعلان صدر يحمل إسم عاصمة الأمويين «دمشق ..» ..

ويؤكد فى بنوده وصلبه على :

ـ ضرورة بناء نظام عربى جديد لتعزيز العمل المشترك ..

ـ ويعتبر الترتيبات التى يتفق عليها الثمانية ، - مصر . سوريا . والسعودية ودول الخليج الخمس الباقية - بمثابة أساس يبنى عليه .

ـ ويقرر العمل على تمكين الأمة العربية من توجيه كافة إمكانات الأمة العربية لمواجهة التحديات التى يتعرض لها الاستقرار والأمن بالمنطقة ..

ـ يحدد الاعلان كذلك التنسيق والتعاون بين دوله فى مجالين :

● السياسى والأمنى ..

● والاقتصادى والثقافى ..



- المشاركون في الاعلان يعتبرون كذلك ان الأطراف الثمانية يرون أن المرحلة الحالية التى اعقبت تحرير الكويت توفر أفضل الظروف لمواجهة التحديات والتهديدات التى تتعرض لها المنطقة .

ولذلك تعلن العزم على العمل المشترك لضمان أمن وسلامة الدول العربية .

- ويؤكد «الاعلان» فى هذا المجال واستنادا الى المادة التاسعة من ميثاق الجامعة العربية ..

على .. ان القوات المصرية والسورية الموجودة على ارض السعودية ودول عربية اخرى فى منطقة الخليج تلبية لرغبة حكوماتها ..

هذه القوات تمثل نواة لقوة سلام عربية تشكل وتعد لضمان أمن وسلامة الدول العربية فى الخليج ..

كما يعتبر المشاركون - هذا الوجود - نموذجا يحقق فعالية النظام الأمنى الدفاعى العربى الشامل ..

هذه في عجالة ، بعض بنود «إعلان دمشق» ، الذى وقعته ثمان دول عربية غداة تحرير الكويت ،

ويبدو تحت حرارة الحدث .. وفى خضم نشوة النصر وسكرته .

وكان ذلك فى ٦ مارس الماضى .

صحيح ان بعض الأشقاء ، قد قدموا فى القاهرة ودمشق مفهوما مختلفا حول الأمن الخليجى ..

مفهوم أمنى مرتبط بغير العرب .

مفهوم مرتبط بإيران .. «وبالخواجات» ..

لكن الكثيرين قالوا وقتها .. هكذا هم ..

هم دائما يحبون أن يكونوا غير المجموع ..

يحبون التميز ، ولو بالمخالفة ..

لكن يبدو أن المخالفة هى القاعدة ..

وأن الأمن لابد وأن يكون «مستوردا» !!

شأنه شأن باقى جميع السلع التى يجرى استيرادها من الخارج

●●●●●●

المهم وعلى كل حال ..

القرارات الصادرة من الدول وزعمائها فى بدايتها ونهايتها قرارات سيادية

● مبارك وهو يصدر قراره بإرسال قوات .. حتى وإن كانت استجابة لقرار قمة عربى انعقد بالقاهرة فى ١٠ أغسطس ١٩٩٠ ..

حتى وإن كانت تلبية لرغبة زعيم شقيق ، كالملك فهد ، والشيخ زايد .

وقراره كذلك بسحب هذه القوات بعد أداء المهمة ..

● قرارات سيادية كذلك ، من جانب السعودية أو الامارات ، أو غيرهما ، وهى تطلب قوات ..

ومن حقها أيضا أن تطلب سحب هذه القوات .. ودائما فى إطار السيادة ، وحقوقها المقدسة



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩١

لكن يظل هناك اعتبار غائب .. وحيثيات ناقصة أو مجهولة ..

- فيم كان اذن اعلان دمشق والتزاماته ..؟!

- وفيم كان اذن التصريحات الصادرة من مؤتمر وزراء خارجية دول الخليج الست الاخير والخاصة ، برابطة الأمن الخليجي مع ايران والخارج ، تاكيدا ، لما قيل - عرضا - منذ شهرين في القاهرة ودمشق على لسان ممثل دولة عمان ..؟!

فإذا كان الأمن قد استتب في الخليج

وإذا كان الاستقرار قد ساد .

وإذا كان الخطر ، قد زال واندحر بما جرى للعراق وجيشه وارضه المحتلة ...

وبالتالى لم يعد هناك موجب - بشكل ضمنى او صريح - لوجود القوات المصرية ..

● فما هو معنى زيارة « ديك تشينى » ، وزير الدفاع الأمريكى للمنطقة ، ومباحثاته عن الأمن وترتيباته ..؟

● وما معنى استمرار الحديث عن الترتيبات الامنية الخليجية مع ايران ..؟!

وماهو مصير هذه الوثيقة التى وقعها وزراء ثمانية ، بإرادتهم الحرة المستقلة دون إكراه أو ضغط ، ولم يجف مدادها بعد .

● ● ● ● ● ●

إننى على قناعة كاملة أن قرار الرئيس مبارك بسحب القوات ، قرار له مبرراته وأسبابه القوية ..

إن هذا القرار الكبير الذى اتخذه الرئيس فى لحظة هامة وحاسمة .. احد القرارات الفاصلة فى تاريخ الأمة ..

هذا رغم أن الرئيس قد اتخذه وبدأ فى تنفيذه قبل شهر من إعلانه ..

وكنت احد الشهود الذين سمعوا الرئيس وهو يعلن موقفه وقراره فى اجتماعه بنواب الحزب الوطنى فى « النادى السياسى » منذ أكثر من ثلاثة أسابيع .

يومها استأذنت الرئيس فى كتابة الخبر .

وهو خبر كبير لقرار كبير ..

إلا أن الرئيس لم يسمح لأن له حساباته وتقديراته .

لأن الرئيس كان حريصا على ألا يصنع « دراما اعلامية » بالقرار .. كان حريصا على معالجة الامر بهدوئه الحازم ، وبساطته الواثقة القوية .

● لقد أكد مبارك بقرار ارسال القوات لخوض معركة الواجب والحق والشرعية ، دور مصر ومكانتها ومسئوليتها .

● وأكد بقرار سحب القوات نفس الالتزام بالمبدأ والمسئولية ..

وهذه القرارات هى التى تصنع التاريخ ..

وتقدم السوابق ، التى تصبح فيما بعد قوانين وإعرافا ومواثيق .

هذه القرارات هى التى تبنى الامم العظيمة ، وتحفظ لها المنعة والمكانة .

وأظن .. أن للحديث بقية ..

محفوظ الأنصارى



كلمات

هناك مسائل ينبغي ان تظل اسرارها محجوبة عن الرأى العام فترة من الوقت حتى يجيء الموعد المناسب لاذاعتها . فليس كل مايحدث ينبغي معرفته فورا وليس كل مايعرف يقال ، وليس كل مايقال قد جاء اوانه .

وهناك مسائل حساسة ينبغي ان يتناولها المرء بحذر ، ولاداعي لأن يغضب احد اذا لم تصل الى علمه اسرارها .. حتى الصحفي والكاتب الذى يعرف أن مهمته هى شرح الأحداث والوقائع وتنوير الرأى العام ، ونقل اتجاهات الشعب الى الحكومة ، واتجاهات الحكومة الى الشعب ، حتى هذا لايصح ان يتدخل فى امور لم تتضح حقيقتها ، بسبب حساسيتها او عدم مجيء اوان اذاعتها او لمصلحة وطنية او قومية تقتضى الاحتفاظ بها بعض الوقت ـ وهذه المقدمة الطويلة ، هى اشبه ماتكون باعتذار عن عدم استطاعتنا الخوض فى القرار الذى اتخذته القيادة المصرية بسحب القوات المصرية المسلحة من السعودية والكويت ، واعادتها الى ارض الوطن .

ولاشك انه قرار هام . والدليل على ذلك انى سمعته لاول مرة من الاذاعة البريطانية بلندن ، وكان اول خبر يتصدر كل نشرات الاخبار فى يوم امس الأول . وكذلك تصدر نشرات اخبار الاذاعة والتليفزيون فى مصر ، وفى غيرها من الدول .

وبالرغم من ان الرئيس قد افضى بهذا الخبر الى مجموعة من الصحفيين أول امس ، وكذلك تحدث عن التغيير ، وهو الموضوع الذى يشغل بال الناس منذ فترة ، وكذلك تحدث عن موضوعات اخرى هامة عن الاسعار والمتلاعبين بها . إلا انى اعتقد أن اهم خبر افضى به سيادته ، كان ذلك الذى يتعلق بسحب جميع القوات المصرية من الكويت والسعودية .

ورغم كل ما افضى به السيد الرئيس من تصريحات حول هذا الموضوع ، فإن الناس سوف يظلون يتساءلون ، ما الذى حدث بالضبط ، وكان المفهوم ان نظاما أمنيا سوف يوضع فى منطقة الخليج ، لحماية امن دول المنطقة .. حتى لايحدث مثيل للذى حدث . وكان المفهوم كذلك أن قوات مصرية وسورية سوف تشترك فى النظام الامنى الجديد والمقدمة التى جاءت فى اول هذا الكلام ، تمهد للقول بانه ليس من حقنا الآن ان نسال او نتساءل عن تفاصيل الذى جرى . وسوف تذاع الحقائق فى الوقت المناسب .

ولايمنع ذلك من القول بان القرار الذى اتخذته القيادة ، لابد انه صدر من باب المحافظة على مصلحة مصر اولا والاخوة العرب ثانيا ، ومن باب المحافظة على كرامة مصر اولا وأخيرا . وفى هذا الصدد ، وبدون معرفة اى شيء عما حدث ، نقول ان جنود مصر وابناءها ، يقومون بالواجب الذى تحدده لهم القيادة المصرية ـ الصميمة الحريصة على كرامة مصر ومصلحة مصر ، وحسن علاقاتها بالاخوة العرب . ونحن لانفرض رأينا على احد ولانتدخل فى الشئون الداخلية لاحد ، ومثلما نعتز بحريتنا وارادتنا واستقلالنا ، نعترف للاخرين بذلك ، كبارا كانوا ام صغارا . وستظل مصر العزيزة هى ملاذنا وحبنا وهدفنا وأملنا فى الحاضر والمستقبل .

محمود عبدالمنعم مراد

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩١

فكرة!

فوجئت بقرار سحب القوات المصرية الموجودة فى الخليج . وقد قيل ان السبب فى ذلك هو ان مهمتها هناك اكتملت بتحرير الكويت .

ولكن الذى قيل لنا اكثر من مرة ان هذه القوات ستبقى لحفظ السلام فى منطقة الخليج . وجاء اعلان دمشق ليؤكد هذا الكلام ..

فماذا جرى ؟ هل عدلت بعض دول الخليج عن دعوتها للجيش المصرى للدفاع عن امن الخليج ؟ أم ان هذه الدول عرفت ان هذه العملية تحتاج الى أموال طائلة ففضلت أن تترك امرها للظروف فتركت امرها للظروف ! ام انها اعتقدت انها اصبحت فى أمان من خطر العدوان بعد هزيمة الجيش العراقى ؟

وهل هى نسيت ان صدام حسين لايزال حيا يرزق فى العراق ، ومافشل فيه فى اغسطس الماضى يستطيع ان يحققه فى إغسطس قادم ؟ او يستطيع ان يحققه غاز جديد !

وهل صحيح ان بعض الدول يفضل ان يعتمد على الولايات المتحدة الامريكية وحدها بغير شريك ، لان الاعتماد على الخواجات اضمن من الاعتماد على العمائم والطرابيش !

اننا نخطىء إذا تصورنا ان الخطر على امن الشرق الاوسط قد زال وانتهى ونخطىء اذا اعتمدنا على دولة واحدة فى الدفاع عن الشرق الاوسط .. فالسبب الاكبر فى هزيمة صدام حسين هو هذا التجمع الدولى الكبير ، ولم يكن فى استطاعة دولة واحدة مهما كانت قوتها ، ومهما كان نفوذها ان تهزم جيش صدام حسين بهذه السرعة . فالعالم يحتاج الى تحالف والى تكتل دولى ليحافظ على امنه وسلامه . ولولا ان مصر انضمت بسرعة لهذا التحالف ، لما اقبلت كل هذه الدول الى التجمع فى التحالف الكبير .

ومن الأسف ان تحدث هذه النكسة للجهود التي قامت من اجل ان تتولى دول المنطقة مهمة الدفاع عن نفسها ، ويظهر اننا حتى الآن لم نتعود على اللعب الكبير .. ولازلنا نفضل اللعب الصغير .. والسياسة بالكلام الضخم والشعارات الفخمة ، بغير عمل على الاطلاق !

متى نعلم ان عصر قصاصات الورق انتهى ولن يعود !

مصطفى أمين



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩١

الموقف السياسى

معنى عودة القوات المصرية

بقلم : ابراهيم سعده

لا أعرف لماذا هذه الضجة ـ داخل العديد من عواصم العالم ـ حول القرار الذى اصدره الرئيس حسنى مبارك يوم الأربعاء الماضى بسحب كافة القوات المصرية من السعودية والكويت؟! ولا اعرف ـ أيضا ـ لماذا كل هذه التفسيرات التى يناقض بعضها البعض الآخر، والتى تطوّع كثيرون بها لتبرير قرار الرئيس مبارك؟!

غرابة هذه التفسيرات جاءت من ان الرئيس حسنى مبارك كان واضحاً فى قراره، عندما أشار إلى انه اصدر قرار عودة القوات المصرية منذ اكثر من شهر، وان كل قوات الصاعقة وصلت بالفعل.. اما باقى القوات ـ فى السعودية والكويت ـ فسيتم عودتها خلال شهرين ونصف الشهر، او ثلاثة اشهر على الاكثر. فالقرار ـ إذن ـ لم يكن مفاجأة إلا للذين لايعرفون هذه الحقيقة، او للذين يعرفونها ولكنهم ـ لسبب او لآخر ـ يتجاهلونها ويطلقون لخيالهم العنان.. تفسيراً، وتوهماً واختلاقاً!

وهذا الخيال الواهم ليس وليد اليوم. لقد مارسه البعض منذ اندلاع ازمة الخليج، وفور وقوف الشعب والقيادة المصرية الى جانب الحق الدولى وضد الباطل العراقى. الذين ايدوا العدوان العراقى على الشعب الكويتى، والذين هللوا لاحتلال قوات صدّام حسين لدولة الكويت، هم وحدهم الذين صدموا فى الموقف المصرى، وهم ـ فقط ـ الذين فقدوا اتزانهم وصوابهم عندما اعلنت مصر موافقتها على إرسال عشرات الآلاف من جنودها وضباطها ـ بكامل اسلحتهم ـ للدفاع عن المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية، من جهة، وللمشاركة فى تحرير دولة الكويت وطرد الغزاة من اراضيها، من جهة أخرى.

كان صدّام حسين أول الغاضبين، واكثرهم شراسة فى هجومه على القيادة

المصرية، كما كان ابشعهم فى التشهير بالمقاتل المصرى الذى ذهب إلى الخليج لنجدة الاشقاء العرب.

ولم يكن خافيا على احد سبب ثورة، وغضب وحقد الرئيس العراقى على مصر وعلى قواتها المسلحة. فلولا موقف مصر الرافض للمؤامرة العراقية على دول الخليج، ولولا سرعة استجابة الرئيس المصرى لطلب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد والشيخ جابر الاحمد الصباح والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، بإرسال قوات مسلحة مصرية للمشاركة فى حماية شعوب الخليج وتحرير الأراضى الكويتية، لاختلفت الصورة تماماً عما هى عليه الآن.

لقد بنى صدّام حسين حساباته كلها على أن اكبر واقوى دولة عربية - مصر - لن تعترض على قيامه بغزو واحتلال الكويت! وحتى إن اعترضت - إعلاميا ودبلوماسيا - فإنها لن تتدخل لإنهاء الغزو وطرد المحتلين، وفى هذا وحده مايكفى الرئيس العراقى وما يحقق تآمره واطماعه!.

وكانت لدى صدّام حسين بعض المبررات التى اقنعته بهذين الإحتمالين. فهناك مجلس التعاون العربى الذى يضم العراق ومصر والأردن واليمن، ومن غير المعقول - كما توهم صدّام حسين - أن تقف دولة عضو فى هذا المجلس موقفا معارضا او معاديا لدولة اخرى تشاركها فى نفس العضوية! هناك المصاعب الإقتصادية التى تعانى منها مصر، ويكفى ان يعطيها صدّام حسين جانبا دسما من «كعكة» الكويت - كما نصح الملك حسين زميله فى التآمر الرئيس العراقى - لتقف مصر شعبا، وقيادة، إلى جانب الباطل العراقى وضد الحق العربى! وهناك - ايضا - المعلومات التى وصلت الى صدّام حسين واوهمته كذبا أن الشارع المصرى يغلى ضد اغنياء العرب - وبالذات اغنياء الكويت - الذين يستثمرون اموالهم فى قارات الدنيا الخمس وفى كل الدول - بما فيها جنوب افريقيا - ويرفضون استثمارها فى مصر التى لاهم لها - على مدى تاريخها القديم والحديث - غير مساندة العرب والوقوف الى جانبهم!

هذه الأوهام كلها - وغيرها - تسلّطت على عقل وقلب الرئيس العراقى، ولولاها لما تشجع، ولما ارسل قواته الى الكويت لاحتلالها، ولما واصل الزحف فى اتجاه الحدود السعودية توطئة للزحف على الإمارات والبحرين وقطر!

ومصيبة دكتاتور بغداد انه اساء الظن بالشعب المصرى بعد أن اساء فهم رئيس مصر. تواضع الرئيس حسنى مبارك، تصوّره صدّام.. ضعفا! تسامح الرئيس حسنى مبارك وقبوله اعتذار صدّام حسين عن اساءة معاملة العراقيين للعاملين المصريين، ظنه الحاكم العراقى.. تهاونا! وموافقة الرئيس المصرى على الاسراع بخطوات تحقيق الوحدة الشاملة بين دول مجلس التعاون العربى، اوهمت الرئيس العراقى بأن مصر لن تعارض فى الوحدة العسكرية، وبالتالى يستحيل عليها ان تعارض غزو العراق للكويت إن لم تشارك بقواتها فى هذا الغزو!

والسقطة الكبرى التى هبط صدّام حسين اليها، كانت عندما زعموا له ان الشارع المصرى يهلّل لقيادته، ويتحمس لاطماعه، ويرى فيه الزعيم الملهم الذى سيحقق ما عجز الزعيم المصرى الراحل جمال عبدالناصر عن تحقيقه!

وتحت هذا الوهم الخادع نفذ صدّام حسين جريمته الكبرى آمنا، مطمئنا، الى ان الشعب المصرى سيؤيده ويناصره ويطالبه بالمزيد والمزيد! وحتى عندما فوجىء صدام حسين بموقف الرئيس مبارك الرافض للغزو - ومنذ فجر ٢ اغسطس ١٩٩٠ - لم يفقد الرئيس العراقى ثقته فى الشعب المصرى، وانتظر



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ مايو ١٩٩١

أن يخرج شباب وشيوخ ونساء واطفال مصر - بعشرات الملايين - إلى الشوارع يهتفون بحياته ويزارون بالفداء بأرواحهم والوقوف إلى جانبه، مما يجبر

القيادة السياسية المصرية على الخضوع لإرادة ٥٥ مليون مصرى يطالبون بحقوق الفقراء العرب من أغنيائهم!

طوال فترة أزمة الخليج ولا هم لصدّام حسين غير محاولة إثارة الشعب المصرى ضد الموقف المبدئى المتشدّد الذى وقفه الرئيس حسنى مبارك إلى جانب الحق وضد الباطل. أجهزة الاعلام العراقية - داخل العراق او خارج حدوده - جندها صدّام حسين فى محاولة فاشلة ويائسة منه لزرع الكراهية فى قلوب المصريين ضد الاشقاء الكويتيين عن طريق نشر نماذج من المعاناة التى قيل ان المواطن المصرى المقيم فى الكويت - قبل الغزو - كان يعانى منها باعتباره من مواطنى الدرجة العاشرة وياتى بعد الباكستانى والفليبينى والهندى مباشرة!

وما أكثر الكتب والمقالات التى قراناها طوال تلك الفترة وكلها موجهة اساسا الى الشعب المصرى، لإقناعه بان الحل لكل مشاكله يتحقق فقط بمشاركة العراق فى تنفيذ مخططه وتامره على سكان دويلات الخليج الذين يقل عددهم عن عدد سكان القاهرة وحدها! الإذاعة العراقية كانت تبث حملاتها العدائية ضد شعوب الخليج - طوال ساعات اليوم - على أمل ان تلتقطها الأذن المصرية، فتتاثر بها وتنفعل وتثور.

وخابت كل توقعات، وكل مخططات، صدّام حسين.

فلا الرئيس حسنى مبارك كان كما ظنه صدّام حسين، ولا الشعب المصرى بمثل هذه السذاجة التى تصوّرها، فعراقة عشرة آلاف سنة، لايمكن ان تتبدّد او تتزعزع نتيجة لعواء جاهل، دموى، وحاقد.

لقد نال الرئيس حسنى مبارك حب وتأييد ومساندة الشعب المصرى، وتضاعف هذا الحب والتأييد بوقفته النبيلة فور اندلاع ازمة الخليج كما فتح رجل الشارع المصرى عقله قبل قلبه للرئيس مبارك بصورة اكثر وعيا وادراكا طوال تلك الفترة الطويلة، وهو يتابع اتصالات مبارك - على المستوى العربى والعالمى - وهو يتابع - ايضا - قراراته بدءا برفض الغزو، مرورا على حل الخلاف داخل الاسرة العربية، وانتهاء بالمشاركة العسكرية فى حرب تحرير الكويت الشقيقة.

● ● ●

الرفض المصرى للعدوان العراقى على الكويت لم يكن قرارا انفرد به الرئيس المصرى. فلولا ثقة الرئيس مبارك فى انه يمثل الشعب المصرى، ولولا تمسكه بان تاتى كل قراراته معبرة عن إرادة رجل الشارع المصرى، لما وجدت مواقفه تجاه ازمة الخليج كل هذا التاييد وكل هذا الحب وكل هذا الإعجاب.

وهذه الحقيقة كانت خافية تماما عن صدّام حسين. ولسوء حظه انه لم يعرف قبل الإقدام على جريمته العظمى، وإلّا عدل عنها لثقته فى فشلها وهو الذى بنى كل احلامه واوهامه على وقوف الشعب المصرى والقائد المصرى إلى جانبه! ولتعاسة طالعه - ايضا - ان صدمته فى مصر جاءته على دفعات.. الواحدة بعد الاخرى.

صُدم - اولا - فى صديقه وحليفه الرئيس حسنى مبارك عندما سمع منه رفضا لغزو واحتلال الكويت. صُدم - ثانيا - فى رئيس دولة عضو فى مجلس التعاون العربى عندما دعا الى عقد مؤتمر قمة طارىء فى القاهرة - فى العاشرة من اغسطس ١٩٩٠ - ادان العدوان العراقى وطالب بسرعة الإنسحاب من الكويت، ووافق - ايضا - على ارسال قوات عربية واسلامية وصديقة لنجدة شعوب

الخليج وتحرير الأراضى الكويتية.
وصدم الصدمة الثالثة عندما امر الرئيس حسنى مبارك بتلبية طلب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، والشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الإمارات العربية، والشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت المحتلة وقتذاك، بإرسال عشرات الآلاف من ضباطنا وجنودنا الى منطقة الخليج. وتعاظمت هذه الصدمة الاخيرة عندما فوجىء صدّام حسين بالشارع المصرى يخرج مودعا ابطاله، مؤيدا تضحياتهم، متباهيا بشجاعتهم، ومتوقعا منهم - فى نفس الوقت - العودة البطولية بعد تحرير الكويت وتامين دول الخليج بصفة عامة.

وكما فوجىء صدّام حسين بالموقف الشعبى والقيادى المصرى، فوجىء - ايضا - كل الذين تحالفوا مع اطماع لص بغداد من الرؤساء والزعماء العرب الأربعة. فعلى الرغم من كراهيتهم جميعا لكل ما هو مصرى، الا انهم اعترفوا بان نجاح او فشل المؤامرة الكبرى على الامة العربية يتوقف اساسا على موقف الشعب المصرى والقيادة المصرية.

لقد انفلت الزمام من حلفاء الباطل فور الاعلان عن قرار مصر بإرسال قواتها العسكرية الى الخليج للمشاركة فى انهاء احتلال الكويت، والمشاركة - ايضا - فى وضع نظام امنى يوفر الحماية - مستقبلا - لشعوب منطقة الخليج كلها.

كان صدّام وحلفاؤه الاربعة يتوقعون ان تطلب الكويت والسعودية والإمارات العربية المساندة الدبلوماسية والمساعدة العسكرية من الدول الصديقة وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا. وما كانوا يتوقعونه لم يكن يشكل لهم قلقاً او خوفا. كانوا يؤمنون بان اكبر خطا يمكن لدول الخليج أن يقعوا فيه هو ان يطلبوا قوات اجنبية، وبالذات القوات الامريكية والبريطانية. فهذا وحده كفيل - كما ايقنوا - بان يقلب الموقف رأسا على عقب. والاهم من ذلك ان مجرد الإعلان عن السماح بقبول مثل هذه القوات الإمبريالية الإستعمارية الكافرة إلى الاراضى الإسلامية المقدسة، سوف يبعد اى رئيس عربى عن هذه المشاركة العسكرية خوفا من غضب شعبه عليه، وبالتالى ستضطر دول الخليج إلى سحب طلبها لتسقط فريسة لأطماع لص الكويت، الواحدة بعد الأخرى.

ومن الصعب رفض او قبول هذا الاحتمال الذى بنى عليه صدّام حسين وعصابة الأربعة من حوله كل تامرهم ومخططهم الإجرامى والتوسعى. فنظرة رجل الشارع العربى لتواجد قوات عسكرية اجنبية، مازالت مغلفة بذكريات اليمة وقديمة قدم زمن الاحتلال والإستعمار. كما ان الخلاف بين العراق والكويت هو - رغم بشاعة الطرف الأول - خلاف عربى يمكن حله داخل نطاق الأسرة العربية، واذا فشلت الاسرة فى تقويم وتقليم اظافر وحوافر المعتدى العراقى سلما، فلا مفر من اخضاعه واركاعه قهرا.

والخطر فى الحل الثانى ان المعتدى العراقى كان مسلحاً حتى انيابه، وترسانة دماره من الضخامة بحيث انها غطت كل مكان داخل العراق، وتهدد بمذابح جماعية لاقبل لشعوب دول الخليج بها من قبل، فلا هذه الدول قادرة على الدفاع عن نفسها والصمود امام الدمار العراقى الوشيك، ولا الرئيس العراقى يتردد للحظة واحدة فى محو هذه الدول بكل اسلحته المحرمة وغير المحرمة.

ولهذا السبب وحده لم يكن امام دول الخليج والدول العربية الأخرى التى وقفت الى جانبها - وبالذات مصر وسوريا فى المقام الأول - غير الموافقة على طلب المساعدة العسكرية الى جانب المساندة الدبلوماسية من دول العالم من خلال



الامم المتحدة وبقرارات دولية ملزمة وصادرة عن مجلس الامن..

هذه الحقائق كلها وضعها الرئيس حسنى مبارك امام الشعب المصرى، فوجد منه كل التاييد وكل الحماس لإرسال قوات من الجيش المصرى الى منطقة الخليج لتقوم بدورها الاساسى في ردع العدوان على اى شعب عربى شقيق والمشاركة في توفير الامن والأمان لحدود اى بلد عربى. فهكذا كان دائما دور جيش اكبر دولة عربية وعلى مدى تاريخه الطويل، وفي كل معارك وحروب امتنا العربية. حضارة مصر وتحضر المصريين كانا وراء هذا الاجماع الشعبى المنقطع النظير لقرار الرئيس مبارك بالموافقة على طلب الاخوة عرب الخليج لإرسال قوات عسكرية مصرية.

لم نسمع مصرياً واحداً ينادى بأن جيش مصر للمصريين وحدهم. لم نسمع أم ضابط او جندى ترفض ان تضحى بدماء ابنها في حرب بعيدة عن حدود بلدها. لم يبك اب مصرى على فراق ابنه المقاتل ـ قبل سفره ـ والذى رباه على تقبل احتمالات موته او إصابته فداء لمصر والعرب في اية لحظة.

والأهم ـ من هذه الحقائق كلها وغيرها ـ اننا لم نسمع او نقرا كلمة واحدة يتساءل صاحبها كم سناخذ في مقابل تعريض ارواح ابطالنا للخطر فوق رمال الكويت؟! هذا التساؤل الوضيع سمعناه من ابواق الشيطان العراقى ومن اجهزة اعلام حلفاء صدام حسين، عندما انحدروا الى القاع ووصفوا ابطالنا بانهم مجرد مرتزقة ارسلناهم مقابل الدينارات والريالات!

لم نهتم بما قاله صدّام حسين والعصابة من حوله في محاولة يائسة منهم لتشويه نبل الهدف الذى ذهبت قواتنا الى الخليج من اجله. فهذه السفالات ليست بالغريبة عنهم او عليهم. يكفينا ان الشعوب العربية، بصفة عامة، وشعوب منطقة الخليج، بصفة خاصة، بهرت بموقفنا واشادت بترفّعنا وصفقت لأبطالنا. يكفينا الكلمات الطيبة التى سمعناها من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، ومن الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات، ومن الشيخ خليفة بن حمد آل ثان امير قطر، والشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير البحرين، ومن الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت. ويكفينا ـ ايضا ـ ما سمعناه من ابناء دول الخليج الذين اكدوا



المصدر : أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ مايو ١٩٩١

انه لولا موقف مصر ولولا مشاركة القوات المصرية فى وقف الزحف العراقى وانهاء احتلال الكويت، لما انتهت الازمة ولتحولت مشكلة الكويت الى صورة طبق الاصل من القضية الفلسطينية التى دخلت النصف الثانى من القرن فى عمرها المديد!

• • •

بنفس المبادىء النبيلة التى ميّزت دورنا فى تحرير الكويت، كان قرار الرئيس حسنى مبارك بعودة قواتنا من السعودية والكويت بعد ان انتهت من دورها البطولى الذى لايشوهه غير حاقد او مهزوم او موتور.

لقد ذهبنا الى الخليج تلبية لطلب الاخوة فى الخليج. وقمنا بدورنا على اكمل وجه حتى تم تركيع عدو العرب العراقي وتم تحرير الكويت وإعادتها إلى أصحابها. ولم تعد هناك ضرورة لاستمرار تواجد القوات المصرية فى الكويت، خاصة بعد ان تم سحب معظم قواتنا من السعودية.

لم تذهب قواتنا - إذن - إلى السعودية والإمارات والكويت لتبقى هناك إلى الأبد! حقيقة أن دول الخليج عقدت عدة إجتماعات لوضع التصور لمستقبل امن بلادها بعد تحرير الكويت، وحقيقة ايضا أن ميثاق دمشق نادى بضرورة اعتماد النظام الأمنى المرتقب على مشاركة القوات المصرية والقوات السورية إلى جانب القوات الخليجية، ولكن حقيقة ايضا ان الاتفاق النهائي على هذا التصور لم يتم الاتفاق عليه حتى الآن، ولم تقدم دول الخليج على تنفيذه بعد..

لقد سبق لمصر وسوريا ان وافقتا على ارسال قوات لهما الى الخليج بناء على طلب من ملوكه وشيوخه وبموافقة قمة القاهرة فى ١٠ اغسطس ١٩٩٠، تماما كما أن من حق هذه الدول الخليجية ان تختار النظام الأمنى الذى يناسبها، وان تتجه لمن تراهم اقدر على حمايتها ومساندتها ومساعدتها. فحكومات الخليج هى صاحبة الراى الأوحد فى اختيار كيفية توفير الأمن لشعوبهم، وأسلوب منع صدام حسين - أو غيره من المغامرين الذين يبتلى العرب بهم بين الحين والحين - من تكرار عدوانه وإحتلال أرض غيره، كذلك فإن من حق هذه الحكومات أن تختار من يشارك فى حمايتها من بين دول الجامعة العربية، او حتى من دول حلف شمال الأطلنطى، مادام هذا اختيارا يلقى التاييد من شعوبها، ويحقق امن حدودها، ويردع الطامعين فى أراضيها وثرواتها.



لقد كان الرئيس مبارك واضحا كل الوضوح عندما شرح اسباب قراره بسحب قواتنا من الكويت.وعلى الرغم من هذا الوضوح فإن عواء اعداء أى تقارب بين مصر وشقيقاتها فى الخليج، سارعوا بالتشكيك فى أسباب هذا القرار، واعادوا الى اذهاننا نفس فحيحهم ـ خلال ازمة الخليج ـ فاشاعوا ان هناك خلافات بين مصر والكويت، او بين مصر والسعودية، كانت وراء القرار الأخير. وعندما صدر عن الرياض ما يؤكد كذب واختلاق هذه الشائعة المغرضة، عاد المشككون المغرضون للتضخيم فى الخلافات بين مصر والكويت وحدها، ولسوء حظهم ان نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي ـ الشيخ سالم الصباح ـ ادلى لمراسلنا فى الكويت الزميل عبدالمجيد الجمال بتصريح نشر فى الصفحة الأولى من هذا العدد من«اخبار اليوم»، واكد فيه تمسك بلاده وتمسك كل دول الخليج بما اتفقت عليه هذه الدول بميثاق دمشق، فى نفس الوقت الذى ندد فيه بالمغرضين الذين يحاولون عبثا الإساءة الى العلاقات بين مصر والكويت.

إبراهيم سعده

اتصالات أمريكية لاحتواء آثار قرار سحب القوات المصرية من الخليج

«رويتر» تنسب الى مصادر دبلوماسية وجود خلاف بين مصر ودولة خليجية

القاهرة - باريس - وكالات الانباء : ذكرت إحدى الاذاعات الفرنسية امس ان الادارة الامريكية فوجئت بقرار الرئيس حسني مبارك بسحب القوات المصرية من الخليج . اكدت الاذاعة ان ريتشارد شيني وزير الدفاع الامريكي سيتابع هذا الموضوع مع مصر ودول الخليج . واشارت برقية وكالة انباء الشرق الأوسط التي نقلت الخبر الى قيام الولايات المتحدة باجراء اتصالات مكثفة مع مصر ، لاحتواء مضاعفات اعلان القاهرة عن سحب قواتها من الخليج .

واكدت استمرار مساعي تشكيل قوة دفاع عربية في الخليج تشارك فيها مصر . وتقوم الاستراتيجية الأمريكية في الخليج بعد الحرب على وجود عسكري برى لمصر وبعض الدول العربية . اكد مسئول امريكي عدم قيام واشنطن بتوفير قوات برية بالخليج .

وطيرت امس وكالة «رويتر» تقريرا من القاهرة نسبت فيه الى مصادر دبلوماسية ارتباط قرار الرئيس حسني مبارك بسحب القوات المصرية من الكويت والسعودية ، بوجود خلاف مع احدى دول الخليج . كما نسبت الوكالة الى المصادر بدء الخلاف منذ اكثر من شهر . واشار تقرير وكالة «رويتر» الى ان الخلاف يدور حول : «من الذي يمكنه تقديم افضل حماية لدول الخليج .. العرب أم الغرب» ؟ كما اشار التقرير الى غضب مصر وسوريا من الكويت لتفضيلها الحماية الغربية على الحماية العربية . ووصف تقرير الوكالة اشتراك القوات المصرية والسورية في قوات التحالف الدولية لتحرير الكويت ، بانها منحت شرعية عربية اكبر للقوات متعددة الجنسية . وكانت دول الخليج الست ومصر وسوريا قد وقعت في شهر «مارس» الماضي ، اتفاق دمشق ، الذي يقضي بتشكيل قوة عربية لحفظ السلام في المنطقة ، بعد حرب الخليج . كما يقضي بان تشكل القوات المصرية والسورية نواة هذه القوة . وصفت مصادر دبلوماسية حالة اعلان دمشق حاليا بانه «قائم ولكنه مجمد» . وتوقعت المصادر الدبلوماسية عدم انعقاد اجتماع وزراء خارجية مصر وسوريا ودول الخليج يوم «الثلاثاء» القادم ، قبل اجتماع وزراء خارجية دول الجامعة العربية ، المقرر عقده يوم الاربعاء القادم . اشارت المصادر الى ان عدم عقد اجتماع الثلاثاء ، يمثل علامة على «صدع جديد ربما يكون كبيرا في الصف العربي» .

من قريـــب

إنهم يفضلون الأجانب !

لابد ان نعترف بان ازمة الخليج اثرت تاثيرا خطيرا على كثير من ابناء الشعب الكويتى ودول الخليج .. كثير من المسلمات العربية التى لم تكن محلاً للجدل باتت موضع الشك والمراجعة ، وكثير من الافكار والشعارات القومية نزلت بها هزيمة سياسية منكرة .

ولم ادهش كثيرا حين تلقيت خطابا من شاب كويتى يقيم فى نيويورك ، يعلق فيه على ما كتبته بعنوان « هل الاجانب افضل ؟» واجد من المفيد بل من الضرورى ان يؤخذ ما جاء فيه ماخذ الجد ، لانـه يعكس حقيقة الـواقـع الكويتى الراهن ، ويفسر جانبا من الاسباب التى دعت مصر إلى سحب قواتها من الكويت .

يقول المواطن الكويتى وليد فيصل المسعود كاتب الرسالة :

اتمنى منكم سعـة الصدر لقـراءة رسـالتى هـذه لانهـا باعتقادى تعبر عن عقلية الشباب الكـويتى ونظرتـه فى الامـور المصيرية تجاه وطنه وامتـه العربية بعد الغزو العـراقى الغاشم .

اننى اختلف معك فى وجهة نظرك بان بعض الانظمة العربية شاع فيها احساس عام بهبوط الوعى القومى بل على العكس عـرفت هـذه الانظمـة انهـا لا تستطيع الاعتماد على شعار القومية وما يوفره لها من حماية فى الوقت الراهن .

اعلان دمشق واندهاشك من انه لم يكن كافيا ليهدىء من روع امير الكويت فطلب بالتالى بقاء القوات الصديقة ، قد يدهشك القول انك لو سالت رجل الشارع الكويتى عن رايه فى بقاء هذه القوات لاجابك بنعم وبحماس شديد ، ولاسباب بسيطة وهى ان هذه البلدان الاجنبية الصديقة [امريكا وبريطانيا وفرنسـا] تحترم حق الانسان ولا تخدره بشـعـارات زائفـة .. بلـدان ديمقـراطية وتحتـرم انظمتهـا الحاكمة الراى الاخر ، بلدان لا ترمى مواطنيهـا فى غياهب السجون وتعذبهم .. بلدان لديها تكنولوجيا متقدمة واقتصادها قوى ومن المريح الاستثمار فيه ، بلدان تحترم الانسـان بعمله لا بمذهبه او انتمائه او تطرفه .

وللاسف الشديد الامة العربية تفتقر لهذه الاشياء مجتمعة .

اما حديثك عن القوة العسكرية الكويتية ولماذا لم تكن على قدر من الكفاءة بحيث تصمد فهذه تتحكم فيها عدة اسباب . منها اننا لم نكن نتوقع من العراق اى اعتداء لاننا نفكر من منظور الالتزام العربى والاسلامى .

كما ان الكويت كانت قد ساهمت فى القوة العـراقيـة واعتبرت الجيش العراقى درعا لها من اى خطر فهل نتوقع بعد ذلك منه الغدر والخيانة .

وبالنسبة لاعتـراضك عـلى خروج الكويتيـين حاليـا من الكويت فمن حق الذين كانوا بالداخل ان يروا اهلهم فى الخارج وهناك من لديه متاعب صحية بسبب دخان حرائق النفط الذى نستنشقـه على مـدار الاربـع والعشرين ساعة خاصة ان اغلب مستشفيـات الكـويت تفتقـر للاجهزة .

سلامة أحمد سلامة

□ راديو مونت كارلو :

الادارة الامريكيـــة فوجئت بقرار سـحب القوات المصرية من منطقــة الخـــــليج

باريس ـ ا . ش . ا ـ ذكر راديو . « مونت كارلو » امس ان الادارة الامريكية قد فوجئت بقرار الرئيس حسنى مبارك سحب القوات المصرية من الخليج وقال الراديو ان ريتشارد تشينى وزير الدفاع الإمريكى الذى انهى جولته فى الخليج سيتابع هذا الموضوع عن كثب مع مصر ودول الخليج .

واشار الراديو الى ان الولايات المتحدة قد بدات اتصالات مكثفة مع مصر لاحتواء مضاعفات اعلان القاهرة عن سحب قواتها من الخليج ، وان الباب لم يغلق امام المساعى الرامية الى خلق بنية دفاعية عربية فى الخليج تشارك فيها مصر ، ونقل الراديو تأكيد مسئول امريكى ـ فى لقاء مع الصحفيين ـ ان الاستراتيجية الامريكية فى الخليج بعد الحرب كانت ولاتـزال مبنية عـلى الافتراض بانه سيكون هناك وجود عسكرى برى لمصر ، وغيرها من الدول العربية ، مشيرا الى ان واشنطن لن توفر مثل هذا الانتشار البرى .



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



من الطبيعى ان يثير امن الخليج ، الاهتمام فى القاهرة ، لان امن الخليج من امن مصر ، وقد اثار قرار سحب القوات المصرية ، من الكويت والسعودية التساؤلات حول مستقبل الامن فى منطقة الخليج ....

وبداية .. فان قرار سحب القوات المصرية من الخليج ، فى حد ذاته ، امر لا يثير الدهشة أو التساؤل .. لانه كان من الطبيعى ان تعود هذه القوات ، بعد ان ادت مهمتها . ويوم ذهبت قواتنا الى السعودية ، لم تذهب لتبقى .. انما ذهبت من اجل تحقيق هدف محدد واضح ، هو الدفاع عن السعودية ، امام هجمة صدام ، والمساهمة فى تحرير الكويت .

وقد تحقق هذا الهدف .. من هنا يصبح امرا طبيعيا ، ان يصدر القرار باعادة هذه القوات .

ولكن كما قلت فى بداية هذه السطور ، فان القرار الخاص بسحب قواتنا اثار التساؤلات من جديد حول مستقبل الامن فى منطقة الخليج . ومن الطبيعى ان يهتم المصريون بهذا الأمر ، نظرا لوجود ارتباط قوى بين امن الخليج ، وامن مصر . والدليل على هذا ، انه يوم تعرضت احدى دول الخليج ، وهى الكويت ، للغزو والاحتلال ، بادرت مصر بارسال قواتها الى الخليج للدفاع عن الشرعية ، والأوضاع الامنية فى المنطقة .

وكان الغزو العراقى للكويت ، وتهديده بقية دول المنطقة قد اثار الاهتمام بقضية امن الخليج ، والترتيبات الامنية التى يجب اتخاذها ، فى مواجهة كل الطامعين والمغامرين .

ولا خلاف على ان امن الخليج ، هو مسئولية دول الخليج ، ولكن المشكلة ان دول الخليج ، لا تملك القدرة العسكرية ، التى تمكنها من حماية ارضها .. من هنا بدا الكلام عن ترتيبات امنية تشارك فيها الدول الخليجية مع بعض الدول العربية ، التى وقفت ضد العدوان ، وبالتحديد مع مصر وسوريا .

ثم كان اعلان دمشق الذى صدر فى أوائل مارس الماضى ، والذى اشتركت فى توقيعه الدول الخليجية الست بالاضافة الى مصر وسوريا ، والذى تحدث بدوره عن ضرورة قيام ترتيبات امنية فى المنطقة تشارك فيها الدول الخليجية وكل من مصر وسوريا .

ولكن حتى هذه اللحظة لاتزال صورة الترتيبات الأمنية المقترحة غامضة ، وغير واضحة . وقد تردد مؤخرا كلام كثير فى هذا الشان ، بعضه نسب الى وزير خارجية عمان ، وقيل على لسانه الترتيبات الامنية ، سيتم تنسيقها بين الدول الخليجية الست ، وايران .. وكلام آخر نسب الى مصادر خليجية ، قالت انها تفضل استمرار الوجود الأمريكى لضمان امن الخليج .

ان سحب القوات المصرية ، لا يعنى بالضرورة وجود خلافات بين مصر والدول الخليجية .. وسحب القوات المصرية لايجب ان يثير الدهشة ولكنه بالقطع يثير التساؤل القائل : ماهو مستقبل الترتيبات الامنية فى المنطقة ؟

سعيد سنبل

وزير خارجية الكويت : لم نطلب انسحاب القوات المصرية

اعلن الشيخ سالم الصباح نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية الكويت انه لا توجد اى خلافات بين الحكومتين المصرية والكويتية واكد انه لم يطلع على قرار سحب القوات المصرية من الكويت الا من خلال وسائل الاعلام ونفى ان يكون القرار بناء على طلب من الحكومة الكويتية .

جاء ذلك عقب وصول الشيخ سالم الصباح امس الى القاهرة فى زيارة رسمية لمصر تستغرق خمسة ايام يحضر خلالها اجتماع مجلس جامعة الدول العربية والذى يعقد يوم الاربعاء القادم .



من قريب

سحب القوات

اثار القرار الذى اعلنه الرئيس مبارك فجأة بسحب القوات المصرية من الكويت والسعودية دهشة كثير من المراقبين وتقدير معظم المصريين . ويبدو ان القرار كان قد اتخذ منذ بعض الوقت كما قال الرئيس ولكن توقيت اعلانه هو الذى جاء مصدرا لكثير من التكهنات والاستنتاجات .

والى ان تتضح الاسباب الحقيقية للقرار ، فليس امامنا غير محاولة استقراء عدد من المؤشرات والاجتهاد فى تفسيرها ، علما بان الظاهر والباطن فى السياسات العربية قلما يلتقيان . ولم تكن الأسباب التى ادت الى الغزو العراقى للكويت غير نتيجة لهذا التناقض بين الافعال والاقوال على كل حال .

واول مانبدأ به هو ماشرنا اليه فى نفس هذا المكان امس .. تعبيرا عن التحول العميق الذى طرا على عقلية كثير من ابناء الشعب الكويتى ، من فقدان الثقة فى الشعارات العربية وانهيار الايمان بين دول وشعوب منطقة الخليج بقدرتها على الدفاع عن نفسها والاعتماد على نظام عربى للامن الجماعى . وماسمعناه على لسان كثير من المثقفين الكويتيين انفسهم من كفر بالعروبة .. واستعداد للقبول بالتبعية لامريكا التى تولت قيادة القوات التى خلصتهم من الغزو العراقى .

والعنصر الثانى هو وجود خلافات مكتومة بين دول مجلس التعاون الخليجى حول طبيعة الترتيبات الامنية ، وعجزها عن التوصل الى اتفاق بشأنها ، يترجم ماورد فى اعلان دمشق الذى يقضى بتكوين قوة لحفظ السلام فى الخليج ، تكون القوات المصرية والسورية هى عمودها الفقرى الذى تلتف معه وحوله قوات الدول الخليجية . وكان الدليل على وجود هذه الخلافات هو تاجيل اللجنة الامنية العليا لدول التعاون اتخاذ قرار بشأن اعلان المبادىء الذى يحدد اسس الترتيبات الامنية .. ومدى الدور الذى تشارك به امريكا عسكريا ، واحتمال دخول ايران طرفا فى هذه الترتيبات .

ويأتى العنصر الثالث والاهم وهو المشروع الامنى الاشمل الذى حمل وزير الدفاع الامريكى ديك تشينى تفاصيله الى دول الخليج والسعودية .

ومن الواضح ان الاتفاقات التى توصل اليها اوسع بكثير مما تردد قبل ذلك .. وان ثمة خططا امريكية كان قد تم اعدادها للتشاور بشأنها مع الاطراف المعنية فى الخليج ، وبالاخص مع كل من السعودية والكويت . والارجح ان يكون هذا هو السبب الحقيقى وراء تاجيل اتخاذ موقف واضح من جانب دول مجلس التعاون الخليجى حول الترتيبات الامنية العربية فى انتظار ماتعرضه امريكا .

وعند هذا الحد فمن الواضح ان دول الخليج قد اختارت طريقا اخر لوضع الترتيبات التى تراها تكفل امنها . وهى حرة فى خياراتها . ويأتى قرار مصر بسحب قواتها على اعلى درجة من الالتزام بالمبدأ وسلامة التوقيت ، دون اى اخلال بالتزاماتها العربية والقومية !

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ مــايو ١٩٩١

أسرار وراء قرار سحب القوات المصرية :

خلافات داخل مجلس التعاون الخليجي حول ترتيبات الأمن

البحرين والكويت تفضلان قوات أمريكية والسعودية تعارض ذلك

مصر وسوريا تريدان دعوة رسمية واضحة من الدول صاحبة الشأن

واشنطن ـ من حمدى فؤاد : قالت جريدة « نيويورك تايمز » فى موضوعها الرئيسى فى الصفحة الاولى ان تشينى واجه عدة صعوبات خلال جولته الاخيرة وخلال الاسابيع الماضية بعد ان نشب خلاف بين السعودية والدول الخليجية الاخرى ونسبت الجريدة هذه المعلومات الى مصادر رسمية امريكية وعربية فى واشنطن . وقالت الجريدة فى تقريرها الهام ان الخلاف نشب حول اطار التعاون العسكرى الامنى فى المنطقة ، ومشاركة دول عربية اخرى فى ذلك مثل مصر وسوريا ودور امريكا وهل يقضى ذلك بوجود عسكرى امريكى فى المنطقة ، واذا لم يمكن التوصل الى حل لكل هذه المشاكل ، فان الوضع سوف يعود الى ماكان عليه قبل الغزو العراقى ، وتصبح السعودية معرضة لاى مخاطر غير متوقعة وكذلك دول الخليج الأخرى ، عندما عجزت هذه الدول عن مواجهة العراق فى الماضى .

وقد اكتفى تشينى بالتصريح بأنه قد توصل الى اتفاق فى مفهومه العام حول ترتيبات الامن ، وأدلى بذلك عقب عودته من رحلته الخليجية ولكن مصر كانت قد اعلنت قرارها بسحب قواتها من الخليج ، وعودة ٣٦ الف جندى الى مصر .

وكان من المقرر بمقتضى امر موقع من الجنرال نورمان شوارزكوف القائد العام للقوات المتحالفة ، ان توجد مكان القوات الامريكية بعد انسحابها قوات مصرية وسورية اعتبارا من يوم ٢٠ ابريل ، ونتيجة لهذه التطورات اضطر تشينى الى اعلان ان امريكا سوف تحتفظ بقوة عسكرية محدودة العدد لاتزيد على ٥٠٠٠ جندى

وكان الجنرال شوارزكوف قد وقع هذا القرار قبل عودته الى الولايات المتحدة ومن المؤكد ان مصر وسوريا تجاهلتا ذلك لان الدولتين تريدان دعوة رسمية واضحة من الدول صاحبة الشأن لاستمرار وجود القوات المصرية والسورية . ولذلك فان مبارك قد اعلن عن سحب القوات المصرية وسوف يعقبه قرار مماثل من الرئيس الأسد بالرغم من قرار دول مجلس التعاون الذى صدر يوم الاحد الماضى بتأييد التعاون الامنى بين هذه الدول ، ومصر وسوريا .

وقالت الجريدة ان تشينى قال للصحفيين الذين رافقوه إن هناك بعض الخلافات بين الدول الخليجية ، وان أمريكا تؤيد التفاهم بين هذه الدول . وترى البحرين والكويت انه من الأفضل وجود قوات أمريكية فى الدولتين على امتداد الخليج بينما تعارض السعودية فى ذلك وترغب فى عودة الأوضاع الى ماكانت عليه قبل الحرب .



لماذا سحبت مصر قواتها من الخليج ؟

عبد القادر شهيب

اتفقت صحف وإذاعات عالمية عديدة على وصف قرار الرئيس مبارك بسحب القوات المصرية من الخليج بانه قرار مفاجىء . رغم ان الرئيس مبارك قال فى تصريحاته إنه اتخذ هذا القرار منذ شهر . ورغم ان بعض هذه الصحف والإذاعات كانت تتحدث طوال اسبوع مضى قبل إعلان القرار عن بدء عودة القوات المصرية من الكويت والمملكة العربية السعودية !

وربما كان سبب ذلك هو الانطباع الذى ساد عربيا وعالميا بعد إعلان دمشق بان القوات المصرية سوف تبقى لفترة طويلة فى الخليج لانها سوف تشكل ومعها القوات السورية نواة قوة سلام عربية تحل محل كل القوات الأجنبية هناك ، فى إطار ترتيبات الامن المستقبلية التى اشار إليها الإعلان .

ولذلك ظل كثيرون مقتنعين بان الامر قد يقتصر فقط على مجرد تخفيض لحجم القوات المصرية الموجودة فى الكويت والعربية السعودية . ولن يتجاوز ذلك إلى سحب كل هذه القوات كما تقرر بالفعل

سبب المفاجأة

وزاد من حجم المفاجاة ان عبد الله بشارة الامين العام لمجلس التعاون الخليجى ادلى بتصريحات فى الكويت قبل إعلان القرار المصرى بثلاثة ايام اكد فيها ان الاجتماع الاستثنائى لوزراء خارجية دول المجلس ناقش إعلان دمشق ، وان وزراء خارجية دول الخليج ومعها مصر وسوريا سوف يجتمعون بالقاهرة للمصادقة على هذا الإعلان يوم الاربعاء القادم على هامش اجتماعات وزراء الخارجية العرب فى إطار الجامعة العربية والإعلان يتضمن مرابطة قوات مصرية وسورية فى الخليج لضمان الامن فيه وهو ما يعنى ان مهمة هذه القوات لم تنته بتحرير الكويت كما كان مفهوما من قبل .

كما ساهم فى اسباغ صفة « المفاجىء » على القرار المصرى ان سوريا لم تتخذ قراراً بهذا الشان بعد مثلما فعلت مصر ولا يعرف ان كانت ستقرر ما قررته مصر ام ان العلاقات الطيبة التى تحتفظ بها مع إيران قد تهيىء اسبابا لبقاء قواتها فى الخليج لفترة اطول .

اشارات مصرية وعربية

وقد تكون مفاجاة القرار المصرى هى التى



حالت دون التقاط بعض المحللين لعدد من المؤشرات التى كانت تكشف جزءا من النقاب عن نية مصر سحب كل قواتها من الخليج ، مثل الانتهاء فعلا من سحب كل القوات المصرية الموجودة فى الإمارات العربية ، وسحب قوات الصاعقة المصرية من الكويت ، وإخلاء مدينة الكويت نفسها من اى قوات مصرية ، وايضاً إعادة تجميع القوات المصرية فى اتجاه الحدود الكويتية السعودية قرب منطقة حفر الباطن ، وعودة الفريق الحلبى قائد القوات المصرية إلى القاهرة قبل إعلان القرار بايام ليست قليلة وكذلك الرسالة التى بعث بها الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء المصرى إلى نظيره الكويتى ولم يعرف احد وقتها مضمونها

وعلى الجانب الآخر لم يلتقط هؤلاء المحللون ايضاً اشارات كويتية وسعودية وإيرانية كانت تصب كلها فى هذا الاتجاه

كانت الإشارات الكويتية تتحدث عن رغبة الكويت فى الإبقاء على القوات الامريكية فقط فى اراضيها ، وعدم قدرتها على الاستمرار فى تمويل بقاء اى قوات اخرى بما فيها القوات العربية

وكانت الإشارات السعودية تفصح عن رغبة سعودية فى عدم استبقاء اية قوات اجنبية - بما فيها القوات العربية - على اراضيها والاكتفاء بتشكيل قوة خليجية مشتركة تتولى ضمان الأمن فى المنطقة

بينما كانت الإشارات الإيرانية تعبر عن قلق إيران تجاه استمرار القوات الاجنبية والعربية (غير الخليجية) فى الخليج ، وكان من المنطقى ان يجد هذا القلق الإيرانى صدى فى نفوس قادة الخليج الذين صاروا الآن اكثر اقتناعا باهمية مشاركة إيران بدور فى ترتيبات الامن بالخليج .

أحداث هامة

وحينما اعلن الرئيس مبارك قراره قام بعض المحللين - على طريقة الفلاش باك - باسترجاع بعض الأحداث الهامة التى شهدتها المنطقة قبل هذا الإعلان بايام قليلة .

وكان من بين هذه الاحداث الهامة

● الاجتماع الاستثنائى لمجلس وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجى الذى عقد بالكويت فى بداية الاسبوع الماضى وقد خصص هذا الاجتماع لبحث الترتيبات الامنية القادمة فى الخليج وكان امرا ملفتا للانتباه ان يؤكد المجلس على اهمية (وحدة الترابط الامنى بين دول المنطقة) ، اى منطقة الخليج ، وعلى مبدا الدفاع الجماعى لدول المجلس

● المباحثات الخليجية المكثفة التى بدات مع إيران لتحديد طبيعة مشاركتها ودورها فى النظام الامنى الإقليمى ، وهو ما كشف عنه وزير خارجية قطر مبارك الخاطر ورئيس الدورة الاخيرة لمجلس التعاون الخليجى ، والذى قال إن إيران دولة صديقة وجارة ولابد ان يكون لها دورها فى الترتيبات الامنية بالمنطقة ، وقد عقدت اجتماعها الثانى اللجنة الامنية العليا المنبثقة عن قمة مجلس التعاون الخليجى التى عقدت فى شهر ديسمبر بقطر وهذه اللجنة منوط بها مهمة تبادل وجهات النظر مع المسئولين الإيرانيين بخصوص ترتيبات الامن ودورهم فيها .

● الجولة التى قام بها ديك تشينى وزير الدفاع الامريكى لدول الخليج ، والتى تعد الجولة الاولى له بها بعد انتهاء الحرب وتحرير الكويت وقد اكدت مصادر امريكية أن هدف هذه الجولة هو بحث تشينى مع قادة دول المنطقة خطة للامن العسكرى الإقليمى لعقدين مقبلين من الزمن بينما قالت مصادر البنتاجون الامريكى ان تشينى بحث مع هؤلاء القادة الموقع الملائم الذى سيقام فيه مستقبلاً مركز للقيادة العسكرية الامريكية ، وعدد القوات البرية والجوية والبحرية التى سوف تبقى فيها بعض الوقت ، فضلاً عن إمكانية الابقاء على الاف الاطنان من المعدات العسكرية فى المنطقة والأماكن المناسبة لتخزينها

قرار جديد

● القرار الامريكى الجديد بالابقاء على بعض القوات العسكرية فى منطقة الخليج وارجاء



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩١

سحبها حاليا ، بينما كانت كل التصريحات الامريكية الرسمية تؤكد من قبل عزم الإدارة الامريكية سحب كل قواتها العسكرية ، خاصة البرية ، من الخليج والابقاء على تواجد

بحرى اكبر فقط ، وربما تواجد جوى ايضاً مع مخازن للاسلحة . وقد بدات الإدارة الامريكية فى تنفيذ هذا القرار بالفعل حينما اعلن تشينى اثناء زيارته للكويت منذ ايام ان

لواء مدرعاً يضم خمسة الاف جندى من الفرقة المدرعة الثالثة سوف يبقى فى الكويت (فى المرحلة الراهنة) اما بقية الفرقة بالإضافة إلى مشاة البحرية الثامنة فسوف تنسحب إلى

المملكة العربية السعودية عبر الكويت وهذا يعنى ضمنا ان الولايات المتحدة الامريكية سوف تحتفظ ببعض قواتها فى كل من الكويت والسعودية ايضاً

وكل هذه الاحداث استنتج منها فريق من المحللين والمراقبين ان دول الخليج صارت تولى وجهها الآن صوب إيران والولايات المتحدة اكثر من ذى قبل لوضع الترتيبات

الخاصة بامنها حالياً ، ولم تعد فى حاجة كبيرة لمساهمات عربية فى هذا الصدد ، خاصة بعد ان باتت الإدارة الامريكية اكثر اقتناعا بضرورة بقاء قواتها فى المنطقة لفترة اطول من الوقت ، او بالأصح اقل خشية من اضرار بقاء هذه القوات فى الخليج بعد انتهاء الحرب

وانكماش الخطر العسكرى لصدام حسين على دول المنطقة .

تباين آراء

كما استنتج منها هؤلاء المحللون ايضاً ان ثمة تباينا فى وجهات النظر ، ربما اتسع بين مصر وبعض الدول الخليجية حول الدور الاجنبى او غير العربى فى ترتيبات امن المنطقة مستقبلا .

وفهم هؤلاء من قول الرئيس مبارك بان القوات المصرية ذهبت إلى الخليج بناء على طلب المملكة العربية السعودية بان مصر تلبى فقط طلبات الاشقاء بالمساعدة ، ولكنها فى نفس الوقت لا تفرض مساعداتها على احد .

وربما لهذا السبب قللت تصريحات مصرية رسمية من تاثير قرار سحب القوات المصرية على إعلان دمشق ، بدعوى ان هذا الإعلان ينص على اشتراك مصر وسوريا فى ترتيبات امنية بعيدة المدى دفاعا عن دول الخليج بتشكيل قوات معينة بخصائص محددة تكون على استعداد لتلبية طلب هذه الدول عند الحاجة .

إلا ان كثيرين قراوا وسمعوا هذه التصريحات فى إطار انها تصريحات دبلوماسية تقال عادة فى مثل هذه المواقف حتى لا يزداد التباين فى وجهات النظر اكثر بخصوص امن الخليج بين مصر والاشقاء فى الخليج . ■

قرار مصر بسحب قواتها من الخليج لا يمنع إشتراكها مع سوريا فى حماية المنطقة

صرح مصدر مسئول لـ « الاحرار » ان قرار مصر بسحب قواتها من دول الخليج تم بهدف ترك الفرصة كاملة امام دول الخليج لاختيار النظام الأمنى الذى ترغبه دون اى حرج

واضاف المسئول ان هذا القرار لا يمنع من تنفيذ إعلان دمشق بوضع نظام امن عربى لحماية دول الخليج تشترك فيه مصر وسوريا وذلك إذا رأت دول الخليج ان مصلحتها فى ذلك

وعلمت « الأحرار » ان مصر قد اتخذت هذا القرار إنطلاقا من حرصها على استمرار علاقات الاخوة والصداقة مع دول الخليج وان الولايات المتحدة الامريكية لم تكن تعلم بهذا القرار وان دمشق ستصدر خلال أيام قرارا مماثلا بسحب قواتها من دول الخليج .

وكان الرئيس حافظ الاسد قد تسلم رسالة عاجلة من الرئيس مبارك حملها اليه الدكتور اسامه الباز تتعلق بقرار مصر بسحب قواتها من دول الخليج .

وقد أعلنت وكالات الأنباء ان هناك الان خلافات فى وجهات النظر بين دول الخليج الخمس من ناحية وبين المملكة العربية السعودية من ناحية اخرى حول النظام الامنى فى المنطقة .



خطوط

فاصلة

قوات التحرير .. وقوات حفظ السلام هل هناك .. فرق .. ؟!

قرار سحب القوات المصرية .. لا يتعارض وإعلان دمشق

نعم .. دول الخليج - صاحبة المصلحة الحقيقية - متباطئة .. فى الاتفاق على ترتيبات الأمن !

بقلم : سمير رجب



عُرف عن مصر في كل أرجاء الدنيا .. بأنها لا تتصرف إلا بكرامة وكبرياء .. فتلك شيمتها .. ولا يمكن أن تحيد عنها بأي حال من الأحوال .

وأكدت جميع التجارب العملية .. بأن مصر .. تذود عن المبادىء إلى أقصى مدى .. وتحترم قواعد الأخلاق .. بل ولا تقبل بها مساساً .. لأن المبادىء ، والأخلاق - من وجهة نظرنا - عماد السياسة «النظيفة» .. ونحن لا نعرف سوى النظافة ، والنقاء .. في جميع معاملاتنا مع الآخرين .

● ● ●

وحينما قررت مصر أن تبعث بقواتها المسلحة إلى الخليج بعد الغزو العراقي للكويت فقد كانت حريصة على تلبية «لهفة» المظلوم ، وساعية إلى إقرار مبادىء الحق ، والعدل ، ومنفذة لميثاق جامعة الدول العربية ، واتفاقية الدفاع العربي المشترك .

ولقد نال القرار المصري تقدير ، وإعجاب العالم .. لأنه قرار شجاع .. ينم عن أصالة ، وشهامة عربية .. وذهب ضباطنا وجنودنا إلى المملكة العربية السعودية ، والكويت ، والامارات العربية .. مرفوعي الرأس ، موفوري الكرامة فقد كان هدفهم المقدس .. تحرير أرض الكويت من المحتل الغاصب .. وهو هدف عزيز وغال .. بكل المقاييس المادية ، والمعنوية .

● ● ●

والحمد لله .. تحقق الهدف .. وأبدى الضباط ، والجنود المصريون من الاستبسال ، والشجاعة .. ماشد إليهم أبصار الغرب ، والشرق .. ماجعلهم مثار تقدير ، وإعجاب المؤسسات العسكرية العالمية .. وبالطبع هذا ليس غريباً عليهم .. ولن يكون .

واليوم .. وبعد أن تم التحرير .. كان لابد أن يعود «الرجال» إلى قواعدهم بعد أن أدوا المهمة المحددة التي عُهد إليهم بها .. وبعد أن أخذت حكومة الكويت المحررة تمارس مسئولياتها في إزالة آثار الغزو ، ومحاولة اعادة بناء الانسان والوطن من جديد .

● ● ●

دعونا نعترف بأن قرار سحب القوات المصرية من الخليج .. أدى إلى كثير من التساؤلات ربما استناداً إلى فقرة في اعلان دمشق الذي صدر في العاصمة السورية يوم ٦ من شهر مارس الماضي ، ووقعته دول الخليج الست .. ومعها مصر ، وسوريا .. حيث ينص أحد اجزاء تلك الفقرة على مايلي :

«إن وجود القوات المصرية ، والسورية على أرض المملكة العربية السعودية ، ودول عربية أخرى في منطقة الخليج تلبية لرغبة حكوماتها بهدف الدفاع عن أراضيها .. يمثل نواة قوة سلام عربية تعد لضمان أمن ، وسلامة الدول العربية في منطقة الخليج .. ونموذجاً يحقق ضمان فعالية النظام الأمني العربي الشامل» .

● ● ●

إن هذه الفقرة لا تعني أبداً .. أن تكون القوات هي نفس القوات .. لكن يجب أن يكون مفهوماً أن الجيش المصري توجه للخليج من أجل تحرير الكويت .. وقد انتهت المهمة على أكمل وجه .

تأتي بعد ذلك مهمة «حفظ السلام» .. وهي مهمة جديدة .. تتطلب أسلوباً جديداً .. وترتيبات مختلفة تتم بعد إنشاء النظام الأمني العربي المتكامل الذي نص عليه اعلان دمشق .

● ● ●

طبعاً .. لا ينكر أحد أن دول الخليج العربي تبدو متباطئة في الوصول إلى اتفاق على ترتيبات النظام الأمني الذي كانت شديدة الحماس إليه أثناء ، وبعد الغزو العراقي للكويت .. وهذا التباطؤ يرجع - يقيناً - إلى عدة عوامل عديدة ، ومتشابكة .. لا دخل لمصر بها .. فالمسألة «محصورة» بين دول الخليج بعضها والبعض الآخر .

ولقد ظهرت الدلائل واضحة من «لجنة مسقط» .. التي كلفها قادة مجلس التعاون الخليجي ببحث ترتيبات الأمن في المنطقة عندما خرج من يقول بعد انتهاء اجتماعات اللجنة إن المشاورات ، والاتصالات بين القادة سوف تستمر خلال فترة الصيف ، وأنه تقرر الاستمرار في بحث مختلف البدائل خلال المرحلة القادمة ..!!

فهل هناك «تباطؤ» .. أكثر من ذلك ..؟؟

على أي حال «كل واحد .. عارف مصلحته» ..!!



المصدر : الأخبار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩١

عــودة قواتنــا .. والثبــات على المبــدأ

بقلم جلال دويدار

لا يستطيع احد ان ينكر حالة الاحباط التى اصابت الشارع المصرى والعربى بعد بدء عودة القوات المصرية التى شاركت فى حماية الاراضى المقدسة بالسعودية وفى حرب تحرير الكويت .

وعندما نحلل مظاهر هذا الاحباط وأسبابه نجد انها تعبر فى بعض جوانبها عن احساس قطاع كبير من الجماهير بخيبة امل شديدة . لعدم توصل الدول العربية المعنية الى النظام الأمنى العربى المأمول . ان فكرة هذا النظام تتركز على عدم السماح بتكرار مثل هذا العدوان المجنون الذى قام به صدام حسين الى جانب توافر ضمانات تامين المنطقة العربية مستقبلا ضد اى عدوان خارجي .

ويعتقد قطاع آخر من الجماهير انه ربما تكون السعودية والكويت او اى دولة خليجية قد المحت بصورة او باخرى بما يفهم منه ان الوضع الأمنى لم يعد فى حاجة الى القوات المصرية . وهنا وفى اطار حرص مصر على احتواء كل ما يعكر العلاقات العربية الاخوية الطيبة ، ولان تواجد القوات المصرية كان بناء على طلب الدولتين الشقيقتين وكل دول الخليج للنجدة والمشاركة فى اجراءات التامين والحماية .. فقد كان اجراء طبيعيا ان يقرر الرئيس مبارك عودة هذه القوات الى قواعدها بعد ان ادت مهمتها على اكمل وجه ودون انتظار لاى شيء آخر .

● ● ●

والى جانب هذين العنصرين اللذين يسيطران على مشاعر الجماهير فانه يطفو على السطح عنصر ثالث يشير انه قد يكون هناك اتجاه ينادى بان يعتمد النظام الامنى للمنطقة العربية اساسا على العنصر الاجنبى . مثل هذا الاتجاه قد يكون استجابة لما يجرى ترويجه ظلما وعدوانا بان عبء تحرير الكويت تحملته القوات الاجنبية .

وحتى تكون الصورة واضحة ومنعا لخلط الامور والخطأ فى ادراك الحقيقة فانني اقول لأصحاب هذه الاتجاهات انه لولا الموقف المصرى والعربى الذى تصدى للعدوان العراقى ما استطاعت تلك القوات الاجنبية ان تتدخل وتتواجد على الارض العربية . هذه الحقيقة ليست قضية عاطفية من تلك القضايا التى يزدحم بها العمل العربى .. وانما هى الحقيقة الساطعة التى اكدها الزعماء العرب انفسهم وقادة الدول الاجنبية التى شاركت قواتها فى حرب تحرير الكويت . كما أن قادة جيوش هذه الدول شهدوا بالدور الشجاع الرائع والأداء العسكرى الكبير الذى قامت به القوات المصرية فى حرب تحرير الكويت .

● ● ●

وبعيدا عن التساؤلات وعلامات الاستفهام والاجتهادات التى اثارها قرار عودة القوات المصرية محليا وعالميا .. فان الشيء الذى يعلمه الجميع هو ان مصر تحرص دائما على ان تعكس مواقفها دائما مصلحة قومية عليا . انها ومن منطلق شموخها ومسئوليتها القومية والتاريخية وريادتها العربية التى لاينازعها فيها احد لا يمكن ان تقبل موقفا يتعارض مع هذه المبادىء الواضحة المعلنة . واضيف الى ذلك ان الرئيس مبارك اعلن فى اكثر من مناسبة ان القوات المصرية لا تكلف بمهام خارج ارض الوطن سوى فى حالة الدفاع عن امن مصر والامن العربى ووفقا لمبادىء الشرعية العربية والدولية .

لقد التزمت مصر بهذه السياسة عندما خاضت اربع حروب ضد اسرائيل دفاعا عن الامة العربية ومن اجل القضية الفلسطينية . كما انها رفضت التخلى عن هذا الالتزام امام محاولات توريطها عسكريا فى حرب صدام حسين ضد ايران والتى استمرت ثمانى سنوات انتهت بالاستسلام .

● ● ●

ولان من طبيعة مصر وقدرها ان تكون صادقة وامينة وصريحة وجادة لا يعرف سلوكها سوى الخط المستقيم .. فقد جاء قرارها ليؤكد عدم التفريط فى المبدا .. وانها ستبقى دائما شامخة عظيمة بمبادئها وشعبها وقيادتها وقواتها المسلحة .



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩١

مباحثات مصرية - خليجية خلال ساعات حول قرار سحب قواتنا من الكويت

دول الخليج تسعى لازالة التوتر المفاجىء فى علاقاتها مع مصر

دعوات رسمية للرئيس مبارك للقيام بجولة خليجية قريبة لاحتواء الموقف

كتب ـ عبدالنبى عبدالستار :

تشهد القاهرة خلال الساعات القليلة القادمة، مباحثات مصرية ـ خليجية، لبحث سبل احتواء الآثار المترتبة على قرار الرئيس حسنى مبارك بسحب القوات المصرية من الكويت والسعودية. اكدت مصادر دبلوماسية عربية بالقاهرة، حرص وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي على ازالة التوتر المفاجىء فى العلاقات المصرية ـ الكويتية. اوضحت المصادر قيام وزراء خارجية دول الخليج خاصة الكويت باجراء مباحثات مكثفة خلال ساعات مع المسئولين المصريين، وفى مقدمتهم الرئيس حسنى مبارك والدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية حول الظروف والملابسات المحيطة بالقرار المصرى بسحب القوات من الكويت. اشارت المصادر الى ان قادة الخليج وجهوا دعوات رسمية للرئيس مبارك للقيام بجولة خليجية، لضمان إزالة سوء التفاهم بين مصر وأى دولة خليجية. واكدت المصادر، ان دول الخليج ستبادر خلال اليومين القادمين ببحث مسالة الترتيبات الامنية المقرر اتخاذها فى الخليج بمشاركة دول مجلس التعاون الخليجي ومصر وسوريا. كما تلقت دول الخليج موافقة الولايات المتحدة وعدة دول اوروبية على بقاء قواتها فى الكويت فى المرحلة القادمة.

لا .. لقرار سحب القوات

في تطور مفاجيء اعلن الرئيس حسني مبارك سحب القوات المصرية من الخليج . واعلن أن قرار سحب القوات اتخذ منذ اكثر من شهر . وأن جميع القوات ستعود في خلال شهرين او ثلاثة على الاكثر .

وتركت القيادة السياسية جماهير الشارع المصري تضرب اخماساً في اسداس . وتركتها غارقة في بحر من التساؤلات وعلامات الاستفهام . وتركت الإجابة عليها لـ ٥٦ مليون مصري . كل مصري يختار الاجابة التي يرغب في تصديقها .

هل قرار سحب القوات هو قرار مصري ؟ هل هو قرار عربي ؟ هل هو قرار الدول التي طلبت من مصر مساعدتها ونجدتها عسكريا ؟

وحتى إذا كان القرار مصريًا او عربيا أو امريكيا او حتى إيرانيا ، فلماذا لم تعلن عنه القيادة السياسية منذ شهر مضى ، وهل هناك حكمة من وراء تاجيل إعلان القرار ؟ هل القيادة السياسية ترى شيئا لا يراه الناس ؟ وهل لديها معلومات غير متوافرة لدى الناس ؟

وهل البديل يكون بالصمت وترك الناس في الداخل فريسة للشائعات وللاذاعات الاجنبية ؟

وهنا تعددت الروايات .

رواية تقول : ان دول الخليج ، بعضها لايرغب في وجود القوات المصرية والسورية وإن كان لا يمانع من وجود القوات الأمريكية . والبعض الآخر يرفض وجود اى قوات عربية او اجنبية على ارضه بعد تحرير الكويت .

ورواية اخرى تقول : ان إيران هددت دول الخليج في حالة استبعادها من ترتيبات الأمن ، وانها طلبت إبعاد القوات المصرية عن ارض الخليج ، وان الزيارة التي قام بها علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني الاخيرة لبعض دول الخليج وضعت فيها إيران كل شروطها .

ورواية ثالثة تقول : ان الولايات المتحدة تريد الانفراد بالقرار في أمن الخليج ووضع الترتيبات التي تحقق مصالح امريكا اولا واخيرا . ولاتعترف باى مصالح اخرى إلى جانبها ، والتصريحات التي ادلى بها تشيني وزير الدفاع الأمريكي من ان دول الخليج وافقت على ترتيبات الأمن الامريكية تشير إلى احتمالات صدق هذه الرواية .

فالولايات المتحدة راغبة في تكثيف وجودها البحري في الخليج . وفي بقاء جانب من قواتها البرية هناك . وقبلها بيوم واحد صرح تشيني بان الولايات المتحدة لن تسمح في المستقبل باى عدوان على منطقة الخليج .

وهذا معناه ان الجميع مطالب بان يخرج من ساحة الملعب ، وان الولايات المتحدة قررت وحدها الانفراد باتخاذ القرار . وعلى الجميع السمع والطاعة .

وفي ضوء المعلومات المتوافرة لدي ـ وهي جميعها غير رسمية ـ اقول وباعلى الصوت ، لا ، لقرار سحب القوات . ولا للطريقة التي اعلن بها القرار .

إن القوات المسلحة المصرية لم تذهب إلى الخليج دفاعا عن مصالح الغرب ، او لتامين تدفق البترول إلى العالم الخارجي .

القوات المصرية ذهبت وقاتلت وانتصرت دفاعا عن المباديء وعن الكرامة العربية . ولان ميثاق جامعة الدول العربية ينص على حماية الاراضي العربية من اى عدوان اجنبي ، حتى ولو كان هذا المعتدي هو الرئيس صدام حسين والجيش العراقي الشقيق !

قواتنا ذهبت لأن مصالح مصر القومية والعربية كانت تحتم ذلك ولان ابتعاد مصر عن ارض المعركة قد يدفعها إلى الانتقاص من سيادتها . ومن التفريط في امنها القومي .

إنن لم يكن متوقعا ان تنسحب القوات المصرية بهذا الشكل السريع .. وبهذه الطريقة . خاصة وان إعلان دمشق طالب ببقاء القوات المصرية والسورية حتى الانتهاء من وضع ترتيبات الامن للمنطقة .

وليس معنى هذا انني اطالب ببقاء القوات المصرية في الخليج إلى اجل غير مسمى ، فعودة القوات المصرية في أسرع وقت امر لاخلاف عليه . فنحن لانريد تجاوزات مثل التي حدثت في اليمن وسوريا والسودان ، مع الفارق بين مهمة القوات المصرية في الخليج ومهمتها في المرات السابقة .

ولكن اى خروج للقوات المصرية من الخليج قبل الانتهاء من وضع الترتيبات الامنية ، يعني بوضوح اننا ذهبنا إلى الخليج لاعطاء الشرعية للقوات الاجنبية ، وان امن مصر القومي وامنها العربي لم يكونا في الحسبان .

إن واجب القيادة السياسية ان تصارح الشعب بالحقائق . وان تكشف له المعلومات المتوافرة لديها إذا كانت هناك معلومات لا نعرفها .

إن القيادة السياسية عندما اتخذت قرار إرسال قواتنا إلى الخليج نسبته إلى شعب مصر ! فهل قرار سحب القوات هو قرار شعب مصر ايضا ؟

إنني واحد من الملايين التي ايدت قرار إرسال قوات مصرية إلى الخليج ، واليوم من حقي ان اعرف لماذا عادت القوات المصرية بهذه الطريقة الفجائية .

مجدي مهنا



قرار سحب القوات عن دراسة واقتناع وسوف تبقى مصر وفية لأمتها العربية

كتب : مهــدى أبو عاليــة

اكدت لجنة الشئون العربية والامن القومى بمجلس الشورى ان قرار مصر بسحب القوات المصرية من الكويت والسعودية والامارات يمثل نوعا من عدم الرضا عن بعض المواقف التى اتخذت من جانب تلك الدول التى وقفنا الى جوارها دفاعا عن الحق والمبدا ، وان الاساس القانونى لوجود هذه القوات هو رغبة هذه الدول اصلا فى وجودها ولن تبقى الا برغبتها . وان هذا القرار لا يتعارض والمبادىء والقيم التى تؤمن بها مصر وفى مقدمتها المسئولية المتميزة فى الدفاع عن الأمن القومى العربى .

واشارت اللجنة الى ان اعلان دمشق الذى وافقت عليه الدول الخليجية ومصر وسوريا يمثل احدى آليات الدفاع العربى المشترك وان الظروف والمتغيرات تحتم التغيير فى الآليات .

وطالب الاعضاء باعادة النظر فى مصير اتفاقية الدفاع العربى المشترك على ضوء الأحداث الجارية والرد على تساؤلات المواطن المصرى حول الدوافع الحقيقية بصدد قرار سحب القوات المصرية .



قرار سحب القوات عن دراسة واقتناع

واعلن د . مفيد شهاب رئيس اللجنة انه سيتم توجيه الدعوة للدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية لمعرفة الاسباب الحقيقية وراء هذا القرار .

واكد د . شهاب ان مصر ستظل وفية لامتها العربية ، مؤمنة بالجامعة العربية ورسالتها ، مسئولة عن الامن القومي العربي فهذه من الثوابت التي تؤمن بها مصر لكن في الآلية قد تختلف وهذا امر طبيعي .

وقال يحيى الزيات عضو المجلس : دعونا من المسميات وتعالوا نتفق على بعض المشروعات الحيوية الاقتصادية تكون بداية لتعاون عربي اقتصادي حقيقي بعيدا عن السياسة التي تحكمها الانفعالات والعواطف التي لا تستند الى الواقع مشيرا الى ان السوق الاوربية كانت النواة لاوربا التي ستتوحد عام ٩٢ .

واكد الزيات ان مشروع القمر الصناعي العربي « عربسات » قد يكون نقطة البداية .

وقال مامون مشالي اريد ان اعرف ماذا جنت مصر منذ عام ٤٥ حتى الآن مما يسمى بالقومية العربية ومن هم اوائل الدعاة لها .

واشار د . رجائي زغلول إن المواطن المصري في القرى والنجوع لم تشغله قضية ارتفاع الاسعار وضريبة المبيعات وانما سؤاله الحقيقي الآن هو لماذا سحبت مصر قواتها من السعودية والكويت والامارات .

واكد د . نبيه العلقامي الامين العام المساعد للشباب وعضو المجلس ان عودة المصريين الى الكويت تتطلب وقفه حاسمة من الدولة .

وان تحفظ حقوقهم كاملة من البداية وهل سيعودون بخطى حنين بعد هذا الموقف اللامسئول .

وقال وحيد الدالي عضو المجلس إن علينا ان ندرس جيدا ترتيبات الامن واوراق العمل المطروحة سواء العربية او الايرانية او الامريكية وان نضع في اعتبارنا هذه الدراسة قبل ان نحكم على قرار سحب القوات المصرية من الخليج .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩١

سحب قواتنا من الخليج، وتفسيرات لاتزيل الغموض، لكنها تكرس الارادة المصرية

اثار قرار الرئيس مبارك، بسحب قواتنا المسلحة الباسلة، من السعودية والكويت، زخما وتعليقات في وسائل الإعلام ولاسيما الاوربية والأمريكية، لدرجة ان تصريح الرئيس الذى جاء فيه ان قرار سحب القوات المصرية اتخذ منذ شهر (٨ ابريل)، جاء متصدراً دون سواه نشرات الأخبار العالمية مساء نفس اليوم .. وذهبت التاويلات إلى تفسيرات شتى، تباينت في اطروحاتها، واختلفت في رؤيتها، في تفسير اسباب القرار المصرى فهناك إجماع على ان الرئيس مبارك، شعر برغبة الكويت على وجه التحديد في الاحتفاظ بفرقة مدرعة امريكية فقط، وعدم حاجاتها، لقوات من دول اخرى، حتى لو كانت مصر وسوريا!! ووجهة نظر اخرى تركزت في «ان سحب القوات المصرية، رد فعل طبيعي على الموقف الكويتى من عدم إسناد عقود الإعمار لشركات مصرية. وإن كان رد الفعل المصرى، اقوى بكثير من زخم تعمير الكويت الممتلىء بشركات كلها اوروبية وامريكية ..

اما الرؤية الثالثة، وهى الاقرب إلى الصواب «إن مصر تحافظ إلى حد كبير على موقع وموقف معين، لاتسمح بتجاوزه مهما كانت الظروف، وربما حدث مايدخل في إطار تجاوز حقيقة الريادة المصرية لتحرير الكويت، والتى لولا البواسل العائدون لتكرست الأزمة، وطال الاحتلال، حتى لوزرع في كل شبر كويتى فرقة عسكرية امريكية، والاسباب معروفة».

ولقد تحددنا الرؤية ووجهات النظر، لسبب منطقى جداً، مؤداه «ان إعلان دمشق الموقع في العاصمة السورية في السادس من مارس ١٩٩١ ينص في الفقرة (١/ب) من ثانياً (اهداف التنسيق والتعاون في المجالين السياسى والأمنى)، ينص على «ان وجود القوات المصرية والسورية على ارض المملكة العربية السعودية ودول عربية اخرى في منطقة الخليج تلبية لرغبة حكوماتها بهدف الدفاع عن اراضيها ـ يمثل نواة لقوة سلام عربية لضمان امن وسلامة الدول العربية في منطقة الخليج». إذن كان من المتفق عليه بقاء هذه القوات كـ «نواة لقوة السلام»، والتى كان من المفترض ان تتفاعل مشاورتها، وصولاً لتحديد الترتيبات الأمنية وماهيتها ووظيفتها، وتشكيلها. وعلى ذلك، فكثرة التفسيرات والتاويلات على القرار المصرى، لم تولد من فراغ، فيما من المتوقع ان تكشف الايام القادمة عن اسباب او تفسيرات اخرى ولكن المهم في سياق هذا القرار، الذى وُصف بـ «انه مفاجىء» و «غير متوقع»، مجموعة الإفرازات التى ستنجم بالتبعية عنه :

فهل يتعارض هذا القرار مع إعلان دمشق في الشق الامنى ؟، وإن كان نص الإعلان ـ كما اسلفنا ـ اشار لوجود هذه القوات، فإن سحبها يعنى تعارضا معه من وجهة نظر المطابقة النصّية والحرفية ..

وهل يعني القرار، عزم مصر التخلى عن المشاركة في الترتيبات الامنية، بعدما شعرت برغبة ـ خاصة كويتية ـ في امركة الترتيبات، ولاسيما ان القرار المصرى جاء اثناء جولة ديك تشينى وزير الدفاع الامريكى لمنطقة الخليج (بما فيها الكويت)، وهى الجولة التى استثنى منها مصر لأول مرة.

بيد ان المتصور حيال هذا التخلى، إنه لن يتم بقرار، او عبر قرار يتخذ بشكل غير مباشر، بل سيتم تاجيل بحث اى امور تتعلق بالترتيبات الامنية، وهو مايعنى، مجددا تدخلا امريكيا ضاغطا، يهدف إلى اكل كل الكعكة وحده، بغض النظر عما لعبته مصر من دور كان اساسياً ليس لتحرير الكويت في الماضى، بل لتكريس الاستقرار في المنطقة في المستقبل.

وعلى ذلك، نحن حيال غموض، رغم كل إجتهادنا السابق، في الكشف عن احد جوانب قرار الرئيس، او بالاحرى «ماجاء في تصريح مبارك»، انتظاراً إلى ١٥ مايو موعد لقاء وزراء الخارجية العرب في القاهرة، والذى ربما يجيب عما شهدته الكواليس العربية ـ الأمريكية، او العربية ـ العربية.

أيمن نور



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومضات سياسية

حسنا فعل الرئيس بسحب القوات

مهما تكن الأسباب الحقيقية التي تكمن وراء سحب القوات المصرية من الخليج ، فالمؤكد ان هذا الحدث بمثابة مفترق طرق في مسيرة الامة العربية . لقد كان المتصور ان يرحب العرب الخليجيون بمظلة الأمن العربية التي أعلن عنها بيان دمشق باعتبار ان أمن المنطقة ينبع من داخلها ولا يصح طلب المساعدة من الخارج ، بما فيها من شبهات واطماع ، الا في حالة قصور مظلة الأمن العربية عن اداء مهمتها ، وهذا ما لا يمكن التكهن به في المرحلة الحالية .

ومن الواضح ان جولة تشيني وزير الدفاع الامريكي في الخليج وما أسفرت عنه من الاتفاق على تدابير امنية بين الولايات المتحدة ودول المنطقة بما في ذلك تخزين المعدات والاسلحة الامريكية في المنطقة وبقاء قوة امريكية دائمة في الخليج والقيام بمناورات مشتركة وغير ذلك من تدابير لم يعلن عنها .. من الواضح ان هذا التطور مرتبط ارتباطا وثيقا بقرار الرئيس مبارك سحب القوات المصرية من الخليج ، وحسنا فعل الرئيس مبارك بهذه الخطوة لانه من غير المتصور ان تبقى القوات المصرية كشريك أصغر في تحالف دائم تقوده امريكا ، وعلى اية حال فان هذه القوات قد اتمت مهمتها على خير وجه ومن حق الدول الخليجية ان تختار المظلة التي تريد .

ولكن هناك ملاحظة لا سبيل الى تجاهلها او تناسيها وهي ان قوى الهيمنة العالمية لا تتصور ولا تتسامح في ان تمتد قوة مصر الى خارج حدودها .

غير ان الجديد هذه المرة هو انتفاء اى شبهة على وجه الاطلاق في تواجد قوات مصرية لحماية الخليج ، فمصر لم تسع الى السيطرة والتوسع وانما لحماية اخ شقيق والتصدى لاسلوب الممارسة العدوانية الذى انتهجه صدام حسين حتى لا يصبح سابقة مالوفة في العالم العربى ، وهى غير حريصة على اى تواجد عسكرى في الخليج ، ولذا فهى غير مستعدة لتحمل اوزار المشاركة في تواجد اجنبى في جزء من العالم العربى .

ولذا اكرر مرة اخرى : حسنا فعل الرئيس حسنى مبارك بسحب قواته من الخليج ، وهو غير مسئول عن اى انحراف للمسيرة العربية في مفترق الطرق الحالى .

محمد العزب موسى



صفقة امريكية خليجية وراء سحب القوات المصرية من الخليج

كتب عبد الستار أبو حسين :

جاء قرار سحب القوات المصرية من الكويت والسعودية انعكاسا واضحا للخلافات الحادة التي وقعت في صفوف المعسكر العربي الذي تحالف مع الولايات المتحدة خلال حرب الخليج .

فمنذ اعلان دمشق في مارس الماضي والخاص بتشكيل قوات عربية لحفظ السلام في الخليج لم تتحرك اي من الدول الخليجية لاتخاذ خطوات عملية لتنفيذ هذا الاعلان ، وعلى الجانب الاخر سعت الادارة الامريكية الى القضاء على اي فكرة لقوات عربية لاتخضع لقيادة القوات الامريكية في المنطقة .

ففي جولة تشيني في دول الخليج وافقت الدول الخليجية التي زارها على اقامة مقر أمامي للقيادة المركزية الأمريكية في المنطقة واستبقاء قوات امريكية يحدد حجمها الجانب الأمريكي في منطقة الخليج ويتم تسليحها بدبابات ومصفحات ومدافع ، خلاف القوات البحرية التي ستتمركز بصفة دائمة في الخليج اما القوات الجوية فقد طلب تشيني من دول الخليج اتخاذ الترتيبات اللازمة لاستقبال وحدات من الطيران التكتيكي الأمريكي في زيارات منتظمة سواء لاجراء مناورات مشتركة او استجابة للظروف السياسية في المنطقة .

وقد تحمست الكويت لاستبقاء القوات الأمريكية وتقدمت بطلب رسمي الى تشيني في هذا الصدد تضمن استعدادها لتحمل تكاليف انتشار هذه القوات وشاركتها البحرين في هذا الصدد بل سارعت باستقبال عناصر القيادة المركزية الامريكية على اراضيها ، وقد تكرر الطلب الكويتي باستبقاء القوات الغربية امام وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما ووزير الخارجية البريطاني دوجلاس هيرد في زيارتهما لدول الخليج الاسبوع الماضي .

وكما تقول مصادر عليمة لـ « الشعب » فان سحب القوات المصرية من الخليج يجنب القاهرة الحرج من احتمال مشاركة تلك القوات في قمع تحركات داخلية مستقبلية في دول الخليج وهو الامر الذي لم تفكر فيه القاهرة مطلقا ، في حين تدرك الادارة الأمريكية انه بعد هزيمة العراق فان الخطر على حلفائها من حكام الخليج يأتي من الداخل .



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩١

الانسحاب من الخليج لايمر بهذه البساطة

ادخلنا الجيش الأمريكى فى الخليج ثم استغنوا عن خدماتنا ليبقوا هم !

.. و هل كان ممكنا أن يكون الأمر غير ذلك ؟!



الحل العربى كان يكلف الخليجيين ١٠ بلايين دولار





بقلم:
عادل حسين

جاع الناس وأهدرتم مصالح الامة الاستراتيجية ولن تحميكم الطوارىء !

إعلامكم ملأ الدنيا ضجيجا حين تقرر ارسال قوات مصرية للخليج ، وملأ الدنيا ضجيجا حول دور هذه القوات فيما سمى ترتيبات الامن بعد وقف القتال .. فلماذا الصمت الآن بعد اعلان سحبها ؟ يقولون إننا لم نذهب الى الخليج الا بناء على طلب دوله ، وهى دول ذات سيادة وليس من حقنا أن نبقى على أرضها اذا قدرت هذه الدول أن حاجتها لخدمات قواتنا المسلحة قد انتهت .. سبحان الله ! هل حكومتنا هى التى قررت استدعاء القوات ام ان اهل الخليج (كما يفهم من كلامكم) هم الذين رأوا الاستغناء عنها ؟ وفى كل الاحوال ، مامعنى قولكم ان اهل الخليج دول لها سيادة ؟ هذه مسألة بدهية ولاتحتاج لمن يذكرنا بها ، القضية هى ان هذه الدول ذات السيادة اتفقت مع الدولة المصرية اتفاقات محددة ، ألم تذكر التصريحات الرسمية المعلنة (قبل القتال وبعده) ان مهمة القوات المصرية ممتدة ؟ ألم توقع الدول الثمانية اعلان دمشق الذى قرر انشاء نظام دفاعى او أمنى فى منطقة الخليج يعتمد اساسا على جيشى مصر وسوريا ؟ لقد تراجعت اذن دول الخليج الست عن اتفاقها المعلن مع اهل الحكم فى مصر بالذات ، وابقت على اتفاقها مع سوريا ! وهذه الحقيقة جاءت تتويجا خطيرا لسلسلة الفشل الذى لازم السياسة الرسمية منذ نشبت المواجهة الدولية فى الخليج .. ولهذا تلزمون الصمت الآن ، اذ ماذا بوسعكم ان تقولوا ؟

هذه نتائج عملكم



اننا نذكر شعبنا بان حزب العمل حذر منذ اليوم الاول من خطر الوجود العسكري الامريكي ، وحذر من نتائج المشاركة في حرب يخوضها حلف الاطلنطي تحت قيادة امريكية ، قلنا ان مثل هذه الحرب لن تكون تحريرا للكويت ، ولكنها اذلال واستضعاف للعرب والمسلمين .

■ انني واحد ممن تمنوا استمرار القتال البرى اسابيع حتى ننشب مخالبنا في جسد الأعداء ، فيكون نصرهم العسكري بتكلفة عالية .. ولكن اذا عدنا الى خريطة انتشار القوات قبيل الحرب البرية ، نلحظ ان القوات المصرية هي التي كلفت بمهمة الاقتحام للخطوط العراقية المحصنة داخل الكويت ، بينما اتجهت القوات الأمريكية شمالا لتخترق الحدود العراقية من النقاط السهلة بدون مقاومة ، بحجة انها ستطوق من الخلف جيش العراق الرابض في الكويت .

لقد قيل لنا قبل القتال ان المهمة التي كلفت بها قواتنا لاتتعدى تحرير الكويت ، ولن تدخل الاراضي العراقية ، وصدق بعضنا ان هذا الموقف قائم على مبدأ ، والحقيقة انه كان مجرد تقسيم ادوار في اطار استراتيجية واحدة ، فتركت لنا المهمة الصعبة واخذ الامريكان المهمة السهلة .. ومن ستر الله ان القتال البرى لم يمتد والا لتورطت القوات العراقية في مجزرة بشعة مع اخوانهم المصريين ، وليس ضد جنود الامريكان !

ماذا كنا سنكسب لو تطورت الامور الى هذا المنحى ؟ المكسب الامريكي والاسرائيلي واضح ومؤكد ، ولكن ماهو المكسب الذى كنا سنهديه نحن لامة العرب والمسلمين ؟

■ ومن عجائب ماجرى في حرب الخليج ، ان الولايات المتحدة اثناء هذه المواجهة الدولية الكبرى حشدت اكثر من نصف مليون جندى وحركت الاساطيل وحققت ارقاما قياسية في نقل العتاد العسكرى الى مسرح العمليات .. ومع ذلك فان ماأنفقته الولايات المتحدة في هذه الحرب كان أقل من تكلفة اجتياحها لجزيرة جرينادا (١٠٠ مليون دولار ـ ١٩٨٢) او احتلالها لبنما (١٧٠ مليونا ـ ١٩٨٩) .

بل تؤكد تقديرات كثيرة أنها لن تدفع دولارا واحدا ، وانها ستخرج من هذه العملية بمكسب كبير ، لانها جمعت من حلفائها اكثر مما انفقت بالفعل اثناء القتال .. وغنى عن البيان ان الولايات المتحدة لن تنصب على حلفائها الاقوياء (المانيا واليابان) ، ولكن سيقع الغرم ويتحقق المكسب على « قفا » الدول الخليجية بالذات (دفعت بالفعل ١٧ بليون دولار وتنتظر الولايات المتحدة منها ٢٠ بليونا اخر) .. ومعروف ان الوسطاء الطيبين اصحاب الحل العربى للازمة العراقية الكويتية كانوا يرون ان ربع هذا المبلغ يكفى لحل كل المشاكل ولحقن الدماء .. ولاتنس أننا لانذكر هنا كل ماسيؤخذ من اهل الخليج غصبا للاغراض الاخرى (اعمار وقواعد وخلافه) ، ولايقل هذا عن ١٠٠ بليون دولار .

المهم .. الكارثة الاقتصادية لاهل الخليج والتي ترتبت على « عاصفة الصحراء » او « حرب تحرير الكويت » مسالة لم تعد تحتاج الى بيان ولكن ماذا عن مصر ؟ لقد كوفىء أهل الحكم على موقفهم بهذا المخطط الذى نحياه هذه الايام من اجل تخريب الاقتصاد ورفع الاسعار . لقد تذكروا فجأة ان موازين الاقتصاد المصرى مختلة ، ولابد من اصلاحها .. ومعروف ان الموازين الاقتصادية في اسرائيل اكثر اختلالا ، ومعروف ان ديونهم اثقل من ديوننا ، ولكنهم مع اسرائيل يسعون الى حل هذه المشكلة من خلال مزيد من المساعدات حتى لايختل الامن او يثور السخط او تتأخر مشروعات الاستيطان ، اما في مصر فانهم يريدون ان يخربوها ويضعفوا دورها ففرضوا علينا من السياسات والتعليمات مانعيش نتائجه هذه الايام ، واذا اندلعت الاضطرابات فان هذا مما يلهى اهل الحكم عن التحرك من اجل دور في فلسطين او الخليج .. وهذا مطلوب امريكيا .

انّ كارثة الاتفاق مع صندوق النقد كانت نعم المكافأة على مشاركتنا للولايات المتحدة في تدمير العراق والكويت .

■ لقد تصور أهل الحكم اثناء الأشهر الماضية ، أن الولايات المتحدة ستعترف بدور قيادى لمصر يتفق مع وزنها التاريخي . كنا نسأل أثناء ذروة المواجهة : هل وصلتم الى اتفاقات واضحة قبل تورطكم ؟ كنا نعارض الاتجاه العام للسياسات الرسمية ، ولكن كنا نقول : اذا كان التورط في الاتجاه الخاطىء قد حصل ، فلا أقل من أن تكونوا « أتباعا » محترمين ، واذا لم تحققوا لمصر والعرب أى مكسب في ذروة المواجهة ، فانه لا كعك بعد العيد .. قلنا هذا ، وأظن أن الوقائع تثبت الآن صحة ما قلناه

فالقضية الفلسطينية لا تتحرك . وهم امريكا ينحصر الآن في انشاء علاقات اسرائيلية خليجية تتيح للصهاينة أن يشاركوا في الدفاع عن دول الخليج ، ويشاركوا في تعميرها ايضا .. وبلغت المأساة ذروتها حين اصبح هذا الدور الاسرائيلي على حساب الدور المصرى ! وتجسد ذلك في انسحاب (أوسحب) القوات المصرية .

لقد توقعنا هذا كله ، ولذا لا نندهش ، بل يدهشنا أن غيرنا توقع غير ما يحدث الآن . لقد نشرت « الشعب » معلومات تفصيلية عن مشروعات الولايات المتحدة لتأمين مصالحها في الخليج ، وكانت كل الترتيبات العسكرية المنشورة تخالف تماما ما يفكر فيه أهل الحكم في مصر . وكذلك نشرت « الشعب »



تحليلات سياسية تفسر هذا الموقف الامريكى .. وحين أذيع اعلان دمشق أوضحنا أنه اعلان غير واقعى ولا يمكن تحقيقه ، اذ كيف توقع أهل الحكم أن يتولى الجيش المصرى تامين الاستقرار فى مناطق البترول الخليجية مع حد أدنى من التواجد العسكرى الامريكى ؟ لماذا تصوروا أن دورهم بعد الحرب سيختلف عن الدور الذى حدد لهم أثناء القتال ؟ اثناء القتال واثناء ذروة المواجهة قبلت الدولة المصرية أن تعمل تحت القيادة المطلقة للولايات المتحدة ، فلماذا تقلد مهام القيادة اليوم ؟ ولماذا يتصور اهل الحكم أن الولايات المتحدة ودول الخليج ستعاملهم بطريقة تختلف عن العراق ؟ لقد أوضحنا فى كل وقت أن الخطر الاكبر على منطقتنا ياتى من امريكا ، وقلنا ان هذا الخطر أكبر من أى خطر عراقى ، ولكنكم تبنيتم وجهة نظر مضادة ، ورأيتم أن الشرور التى قد تاتى من بلد عربى او مسلم أخطر من اية شرور امريكية صهيونية .. حسنا ما دمتم قد سقطتم هذه السقطة ، فلماذا تندهشون اذا قيل الآن (صراحة او همسا) ان الخوف من مصر لا يقل عن الخوف من العراق ؟ ألستم عربا أنتم أيضا ؟ ان الولايات المتحدة ودول الخليج تذكر أن مصر (حتى الامس القريب .. ايام عبد الناصر) كانت مصدر التهديد الرئيسى . واذا قيل ان العراق طامعة فى ثروات الخليج (مثل ايران) ، فان الاتهام نفسه واكثر منه يوجه ضد مصر التى لا تملك بترولا (كالعراق وايران) وسكانها يتجاوزون ٥٥ مليونا من الفقراء .

غنى عن البيان أننا نتكلم هنا وفق المنطق الذى اتخذتموه اثناء حرب الخليج .

حسب هذا المنطق نصل الى كل النتائج السابقة ، وحسب منطقنا نحن نؤكد أن التعاون وتكامل الموارد بين الدول العربية والاسلامية يحقق مصلحة الجميع .. يحقق مصلحة العراق ومصر ، كما يحقق مصالح السعودية ودويلات الخليج .

ولكن ما دمتم قد اثرتم العداوات والشكوك بين العرب ، فكل ماقمتم به يرتد عليكم الآن ، ولن تسقط التحفظات والهواجس حول الدور المصرى فى الخليج لمجرد صدور بيانات رسمية مصرية تتكلم عن المواقف المبدئية التى ترفض العدوان ؟ لن تسقط المخاوف لانكم ارسلتم قوات عسكرية للدفاع عن دول الخليج فى مواجهة الخطر العراقى ؟ .. اذا تصورتم شيئا من ذلك يكون علينا ان نذكركم ان العراق سبق أن ورطوه فى حرب ضروس تحمى دول الخليج من مخاطر الثورة الاسلامية الايرانية ، وبعد أن تحققت المهمة اوقفوا المساعدات المقدمة له ، بل قرروا أن يجهضوا قوته التى تشكلت اثناء الحرب ، فحاصروه اقتصاديا .. ثم ضربوه عسكريا ..

والى من فقدوا اعصابهم فى مصر الآن أمام « الغدر » الخليجى ، نقول : تذكروا أن هذا هو الشعور نفسه الذى لبس العراقيين بعد حربهم ضد ايران .

× × × ×

□ نحن لم نستوعب هذه الخبرة ، وبالتالى نفاجأ بامور لا ينبغى أن نفاجأ بها .. وأظن أن ايران لم تستوعب بدورها خبرة ما جرى ، ونرجو ألا تتورط فى الألاعيب التى سقط فيها من قبلها .. فرغم كل الابتسامات التى يقابلونهم بها هذه الأيام ، فان ايران هى هدف المؤامرة المقبلة .

امريكا هى العدو وليس دول الخليج

■ ان دول الخليج (باستثناء السعودية) كيانات مصطنعة رسمت حدودها الدول الاستعمارية ، انها مجرد آبار للبترول يحيط بها عدد قليل جداً من السكان ، وقد حرصت الدول الاستعمارية على أن تعزل هذه الكيانات عن أمتها العربية الاسلامية ، فاصبحوا بؤرا للثراء الفاحش الذى يمنع استخدامه فى المنطقة المحيطة .. وحين رأى العرب والمسلمون أن هذا وضع غير طبيعى وسوس الشياطين فى آذان اخواننا فى دويلات الخليج بأن جيرانكم يحسدونكم ، وان لم نحمكم نحن سينقضون عليكم ، وقد نعجب لأن اخواننا صدقوا الشياطين ، خاصة اذا كان حاميها حراميها ، فالولايات المتحدة تنهب أموال الخليجيين على نحو يفوق أى ظلم يزعمون احتمال نزوله عليهم من جيرانهم (ويكفى مثال مطالب العراق اذا قورنت بما يستولى عليه الأمريكان وحلفاؤهم الآن) .. ولكن يجب أن نعترف بأن الشيطان الأكبر تمكن بالفعل من ايغار الصدور ، واشعل مخاوف وهمية لدى أهل الخليج .. (وقد ساعدتهم حكومتنا فى ذلك) .. ولكن حتى اذا أفلت اهل الخليج من تضليل المضلين ، فان الولايات المتحدة ستسفر ساعتها عن وجهها الحقيقى ، وستقول سنحميكم رغم أنفكم .. وأظن أن ما يحدث الآن هو مزيج من الاثنين : التضليل والارهاب

ويعنى هذا كله اننا اذا كنا نلعن الآن سلوك الخليجيين (قبل مصر وغيرها) ، فان هجومنا الأساسى يظل موجها ضد من يحرضهم ويهددهم .. ضد الولايات المتحدة .. الولايات المتحدة هى المسئول الأول عن قرارات الخليج بمنع المساعدات عن جيرانه ، وهى المسئول الأول عن اخراج الجيش المصرى من الخليج ، بعد أن انتهت من تدمير القوة العراقية .

□□□□□

ان الولايات المتحدة هى المسئول الأول عن السياسات المصرية الرسمية ، هى التى ضللت وحرضت وضغطت لكى تدفع الدولة المصرية الى محاربة قطر عربى شقيق تحت قيادة امريكية .. ولكن الاقرار بذلك لا ينفى مسئولية التخبط وقصر النظر فى القرار المصرى .

■ ويكفى فى هذا السياق ان نستعيد معالم الطريق فى سياسة مصر العربية ، فنذكر ان منظمة التحرير



الفلسطينية كانت اول جهه عربية تخترق الحصار السياسي الذى فرض على الدولة المصرية بعد كامب دافيد . وقد تحقق ذلك بجهود متبادلة بين القيادة المصرية وقيادة المنظمة في الفترة الاولى من حكم الرئيس مبارك .. بعد المنظمة كان الملك حسين صاحب الخطوة التالية في كسر الحصار ، وبعده جاء العراق ، وكانت هذه القوى هي التى سعت لإعادة مصر الى الجامعة العربية في مواجهة مقاومة شرسة قادتها السعودية وسوريا

■ وحين تشكلت التكتلات الفرعية داخل الجماعة العربية ، كانت التجمعات تعكس هذه المسيرة السابقة ، مجلس التعاون الخليجى معروف أمره ، ولكن نشير بشكل خاص الى أن الدولة المصرية سعت الى المشاركة في مجلس التعاون العربى ، الذى ضم الى جانب مصر العراق والأردن واليمن ، وكانت دولة فلسطين قريبة من هذا التجمع .. وقد قيل أيامها أن هذا المجلس مفتوح للكافة ، وأنه لا يشكل محورا ضد الآخرين ، ولكن كان ذائعا أن دول الخليج ـ وعلى رأسها السعودية ـ اعتبرت مجلس التعاون العربى حلفا سياسيا موجها ضدها ، وكان انضمام اليمن الى هذا الحلف بمثابة تأكيد للهواجس السعودية .. كذلك لوحظ أيامها أن تشكيل المجلس ادى الى عزل سوريا من ناحية (لحسابات عراقية اساسا) وكذلك عزل السودان (لحسابات مصرية في مواجهة الصادق المهدى)

■ وقد وقعت تطورات كثيرة بعد تشكيل مجلس التعاون العربى حتى قامت حرب الخليج . ونشير بشكل خاص الى تغير الموقف من السودان بعد ثورة الانقاذ .. اذ تبنت السياسة المصرية الرسمية نظام البشير بحماس منقطع النظير ، بحيث تصور الجميع أن مصر صاحبة هذه الثورة .. وقد بدا في تلك الفترة أن ثمة فتورا قد طرأ على العلاقات المصرية ـ العراقية (لم تعرف كالعادة اسبابه الحقيقية) ، وبدا كذلك أن تحسنا قد اصاب العلاقات المصرية ـ السورية (لم تعرف اسبابه ايضا) .

ولكن كل ماكان باديا على السطح لم يكن مبررا أو تفسيرا كافيا لموقف السياسة العربية للدولة المصرية من مواجهة الخليج حين احتدمت .. فقد تغيرت اختيارات مصر العربية تغيرا جذريا . فاصبحت الدولة المصرية قلبا وقالبا مع المحور الخليجى السورى ، وفي مواجهة حلفاء الامس (مجلس التعاون العربي) وكل من لف لفهم ، وعلى رأسهم السودان .. لقد فترت العلاقات المصرية ـ السودانية (كالعادة دون اسباب معلنة مفهومة) قبل الخليج ، ولكن التدهور وصل ذروته اثناء المواجهة ، بينما لم تتأثر العلاقة مع ليبيا ، رغم أن موقفها من مواجهة الخليج لم يكن يختلف كثيرا عن موقف السودان واصحاب الحل العربى الآخرين .. اننا نرحب بتحسن العلاقات المصرية الليبية ، ولكن من حقنا أن نفهم المنطق والاسباب حتى نطمئن الى امكانية الاستمرار في هذا التحسن .

■ والآن بعد ماجرى في الخليج ، نسمع عن نية جديدة في تغيير التحالفات . فالعلاقات تعود مع المنظمة والملك حسين ، ونلحظ أن تحسنا يسطرأ على العلاقات مع السودان بل مع العراق !

x x x x

هذا التخبط في السياسات العربية الا يحتاج تفسيرا ؟ في تغيير الموقف من النظام السودانى قيل لقد خدعنا .. وفي تغيير الموقف من العراق ومجلس التعاون العربى قيل ان صدام حسين قد خدعنا .. ومع مسلك الخليج الحالى مناسيقال كذلك ان حكام الخليج وسوريا خدعونا .. هل يمكن ان يكون هذا تفسيرا ؟ وهل يليق بالدولة المصرية أن تكون مخدوعة دوما ومغررا بها باستمرار ؟ !

يجب أن نبحث دائما عن اليد



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩١

الانسحاب من الخليج بهذه البساطة! [بقية]

الامريكية خلف المواقف المختلفة ، ولدينا فى هذا كلام كثير ، ولكننا مع ذلك لا نسمح لأنفسنا بأن نعلق كل شيء على شماعة الأمريكان .. فخيبتنا السياسية عامل مهم خلف كل ما رأيناه وكابدناه .. وآخر مثل ان المسئولين عندنا تصوروا أن دول الخليج ستتعاون معهم ضد الامريكان فيمنعون جنود الولايات المتحدة من حماية المصالح الامريكية ويسلمون هذه المهمة للجيش المصرى ! كيف تصورتم ذلك ؟ حتى اذا سمعتم حكام الخليج يقولون هذا الكلام لايحق لكم ان تنخدعوا .. فبغض النظر عن نواياهم فانهم لايستطيعون وسيضربون كما ضرب العراق لو اصروا على اجلاء قوات الاحتلال الامريكية .

وكيف تصورتم يا اهل الحكم ان الامريكان سيرحلون بعد انتهاء انتهاء القتال ؟ لقد عاد الاحتلال وقضى الامر وعادت الاحلاف والقواعد الاجنبية بعد ان فتحتم امامها الابواب وامنتم لها الطريق .. وسيصبح على اتمنا ان تخوض جهادا طويلا قبل ان تستعيد مافقدته من سيادة .. وحسبنا الله .

× × × × ×

ان السياسة المصرية الرسمية (فى الاطار العربي وفى المجال الداخلى) تحتاج تقييما جادا وحسابا .. اذ لابد من تغيير شامل فى الافكار والاشخاص .. ووالله لن نكون ابدا امة المتنبى التى ضحكت من جهلها الامم

■ و .. لكن بينما يقول الشعب ذلك ، سمعنا الرئيس مبارك يصرح بان كل الخيوط فى يده هو ، وانه وحده الذى يعرف ويقرر كل شيء

وقد أعلن هذا التصريح بمناسبة سحب القوات المصرية والامتثال لصندوق النقد الدولى ، اى جاء التصريح وسط الضياع الشامل لاوضاعنا الادبية والاستراتيجية والاقتصادية .. ونحن نقول ان هذه المناسبة كانت تتطلب وعدا بتغيير اسلوب الحكم بتوسيع الشورى ، حتى يفتح بابا لانقاذ ما يمكن انقاذه

اننا نقول ان الشعب لن يقبل استمرار الحكم العاجز والفاسد ، ولن يقبل استمرار الاستبداد فى اتخاذ القرار ، ولن يقبل الفقراء والمستضعفون تحميلهم أعباء الازمة الاقتصادية بينما ينعم المترفون واللصوص .. واذا كنتم قد قررتم مواصلة الحكم بالطوارىء لتمنعوا الشعب من الاحتجاج والرفض ، فان الاحداث القادمة ستعلمكم ان حكم الحديد والنار لا يوقف حركة شعب يريد الحياة .. فالله ينصر من ينصره .

عادل حسين



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ ابريل ١٩٩١

عودة القوات المصرية وفشل اعلان دمشق

بقلم اللواء متقاعد
طلعت احمد مسلم

اختلفت الآراء منذ البداية حول وجود القوات المسلحة المصرية والسورية فى السعودية. وكان الاختلاف حول هذا الوجود أصلا ومدى ضرورته وصحته، كذلك كان الاختلاف حول مهمته والخطوط التى يجب ألا يتعداها، أخيرا، كان هناك الخلاف حول بقاء هذه القوات فى الخليج بعد توقف العمليات العسكرية وانتهاء ماسمى بحرب تحرير الكويت التى أدت فى النهاية إلى انتهاء الوجود العسكرى العراقى فى الكويت وابتداء بالوجود العسكرى الأجنبى والأمريكى بصفة خاصة. ثم كان إعلان دمشق فى السادس من شهر مارس/ آذار الماضى والذى فهم منه قيام القوات المصرية والسورية بدور نظام فى أمن الخليج، ولم يكن الحديث هنا عن القوات المصرية والسورية عموما، وإنما أيضا - بل وأساسا عن القوات المصرية والسورية الموجودة «على أرض المملكة العربية السعودية ودول عربية أخرى فى منطقة الخليج» وأن وجود هذه القوات «يمثل نواه لقوة سلام عربية تعمد ضمان أمن وسلامة الدول العربية فى منطقة الخليج». هكذا كان من المتصور استمرار وجود هذه القوات فى السعودية والكويت وباقى منطقة الخليج لفترة طويلة نسبيا، إن لم تكن بصفة دائمة، قد يقل عددها أو يزيد، قد يتغير تركيبها وفقا للظروف، أو يظل على ماهو عليه، لكن المفهوم أن تظل هذه القوات ويظل دورها.

ولم يكن إعلان دمشق قاصرا فى تحديد مهمة هذه القوات فهو لم يقل انها مثلا «تحرير الكويت» فقد صدر الإعلان بعد انسحاب القوات المسلحة العراقية من الكويت، ولم يقل الدفاع عن المملكة العربية السعودية، وانما حددها بضمان أمن وسلامة الدول العربية فى الخليج، أى أن الإعلان حول المهمة المؤقتة التى ذهبت هذه القوات لتحقيقها والتى ذكرها الإعلان بأنها «تلبية لرغبة حكوماتها بهدف الدفاع عن أراضيها» إلى مهمة دائمة وهى «ضمان أمن وسلامة الدول العربية فى منطقة الخليج».

بعد صدور الإعلان المذكور تواترت انباء عن سحب قوات مصرية من منطقة الخليج، واستمع المراقبون إلى هذه الانباء بشىء من الحيرة والقلق. الإعلان لم يجف مداده بعد، والأخطار تحيط بالمنطقة العربية ومنطقة الخليج بصفة خاصة ويستطيع أن يراها كل ذى عينين، والقوات المسلحة المصرية تنسحب. تعلل البعض بأنها تخفيف للقوات، وآخرون تصوروا أنه تعديل فى تكوين القوات، لكن أحدا لم يتصور أنه «سحب» أو «انسحاب».

لذلك كانت المفاجأة فى إعلان الرئيس حسنى مبارك عن سحب كافة القوات المصرية من السعودية والكويت. المفاجأة سواء فى مضمون القرار، أو فى اسلوب الإعلان عنه. المضمون بسحب كافة القوات، والأسلوب بالإعلان الصريح عن قرار بواسطة رئيس الجمهورية شخصيا رغم أن القرار سبق اتخاذه منذ أكثر من شهر، وبدأ تنفيذه وجارى استكماله. أخيرا فإن السياق الذى أعلن فيه رئيس الجمهورية قراره كان فيه اختلاف مع سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وحول دور دول الخليج بالذات.

القرار فاجأ المؤيدين والمعارضين

كانت قد سبقت مناقشة حول دور القوات المسلحة المصرية فى منطقة الخليج الآن، وهل من المفضل بقاؤها أم سحبها على ضوء الظروف الدولية الراهنة ولم تكن الآراء متناقضة بالضرورة وإن كانت مختلفة. وقبل أن نسترسل فى شرحها لابد من الإشارة، بل والتأكيد، أننا هنا لانتحدث عن مناقشة رسمية، فلا علاقة لها بأى شخص أو جهة رسمية، بل هى مناقشة علمية بالدرجة الأولى، وربما الأخيرة، كان الرأى الأول ينادى باستمرار بقائها بحجة أن مسئولية الدفاع عن أية دولة عربية هى مسئولية عربية لايمكن التهرب منها أو تجاهلها، فما يحدث فى أى بلد عربى لابد وأن يؤثر على باقى الدول العربية شاءت أو لم تشأ، وعيت أم لم تع، والدول العربية فى الخليج عاجزة عن الدفاع عن نفسها بحكم تكوينها البشرى ومهما نمت ثروتها، والقوات الأجنبية لايمكن أن تدافع عن هذه الدول وإنما تدافع فقط عن مصالحها، ومايحدث فى العراق الآن وخاصة فى شماله تأكيد على ماسبق، وآثاره لابد وأن تقع علينا ويغض النظر عن وعينا لذلك. هكذا كان من الضرورى أن تبقى قوات عربية فى منطقة الخليج ولاشك أن القوات المسلحة المصرية مؤهلة أكثر من غيرها للقيام بهذا الدور. إلا أن ذلك أيضا مرتبط بوجود تنظيم يحدد مسئولية جميع الأطراف وأساليب القيادة والتعاون، والأعباء المالية والإدارية وغيرها.

كان الرأى الآخر بسحب القوات المصرية يستند أساسا إلى أن الدول العربية بالخليج لن تستغنى عن القوات المسلحة الأجنبية، وسترى ضرورة أن يكون هناك مكون أجنبى فى نظام أمن الخليج، سواء كان هذا المكون عالميا مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا أساسا، أو اقليميا إيرانيا وتركيا وربما من باكستان أيضا. وفى هذه الحالة فإن القوات العربية عموما والقوات المصرية ضمنها - لن تقدم بالدور الذى يرى الرأى الأول ضرورته، وأن وجود القوات المصرية واستمراره فى الخليج لن يكون إلا غطاء للوجود العسكرى الأجنبى، الذى يمكن إلا أن يبحث عن مصالحه هو ويغض النظر عن المصالح العربية، والذى لايمكن لنا السيطرة عليه، أى أن هذا الوجود للقوات المصرية سيكون غطاء مصريا لانتهاك جديد للأمن القومى العربى الذى يشكل الأساس للأمن القومى المصرى والذى لاأمن لمصر بدونه.

كان قرار القيادة المصرية مفاجئا للجميع، الذين كانوا يرون بقاء القوات فوجئوا رغم مايسمعونه عن سحب القوات المصرية، والذين كانوا يرون سحب كافة هذه القوات لم يتوقعوا سرعة اتخاذ القرار وإعلانه خاصة

وأنهم يعلمون بما عرفناه عن إعلان دمشق الذى لم يجف مداده بعد.

كيف نفسر هذا القرار ؟

■ كيف نفهم هذا القرار! وبماذا نفسر صدوره وكيفية إعلانه، وماهى عواقبه! تعجب بعضهم من الضجة التى اثيرت حول القرار على أساس أنه لم يكن مفاجأة إلا للذين لايعرفون حقيقة أن القرار قد صدر منذ أكثر من شهر وان كل قوات الصاعقة وصلت بالفعل، أو للذين يتجاهلونها ويطلقون لخيالهم العنان. وكأن هذا البعض يطالب الجميع بأن يعرف قراراً صدر ولم يعلن، ولايطالب المصريين فقط، وإنما الكثيرين «داخل العديد من عواصم العالم». أيا كان رأيه فإن حدوث الضجة نفسها داخليا وفى العديد من عواصم العالم هو أبلغ رد على تعجبه وهو الدليل على أنه ليس فى موضعه.

إن اهم مافى إعلان الرئيس مبارك هو أنه إعلان لسقوط "اعلان دمشق" الذى وقعته ثمان دول غربية فى السادس من مارس/ آذار الماضى والذى جاء به أن اجتماع هذه الدول «يعزز قدراتها على الاضطلاع بمسئولياتها القومية فى إعلان شأن الأمة العربية وخدمة قضاياها وصيانة أمنها وتحقيق مصالحها المشتركة»، وإنها «تؤكد عزمها على السعى لإعطاء روح جديدة للعمل العربى المشترك وإرساء التعاون الأخوى بين أعضاء الأسرة العربية». وفشل إعلان دمشق فى تنفيذ إحدى مكوناته ينسحب بالضرورة على باقى هذه المكونات، خاصة وأنه - للأسف - استمرار لفشل التنظيمات العربية السابقة فى التزام أطرافها بما يعلنونه. وإذا كان الإعلان قد فشل فى تكوين «قوة السلام العربية» التى أشار إليها، فلابد أنه فاشل فى باقى

النواحى الخاصة بالأمن، وبالمجال الاقتصادى والثقافى، ومؤسسات العمل العربى المشترك وفى الاطار التنظيمى للتنسيق والتعاون وغيره.

كما قلنا فان الاعلان قد نص على ان ««وجود القوات المصرية والسورية على ارض المملكة العربية السعودية ودول عربية اخرى فى منطقة الخليج تلبية لرغبة حكوماتها بهدف الدفاع عن اراضيها يمثل نواة لقوة سلام عربية تعد لضمان امن وسلامة الدول العربية فى منطقة الخليج، ونموذجا يحقق ضمان فعالية النظام الامنى العربى الدفاعى الشامل». لقد سبق ان اشارت بعض الصحف الى أن سحب كافة القوات المصرية من السعودية والكويت لايتعارض مع اعلان دمشق، فهل هذا صحيح؟ الاعلان.. لايتحدث عن القوات المصرية والسورية بصفة مطلقة، وانما عن وجود هذه القوات على ارض المملكة العربية السعودية ودول عربية اخرى فى منطقة الخليج، ويقول ان هذا الوجود - وليس هذه القوات - يمثل نواه لقوة سلام عربية... الخ. ماذا يعنى اختفاء هذا الوجود؟ الا يعنى بالضرورة وفى الوقت نفسه اختفاء النواه؟ وهل يمكن ان نتصور استكمال الجسم بدون نواه، هل رأت الدول انه يمكن ضمان الامن والسلام فى المنطقة بدون نواه، اى انه سيكون امن «بناتى» مثل بعض الفواكة التى ليست لها نواه. واذا كان الامر كذلك فلماذا كان الحديث عن النواه؟ ومتى اتجه الحديث الى الامن وقوة السلام العربية الخالية من النواه.

الواقع الذى لايمكن تجاهله، ولاداعى للمغالطة فيه ولاخداع النفس حوله، ومهما كانت فيه مرارة أن الدول التى وقعت على اعلان دمشق فشلت فى الالتزام به، ولم تكن عازمة على تنفيذه. هذه هى الحقيقة التى لايمكن انكارها، ولايمكن تفسير القرار الذى اعلنه الرئيس مبارك بنفسه الا بالوصول اليها، نعم دول الخليج المذكورة، المملكة العربية السعودية والكويت، لم تكن راغبة اصلا فى وجود القوات العربية المصرية والسورية، ولم تكن ترحب بها، ولم تقبل بها الا تقبلا لنصيحة اجنبية وعلى مضض، ولم تعد تجد مبررا لاستمرار هذا القبول الذى هو اقرب الى الرفض. هذه الدول لم تسع الى وضع اعلان دمشق موضع التنفيذ واتخاذ اجراءات عملية لتحقيق مبادئه، وهكذا كان استمرار بقاء القوات المصرية هناك هو استمرار تحمل منفرد للاعباء دون تحقيق للاهداف.

■ يقول احدهم انه لم تعد هناك ضرورة لاستمرار تواجد القوات المصرية فى الكويت خاصة بعد ان تم سحب معظم قواتنا من السعودية، وهو منطق غريب حيث لايقول اولا لماذا تم سحب معظم قواتنا من السعودية؟ ثم لماذا لم تعد هناك ضرورة لاستمرار تواجد القوات المصرية، بينما تظل هناك ضرورة لوجود قوات اجنبية؟ ثم انه يعترف صراحة بان اعلان دمشق نادى بضرورة اعتماد النظام الامنى المرتقب على مشاركة القوات المصرية والسورية الى جانب القوات الخليجية ولكن الاتفاق النهائى على هذا التصور لم يتم الاتفاق عليه ولم تقدم دول الخليج على تنفيذه بعد. الغريب ان احدهم يقول ان «من حق الدول الخليجية ان تختار النظام الذى يناسبها، وان تتجه لمن تراهم اقدر على حمايتها ومساندتها ومساعدتها، ومن حق هذه الحكومات ان تختار من يشارك فى حمايتها من بين دول الجامعة العربية، او حتى من دول حلف شمال الاطلنطى مادام هذا اختيارا يلقى التأييد من شعوبها» نسى الكاتب ان يقول ولتذهب معاهدة الدفاع المشترك والجامعة العربية الى الجحيم، وان يقول لنا ان الامن القومى العربى خرافة لايجوز التمسك بها، واننا يجب ان نكون واقعيين ونبتعد عن ترديد الشعارات التى لم تؤدبنا الا الى كوارث، الى اخر الاسطوانة المقيتة والمشروخة التى ضجرنا من كثرة الاستماع الى لحنها النشاز.

ايا كان الامر لا اجد ان هناك اختلافا حول ان مفهوم قرار الرئيس مبارك هو فشل اعلان دمشق، وبالتالى سقوط كل ماجاء به ايا كان رأينا فيما به، وايا كنا مؤيدين له او معارضين جملة وتفصيلا، وهو فى النهاية تأكيد لعيب خطير فى ممارسات الحكومات العربية وهو عدم الالتزام بما تتخذه من قرارات، وماتتفق عليه، بما يؤدى فى النهاية الى ضعف النظام العربى. كذلك فانه يؤكد انه لم يتم فرض الانضباط والالتزام فان جامعة الدول العربية وجميع التنظيمات العربية الاخرى ليست الا مجرد إهدارا للجهد والمال والزمن، وان فرض الانضباط هو المهمة الرئيسية والاولى للعمل العربى المشترك فى الفترة القادمة، والا مجال لعمل عربى بغيرها.

تظل هناك اسئلة محيرة حول القرار المصرى توضح مدى غموض الصورة وغياب التخطيط. السؤال الأول يتعلق بالقوات المصرية فى الامارات. اذا كانت القوات المصرية تنسحب من الكويت والمملكة العربية السعودية لانه لم تعد هناك ضرورة لاستمرار تواجد هذه القوات هناك، فالاجدر ان نقول انه لم تعد هناك ضرورة لوجود هذه القوات بالامارات، باعتبار ان الامارات ابعد عن مصادر الخطر سواء كانت هذه المصادر فى ايران او العراق، ام اننا نخشى على الامارات من المملكة السعودية وعمان؟ قد يرى البعض ان القرار يشملها ايضا، ولكن مثل هذه الامور يجب الا يترك للتخمين، فقد كان التصريح واضحا عن الانسحاب من الكويت والمملكة السعودية ولم تذكر لا الامارات والا ايه دولة خليجية اخرى، كما لم يكتف بذكر الانسحاب من دول الخليج.

■ السؤال الثانى يتعلق بموقف القوات السورية فى المملكة العربية السعودية. المعروف ان القوات المصرية لم تكن وحيدة، بل كانت معها قوات سورية فى المملكة السعودية، ولم نسمع ان سوريا قررت سحب قواتها، ولم يصدر اعلان مصرى سورى مشترك بسحب قوات الدولتين . ماذا يعنى ذلك.؟ من الصعب تصور انه لم تعد هناك ضرورة لوجود القوات المصرية فى حين ظلت هناك ضرورة لوجود قوات سورية. اذا كانت هناك ضرورة لبقاء قوة ما فلا شك ان القوات المصرية اكثر تأهيلا لذلك سواء من حيث الحجم، او سهولة الحركة للعودة عند الضرورة، لوجود معاهدة سلام مع اسرائيل واذا كنا قد قررنا ان نسحب قواتنا بعد فشل الاتفاق مع سوريا على اصدار اعلان مشترك فهو دليل اخر على ان التعاون بين دول اعلان دمشق كان اوهى من خيوط العنكبوت.

■ هل يرتبط الاعلان بسحب القوات المصرية باتفاق دول الخليج مع الولايات المتحدة الامريكية على تكثيف وجودها العسكرى هناك؟ اذا كان الامر كذلك، فلماذا لانعلن رأينا بصراحة حول هذا الامر؟ لقد سبق للرئيس مبارك ان اعلن انه سيعمل على انهاء الوجود العسكرى الاجنبى من المنطقة بمجرد سحب القوات العراقية من الكويت، والواجب الآن ان تبدأ حملة لانهاء هذا الوجود، واحباط الاتفاق الامريكى الخليجى الاخير، الذى وان لم تتضح تفاصيله — إلا انه يوافق على وجود كبير نسبيا لقوات امريكية فى المنطقة.

بقى ان نسأل عن سبب الاعلان عن القرار بهذه الطريقة؟ هل نقصد ان تعدل الدول من موقفها؟ اظن ان الوقت قد فات بعد بدء التنفيذ باكثر من شهر. هل نقصد تحسين العلاقات بين الدول العربية؟ ربما، لكن يأتى بعد خراب مالطة — اقصد الخليج.



المصدر : آخر ساعة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩١

بلا أقنعة

حامد سليمان

جيشنا لا ينتظر قرارات الآخرين ..

حسنا فعلت قيادة مصر الوطنية ..

عندما سحبت القوات المصرية من الكويت وفى وقت « مبكر » ..

فقد تبين ان هناك خلافا ـ كما نشر فى الاهرام ـ بين دول التعاون الخليجى حول ترتيبات الأمن .. ومن يقوم بها ؟ ! فالكويت والبحرين .. تريدان الأمريكان .. والسعودية تريد اشراك العرب ولا يصح ان يدور هنا جدل .. حول هذا الموضوع .. أو حتى مجرد الشعور بالارتباط .. كما يجب ان نستعيد اى محاولة للعتاب .. فنحن لسنا جنودا مرتزقة .. فجيشنا ليس معروضا للبيع وجنودنا ليسوا على استعداد للانتظار حتى يستقر الآخرون على راى .. والجيش المصرى له استراتيجيته الخاصة .. ودواعى امنه الخاصة وهذه اشياء لا يمكن ان توضع فى مجال الأخذ والرد ..

لقد هرعنا للنجدة عندما صرخ « الاخوة » طلبا للمساعدة .. وظللنا هناك حتى وصلوا الى بر الامان .. تلبية للواجب وخضوعا للمبدأ فإذا راق « للبعض » اليوم ان ينسى ايام الخطر .. ودفعه الشعور بالامان و« الانتفاخ » القديم .. ان يتكلم بلا مسئولية .. وينسى ايام رفقة السلاح .. فيطلب هذا .. ويرفض ذاك .. فذلك هى طبيعة البشر .. منذ بدء الخليقة وقد سجل سبحانه وتعالى هذه الحقيقة البشرية فى ايته الخالدة « وإذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه ، او قاعدا ، او قائما ، فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا إلى ضر مسه » .. بل إنها طبيعة بعض العرب الذين وصفهم سبحانه بقوله « باسهم بينهم شديد ، تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ، ذلك بانهم قوم لا يعقلون » بل ان القران يصف هذا (البعض) بقوله « ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ، ويتربص بكم الدوائر ، عليهم دائرة السوء ، والله سميع عليم » فلماذا يندهش البعض منا .. ولماذا يحزن البعض الاخر .. فهل سنكون اعلم من الله بطبائع الناس ..

لقد ادينا واجبنا .. كما تمليه علينا قيمنا .. وعقيدتنا .. ومبادئنا .. دون انتظار لمغنم او مكسب ، فعلينا ـ إذن ـ الا ندخل فى جدل او حتى مجرد حوار حول ما حدث .. ومن حقنا ان نسحب جيشنا .. لاننا نرفض ان يكون هذا الجيش موضع مساومة او جدل ..

وحسنا فعلت قيادة مصر ..

انها لم تجد حتى مجرد الرغبة فى الاعلان عن تفاصيل ما حدث .. فجيشها ليس جيشا للبيع .. ويرفض ان ينتظر قرارا ـ غير مصرى ـ بالبقاء او العودة .. فعاد بقرار مصرى حاسم .. وتركهم يمارسون متعتهم العربية الشائقة فى الخلاف والجدل والمزايدة .. فهذه « رفاهية » لا تتحملها ظروف مصر .. خاصة وان لدينا فى الداخل ما يكفينا من التحديات والهموم .. وعاد جيشنا باسلوب حضارى .. دون ان ينظر وراءه بغضب .. بل دون ان يكشف عن تفاصيل .. او عورات .. فهم فى النهاية اخوة عرب قبل ان يكونوا رفاق عقيدة وسلاح ..

فقط علينا الا تدفعنا تصرفاتهم .. للتورط فى هموم نحن فى غنا عنها .. وان نكف عن « الدهشة المتكررة » مما حدث اليوم .. وكاننا لم تجمعنا بهم .. ـ بالأمس ـ العديد من الخلافات والمشاكل والخصومات .. حتى لا نتحول ـ بهم ومعهم ـ الى قطيع من النمل .. لا يتعلم مما جرى .. ولا يتعظ بما فات ..



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩١

مغزى قرار سحب القوات المصرية من الخليج

على هامش قرار الرئيس مبارك : إنتهاء المهمة بتحرير الكويت

كتب المحرر السياسى :

● هل كان قرار الرئيس حسنى مبارك بسحب القوات المصرية من منطقة الخليج مفاجأة ، وهل كان رد فعل لمواقف معينة لدول خليجية من الترتيبات الأمنية ؟

قد يبدو الأمر كذلك للذين لا يتابعون عن قرب مجريات الأمور ، ولايدركون حقيقة الموقف المصرى تجاه القضايا العربية بصفة عامة ، والذى تحكمه مجموعة من المبادىء والأسس جسدتها مصر ـ مبارك طوال أزمة الخليج وما قبلها ، حقيقة الوضع ظهرت فى تصريحات الرئيس حسنى مبارك الأخيرة عندما اعلن أن كل قوات الصاعقة وصلت بالفعل ،وفى اليوم ـ الأربعاء الماضى ـ تبدأ عودة كل قوات الدعم التى تتكون من الفرقة الرابعة المدرعة والفرقة الثالثة المشاة الميكانيكية .. وفى خلال فترة تتراوح بين شهرين ونصف وثلاثة شهور تكون كل قواتنا قد عادت إلى أرض الوطن بعد أن نفذت مهامها ، وقال الرئيس حسنى مبارك : ان القوات المصرية ذهبت إلى منطقة الخليج بناء على طلب المملكة العربية السعودية ، وتلبية لقرارات القمة العربية الطارئة التى عقدت بالقاهرة يوم ١٠ اغسطس الماضى ، وذهبت القوات المصرية التى تشكلت من فرقتين وقوات دعم وبعض قوات الصاعقة ، ونفذت المهمة التى كلفت بها ، والتى انتهت بتحرير الكويت وقد قررنا منذ شهر أن تعود القوات المصرية إلى الوطن ، وبدأنا منذ حوالى شهر سحب جميع القوات المتمركزة فى الكويت ، والمملكة العربية السعودية ، والتى لا يوجد بها سوى قوات بسيطة على الحدود .

هذا ما قاله بالتحديد الرئيس حسنى مبارك ، وبعدها بدأت ضجة فى العديد من العواصم الغربية والعربية ، راديو مونت كارلو ذكر أن الادارة الأمريكية فوجئت بالقرار المصرى ، وأن ريتشارد تشينى وزير الدفاع الأمريكى سوف يتابع هذا الموضوع ، مع دول الخليج ومصر .. الصحف الأمريكية كشفت عن وجود تباين فى وجهات النظر بين دول الخليج حول إطار التعاون العسكرى الأمنى فى المنطقة ومشاركة دول عربية أخرى مثل مصر وسوريا وحدود الدور الأمريكى فى المنطقة ، هل يمتد إلى وجود عسكرى دائم ، وكشف تشينى للصحفيين الذين رافقوه فى الجولة الأخيرة ، ان هناك بعض الخلافات بين الدول الخليجية وان امريكا تؤيد التفاهم بين هذه الدول .

وحسب ماقالته الصحف الأمريكية أن قرار مصر سبب ارتباكا لامريكا التى كانت تتجه لسحب قواتها ، لتظل هناك القوات المصرية والسورية وكان الجنرال شوارزكوف قد وقع قرارا بهذا الشأن ، إلا أن القرار الأمريكى دفع وزير الدفاع الأمريكى إلى الاعلان عن الابقاء على خمس آلاف جندى امريكى ، وكشفت الصحف الأمريكية عن أن الكويت والبحرين ترى ضرورة الابقاء على قوات



امريكية في الدولتين بينما ترغب السعودية في عودة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الحرب في عاصفة الصحراء .

وايا كانت ردود الافعال العربية والدولية حول القرار المصرى فإن القراءة المتانية لما جاء في تصريحات الرئيس مبارك يمكن ان ترصد بعض الحقائق :

— إن القرار جاء من منطلق كرامة مصر وموقفها القومى ، والذى يابى عليها ان تبقى في الكويت بعد اداء مهمتها الرئيسية وهى تحرير الكويت .

— إن الموقف المصرى المشارك في حرب تحرير الكويت ، جاء اتساقا مع مواقف مصر القومية ، وبناء على طلب من الحكومة السعودية في إطار اتفاقية الدفاع المشترك ، وبعد صدور قرارات قمة القاهرة في اغسطس الماضى .

— إن القرار ليس له ادنى علاقة بإعلان دمشق ، والذى كان يستهدف وضع الأسس العملية لنظام أمن عربى جديد ، وهى مازالت محل بحث بين مجموعة دول ٦ + ٢ ، اى دول الخليج الست ومصر وسوريا ، ومن المؤكد ان الموقف سيختلف بعدالتوصل إلى أسس بيان دمشق .

— من المؤكد ان هناك خلافا في طبيعة المهام التى يمكن ان تكلف بها القوات المسلحة ، عندما تم إرسالها للمشاركة في عملية تحرير الكويت وبين اى قوات ستشارك في قضية الترتيبات الامنية ، وتوفير الحماية لدول الخليج .

— مهما كانت القضايا ، فالحقائق تؤكد انه لن يكون هناك خلاف بين مصر واى رؤية خليجية حول الترتيبات الأمنية في المنطقة ، وما تراه في صالحها ، على ان تكون هذه الرؤية في إطار اتفاقية الدفاع المشترك ، ومواثيق الجامعة العربية .

ومازالت ردود افعال القرار المصرى مستمرة ، حيث زار الدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية دمشق حيث اجتمع مع الرئيس حافظ الاسد وكبار المسئولين السوريين ، وشرح ابعاد الموقف المصرى ، كما حدث اتصال بين الرئيس مبارك والملك فهد خادم الحرمين الشريفين والشيخ زايد رئيس دولة الامارات ، كما وصل للقاهرة الشيخ سالم الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتى في وقت مبكر للمشاركة في اجتماعات الجامعة ، والالتقاء بالمسئولين المصريين ، وقد نفى أن يكون سحب القوات المصرية قد جاء بناء على طلب الكويت ، وقال إن كل ما يتردد في هذا الاطار لا أساس له من الصحة ، وكشف عن انه سيعقد اجتماع صباح اليوم الاربعاء بين وزراء خارجية دول الخليج ومصر وسوريا قبل اجتماع مجلس الجامعة مما يؤكد انه لا توجد اية خلافات بهذا الخصوص كما يتردد .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩١

الاسباب الحقيقية لعودة القوات المصرية من الخليج

كتب محمود الحضري :

أكدت مصادر دبلوماسية وسياسية واسعة الاطلاع ان قرار سحب القوات المصرية من منطقة الخليج اتخذ فى ضوء عدة تطورات واعتبارات بالغة الاهمية تتعلق بطبيعة الترتيبات الامنية الجديدة فى المنطقة مع تبلور اتجاه خليجي شمل الدول الست أعضاء مجلس التعاون الخليجي بدرجات متفاوته وعبرت عنه الكويت والبحرين علنا يقلل من أهمية الدور الذى قامت به القوات المصرية والعربية فى حرب الخليج ويدعو الى الاستغناء عن اى دور مصرى - سورى فى الترتيبات الامنية التى تشرف الولايات المتحدة على صياغتها .

وذكرت المصادر وثيقة الصلة باسباب سحب القوات المصرية أن القرار لم يصدر فجأة كما زعم بعض المسئولين الخليجيين ، بل جاء بعد اتصالات ومفاوضات دامت أكثر من ثلاثة اسابيع بين الاطراف العربية ، وبعدما فشلت مصر فى التوصل لرأى خليجي موحد بشأن الاوضاع المستقبلية فى المنطقة ، وطبيعة القوات وجنسياتها التى ستتولى حفظ السلام ، وعلاقة الوضع مستقبلا بما تم الاتفاق عليه فى اعلان دمشق .

وفيما يتعلق بالتحول الذى طرأ على مواقف الدول الخليجية ، اوضحت المصادر السياسية أن اجتماع دمشق لم يتعرض من قريب او بعيد لوجود قوات أجنبية بالمنطقة بل كان مطلب الدول الخليجية الاكتفاء بقوة عربية خالصة لحفظ الامن والسلام بالمنطقة .

واكدت أنه بعد اعلان دمشق بحوالى اسبوعين فقط ، بدأت تظهر خلافات بين دول الخليج حول مهام القوات العربية بالمنطقة وشكلها وحجمها والدول المشاركة فيها ، ووصل الأمر الى ان طالبت الكويت ، باستبعاد القوات العربية خاصة المصرية والسورية من ترتيبات الامن فيي المستقبل ، وتكوين قوة امريكية على أن يتم التفاوض مع الحكومة الأمريكية فى هذا الشان ويبرر الكويتيون مطلبهم هذا ، بان القوات الامريكية هي التي حررت الكويت وأنها القادرة على توفير الامن المطلوب .

وقالت المصادر ان مخاوف تبدت من جانب الكويت تجاه وجود القوات العربية بعدما ترددت انباء عن امكانية اجراء مصالحة تشمل كافة الاطراف العربية بما فيها العراق نفسه . ووافقت بعض الاطراف العربية الخليجية خاصة السعودية على وجهة نظر الكويت وجرت إتصالات بين بعض شيوخ الخليج لتنسيق الموقف بهدف مساندة الطلب الكويتي .

وأضافت المصادر السياسية ان الكويت أعلنت عن رغبتها فى ضرورة

سحب القوات المصرية والسورية في غضون شهرين على الاكثر واخلاء الاراضي الكويتية من أى قوات عربية للبدء في احلال قوات امريكية محلها .

وكانت مجلة « نيوزويك » الامريكية قد اشارت في عددها الاخير الى تبلور اتجاه عام بين دول الخليج عبرت عنه علنا الكويت والبحرين ، يحبذ استبعاد مصر وسوريا من الترتيبات الامنية الجديدة في المنطقة ، والاستعانة بدلا من ذلك بانتشار عسكرى امريكي على طول الخليج وألمحت المجلة الى ان الكويت والبحرين لم يكن بوسعهما الدعوة علنا الى الاستغناء عن اى وجود لقوات عربية ما لم تكن هناك مساندة سعودية مسبقة وبإيحاء امريكى مستتر لهذا التوجه . ونوهت نيوزويك باحدى الحقائق الثابتة داخل مجلس التعاون الخليجي ، ومؤداها ان البحرين لا تزيد عن كونها مجرد فلك يدور حول المركز السعودى ، وأن الكويت بوضعها الحالى لا تختلف كثيرا عن البحرين .

وفي نفس السياق تساءلت وكالة انباء رويتر في تحليل اخبارى حديث لها عما اذا كانت الدعوة التى تصدرتها الكويت والبحرين الى الاستغناء عن وجود قوات عربية في الخليج تشكل « بالون اختبار » دفعت اليه الدولتان من قبل السعودية بايحاء امريكى وذلك بهدف رصد رد فعل كل من مصر وسوريا تسوطئه للمضي قدما في اتفاقيات الترتيبات الامنية التى تم التوصل اليها فعلا بين امريكا ودول الخليج

وفي دمشق ، ترددت في الأونة الاخيرة تكهنات قوية ، لم تؤكدها او تنفها الدوائر الرسمية السورية ، بان هناك اتجاها الى سحب القوات السورية من منطقة الخليج على غرار القرار الذى اعلنته مصر مؤخرا .

وعلمت « الاهالى » من مصدر رسمي سورى أن القوات السورية والمصرية المتواجدة على اراضى الكويت تعرضت لمضايقات ومنغصات متعمدة من قبل المسئولين الكويتيين ، خاصة فيما يتعلق بقصر امداد الجنود السوريين والمصريين بالمياه مرة واحدة كل اسبوع ، وبكميات ضئيلة مقابل توزيع عبوات المياه يوميا على المواقع التى تتواجد فيها القوات الامريكية .



المصدر : ......الأهالي......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ......١٥ مايو ١٩٩١......



قرار سحب القوات المصرية من السعودية والكويت

محمد سيد احمد

ان قرار الرئيس مبارك بسحب القوات المصرية من السعودية والكويت هو لا شك قرار خطير حتى مع التسليم بان الغموض مازال يكتنفة وانا لا نعلم حتى هذه اللحظة الاسباب المحددة التى دعت اليه. القدر المتيقن ان القرار مفاجيء للجمهور العريض فقط ولم يكن مفاجاة للعالمين ببواطن الامور ..

القدر الاخر المتيقن ان القرار نسف لاعلان دمشق الذى وضع اسس النظام الامنى فى المنطقة فى أعقاب حرب الخليج. والقائم على افتراض ان هذا النظام الامنى سوف تتولاه الاطراف المحلية « المنتصرة » فى هذه الحرب، اى دول مجلس التعاون الخليجى الست ومعها مصر وسوريا . ماسمى وقتذاك بـاتفاق ٦ + ٢ على غرار مصطلح ٤ + ٢ الذى اطلق على مباحثات واتفاقات توحيد المانيا ..

لقد وُضعت ترتيبات امن فى منطقة الخليج تقوم جوهريا على ان تحل قوات مصرية وسورية محل القوات الاجنبية عموما ، والقوات الامريكية بالذات. ترتيبات امن تكفل الامن العسكرى للدول الخليجية الست مقابل تحقيق قدر لا يستهان به من الامن الاقتصادى لمصر وسوريا. وقد اشار مقال بارز للنيويورك تايمز الى ان بعض الدول الخليجية وفى مقدمتها الكويت والبحرين لا تريد مرابطة قوات عربية بصفة دائمة فى اراضيها على الاطلاق. وتتمسك بان القوات الامريكية هى موضع ثقتها والاكثر قدرة على توفير امنها ! هذا بينما تتخذ دول خليجية اخرى ومنها السعودية موقفا اقل حسما ..

قامت « ترتيبات الامن » هذه على ان يكون لأطراف عربية بالذات ـ هى تلك التى وُصفت « بالمنتصرة » فى حرب الخليج ـ الدور الظاهر والمعلن فى اقامة النظام الامنى . وكان اول مؤشر عن اهتزاز هذا النظام قرار الولايات المتحدة ببقاء قوات امريكية بصفة دائمة فى منطقة الخليج ، واقامتها قواعد فى البحرين وفى مواقع خليجية اخرى ، حتى اذا ما سلمنا بان هذه القوات سوف تظل محدودة العدد ، ومقصورة اساسا على ما يقبل الوصف « بهيئة اركان حرب » .. فقد حمل هذا القرار الدليل على ان « ترتيبات الامن » هذه امريكية الصنع والتدبير ، وان قرار مرابطة قوات مصرية وسورية كثيفة هو فقط لتيسير عودة الغالبية الساحقة من القوات الامريكية ـ وهذه رغبة امريكية قبل ان تكون رغبة عربية ـ وفى اطار المخطط الامريكى وليس تعبيرا على اى وجه عن احلال نظام امنى عربى محل النظام الامنى الامريكى . وبهذا المعنى فلابد لنا ان نرحب بقرار مصر بسحب القوات ..

اننا نرحب بسحب القوات اذا اريد بهذا القرار تأكيد موقف مبدئى لا مجرد تكتيكى او لاسباب بروتوكولية تتمثل فى ان تتلقى مصر دعوة رسمية لمرابطة قواتها بصفة دائمة فى منطقة الخليج. نرحب بالقرار اذا قصد به تأكيد ان ترتيبات الامن فى منطقة الخليج التى تشارك فيها مصر ينبغى ان تكون عربية خالصة وليست ترتيبات قصد بها اعطاء غطاء لعملية تشرف عليه الولايات المتحدة وتلبى مصالحها فى النهاية .. ذلك مع ادراكنا بالطبع ان انسحاب مصر يفسح المجال لايران وربما بعد ذلك لدول اخرى غير عربية فى المنطقة كى تحظى بمكانة استراتيجية فى الخليج تحمل على نحو أو آخر معنى النيل من متطلبات الامن القومى العربى ..

ولكن الامر الجدير ـ فوق هذا كله ـ بتركيز الاضواء عليه هو تقصى الاسباب العميقة وراء اضطرار مصر سحب قواتها .. فمن الواضح ان دولا خليجية بعينها لم ترحب باحلال قوات مصرية محل القوات الامريكية . ومن الواضح ان هذه الدول لا تقلقها اقامة امنها على قوات غربية ولكن يقلقها الاعتماد على قوات عربية فى هذا الصدد . وبهذا المعنى ، فان « إعلان دمشق » القائم على تامين منطقة الخليج بقوات عربية كان ينطوى منذ البداية على تناقض وقف عقبة فى وجه احلال اى قدر من الاستقرار ..

ان انظمة الخليج تنطلق من ان التهديد الاعظم لامنها هو الانظمة العربية المنبثقة فى الاصل من استيلاء القوات المسلحة على الحكم. وقد تعترى هذه الانظمة تغيرات جسيمة ولكنها تظل فى نظر الدول الخليجية مصدر تهديد لأمنها مهما تبدلت الاحوال .. لذلك بقيت انظمة الخليج بقوات مسلحة لا ترتقى

الى مستوى متطلبات حماية امنها . ولذلك بنت الآمال الكبيرة على احلال تكنولوجيا عسكرية متقدمة — كسلاح الطيران المتقدم مثلا — محل الاعتماد على قوات مسلحة مدربة ! ارادت ان تعتمد على التكنولوجيا لا البشر ' لأن البشر ينطوى على اخطار ! ! ولذلك كان اعتمادها في النهاية على بشر من الخارج، على حماية عسكرية غير عربية وغربية بالذات، وامريكية في المقام الاول . ولذلك فشلت ترتيبات الامن . ولم يكن واردا على اى نحو « تعريب » هذه الترتيبات واضفاء صفة « العروبة » الكفيلة بتوحيد الصفوف العربية — عليها !

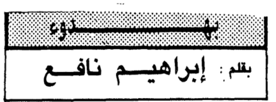
اما عن القاهرة ، فمن الواضح ان انسحاب قواتها من الخليج انما ينطوى على ازمة غير معلنة في العلاقات المصرية الامريكية .. من شواهدها زيارة وزير الدفاع الامريكى تشيني الى السعودية ، واقامة ترتيبات امن خليجية امريكية في نفس اليوم الذى جرى فيه اعلان سحب القوات المصرية من الخليج .. دون ان تعلم امريكا سلفا بأن مصر قد قررت اعلان الانسحاب .. وليس صدفة ان يقر الرئيس مبارك في هذه الظروف تحديدا مبادرة بزيارة اربع عواصم اوروبية للتخفيف من وطأة مشاكل مصر الاقتصادية، الذى لم يتحقق بفضل ان يكون لمصر وجود في الخليج، وكذلك لتحريك جهود السلام في النزاع العربى الاسرائيلى .. في وقت وافقت فيه واشنطن على فكرة المؤتمر الاقليمي وهى فكرة تستبعد مشاركة اوروبا من هذه الجهود !

تلك حقائق لا مناص من ادراكها بكل وضوح . ولذلك نقول بأن ازمة الخليج لم تنته بعد . وان التعايش بين الدول العربية البترولية الغنية، المحدودة السكان، وبين الدول العربية ذات الكثافة السكانية المرتفعة، والتى تعانى من مشاكل اقتصادية عويصة ، لم تتحقق له صيغة ملائمة بعد . ولا ينتظر حل لنزاعات المنطقة المزمنة بما في ذلك النزاع العربى الاسرائيلى مالم تعثر الاطراف العربية على صيغة حل لمشاكلها الامنة المتفجرة الى حد اصبح يهدد بنسف النظام العربى ذاته ! ..



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩١



سحب القوات المصرية من الخليج
المغزى .. والإشارة

كثيرون تساءلوا عن اسباب صدور قرار الرئيس مبارك بسحب قواتنا التى شاركت فى تحرير الكويت وحماية السعودية بعد الغزو العراقى .. والجميع أيدوه ، ولا اغالى اذا قلت : صفقوا له واستشعروا وراءه « مصر المبدا » الذى لايحيد والالتزام العربى الذى لايساوم ولايتاجر بالشعارات ... وتمنوا لو يعرفون اكثر الاسباب الكاملة لهذا القرار .

وقبل ان اتناول الاسباب اريد اولا ان اؤكد عدة حقائق هامة واساسية هى :

□ ان هذا القرار الاخير ـ ككل قرارات مبارك ومصر ـ هو قرار مصرى مائة بالمائة أملاه ايمان مصر بما تفعل وتجردها فيه من كل الأغراض وثقتها بأنها فى قراراتها لاتستهدف الا المصلحة الوطنية والمصلحة القومية ولاتملى عليها قراراتها الا مبادئها المعلنة والمعروفة للجميع .

□ ان الاغلبية العظمى من قواتنا خارج مصر فى الكويت الآن وهى القوات التى شاركت بدور فعال وجهد لايمكن إنكاره فى تحريرها ، وبعد ان تم التحرير فانها قد وجدت نفسها غير مكلفة باية مهام جديدة فتقرر عودة هذه القوات .

□ انه اذا استدعت ظروف جديدة الحاجة لهذه القوات وعندما يتم الاتفاق على المهام المطلوبة منها وتحديدها بوضوح ، فان مصر رغم سحب قواتها لن تتردد فى بحث الأمر على ضوء موقفها العربى المبدئى الذى لايتغير وعلى ضوء مايستجد على الساحة من متغيرات ، وفى هذا المجال استطيع ان اقول ان الرئيس مبارك مستمر ـ بعد صدور قراره الذى لقى تأييدا شعبيا هائلا ـ فى الحوار مع الأطراف الرئيسية فى اجتماع دمشق ، ولن يتوقف هذا الحوار طلبا للمصلحة العربية واستشعارا من مصر بمسئوليتها الريادية فى العالم العربى .

وبعد ذلك اقول لمن يتساءلون عن اسباب هذا القرار او ربما دهشوا له قليلا : ان من يمعن التفكير فانه لايجد فيه اى وجه للدهشة بل على العكس فانه سوف يعرف على الفور ان مصر اغسطس ٩٠ التى انتفضت لادانة الغزو العراقى وارسال قواتها للخليج هى نفسها مصر مايو ٩١ التى قررت سحب هذه القوات ، وان العامل المشترك فى القرارين هو فى كلمات محددة : مبادىء مصر التى لاتحيد عنها ولاتساوم عليها .



المصدر : الاهــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩١

فمصر التى ارسلت قواتها الى الخليج وادانت الغزو العراقى ... هى مصر المبدأ والالتزام العربى التى اتخذت هذا الموقف رغم عضويتها فى مجلس التعاون العربى ، وكان العراق يتوقع منها غير هذا الموقف متصورا ان عضويتها معه فى المجلس سوف تلقى عليها حرجا يمنعها على الاقل من التحرك ضده كما فعلت الاردن واليمن . ففوجىء بمصر المبدأ الذى لايقبل المساومة تكون اول بلد عربى يدين المغامرة الصدامية واول بلد عربى يدعو لمؤتمر قمة عربى فى العاشر من اغسطس ١٩٩٠ ، كما فوجىء بها تقرر تنفيذ التزاماتها القومية الواردة فى اتفاقية الدفاع العربى المشترك وتبادر إلى إرسال قواتها التى قاتلت ببسالة لتحرير الكويت واسترداد حريته .

ومصر التى قررت سحب قواتها من الكويت والسعودية هى نفسها مصر المبدأ والالتزام العربى التى لاتساوم على مبادئها ولاتنتهز الفرص لمصلحة رخيصة وجاهدت دائما ولاتزال لبناء وفاق ايجابى بين الشرعية العربية والشرعية الدولية بغير ان تترك للقوى المغامرة او القوى المعادية الفرصة لاحداث فجوة بين الشرعيتين تسمح بان ينفذ منها الى الساحة العربية مايضر بالمصالح الحيوية العربية ، او يتعارض مع مبادئها القومية .

ويؤكد ذلك كله ان قرار سحب القوات المصرية انما صدر عن نفس الثوابت التى املت على مصر موقفها من ادانة الغزو العراقى والمشاركة الفعالة فى الوقوف ضده ، وبمعنى اكثر وضوحا من ثوابت السياسة المصرية العربية القائمة على المبدأ واستهداف المصلحة العربية العليا فى كل تحركاتها وتوجهاتها .

وعلى سبيل المثال فان هذه الثوابت وهذه المبادىء العربية الاصيلة هى نفسها التى املت على مصر الوقوف ضد كل محاولات تقسيم العراق وضد محاولات تغيير النظام العراقى بقوة الاجنبى فالتغيير لايملكه الا الشعب العراقى ، رغم كل مواقف النظام العراقى العدائية من مصر وقيادتها وسبابه المنحط لها .



وهى ايضا التى املت على مصر تاكيدها المستمر على شرعية منظمة التحرير وان مسالة القيادة واشخاصها هى من حقوق الشعب الفلسطينى وحده دون تدخل عربى او اجنبى ، رغم مواقف منظمة التحرير من ازمة الخليج وتعريض قيادتها بمصر وشعبها وقيادتها ، وهى اخيرا مصر المبدأ والالتزام التى كان - ولايزال - موقفها من قضية الأمن فى الخليج بعد هزيمة المغامرة الصدامية ان امن الخليج الذى تقرره دوله هو اولا واخيرا جزء لايتجزأ من نسيج الأمن العربى الشامل ، وان اية تجزئة لهذا الأمن الشامل لاتعنى الا زرع محاور عربية متصادمة مما يؤدى الى اتجاه كل محور منها للدخول فى تحالفات اقليمية غير عربية او دولية فيصبح الوطن العربى ساحة للصراع بين الاشقاء وتنفتح

ولعل هذا - على وجه التحديد - كان اساس محادثات دول الخليج الست ومصر وسوريا فى اعقاب هزيمة العدوان العراقى والتى انتهت ببيان دمشق . غير ان هذا البيان ليس فى النهاية سوى صيغة عامة وليست له برامج محددة تجعل من دول الخليج الست ومصر وسوريا نواة للنظام الامنى العربى الجديد بحيث لايكون محورا مغلقا على اعضائه أو بعيدا عن الجامعة العربية ، وبحيث يصبح جزءاً لايتجزأ يستطيع ان يدخل فى اتفاقات مع هذه الدولة أو تلك من الدول غير العربية فى الشرق الأوسط او مع هذه القوى او تلك من القوى العالمية تحت مظلة الامم المتحدة وبذلك تكون كفته متوازنة مع الكفة الاقليمية ومع الكفة الدولية فى موازين الامن .. ويعطينا هذا البناء الجماعى للأمن العربى القدرة على ان نكون شركاء لهم ثقلهم وليسوا متفرجين فى التسوية السلمية العادلة مع اسرائيل وفى تنظيم علاقات التعاون مع ايران وتركيا من ناحية والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى واوروبا من ناحية اخرى .

لكن البعض - فيما يبدو - قد غير بعد هزيمة العدوان العراقى مواقفه التى كان قد التزم بها عربيا ، واعتبر بيان دمشق بيانا للاستهلاك المحلى ، وتصور خطا ان مثل هذا الامن العربى المشترك بابعاده الاقليمية والدولية لايوفر له الحماية الكافية ، وبدا يناور من اجل نوع آخر من الأمن يرى بحساباته الخاصة انه اقوى حتى ولو كان غريبا على الجسد العربى ولابد ان يلفظه هذا الجسد فى يوم من الأيام مع امكان استمرار التنسيق والتعاون معه .

هنا كان لابد من وقفة موضوعية صريحة مع هذا البعض من الاخوة وكان قرار مصر بسحب جميع قواتها من الكويت والسعودية ، ليس غضبا من احد وانما تاكيد والتزام بما عملت مصر من اجله دائما وهو المصلحة العربية والأمن العربى بمعناه الشامل .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ مايو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فليست مصر هى التى تقبل ان تكون تابعا لهذه القوة العالمية او تلك او ستارا لاضفاء شكل عربى على نظام غير عربى فى مضمونه ومحتواه ، بل ان جميع القوى الاقليمية والعالمية تقدر لمصر موضوعية موقفها هذا وضرورته للامن والسلام والتعاون العربى الاقليمى والدولى .

وهكذا استطيع ان اقولها بوضوح ان مصر لن تشارك فى مشاريع امنية تقود المنطقة الى الانفجار ان آجلا او عاجلا ولاسبيل لتجنب ذلك الا باحياء بيان دمشق وتحويله الى برنامج واضح ومحدد له آلياته الفاعلة .. وبغير ذلك فلا أمان ولا أمن عربيا شاملا ينهض به ابناء الامة العربية ولاشىء سوى بؤر القلاقل والانفجار فى المستقبل .

ولهذا كله سحبت مصر قواتها واصبح من حق مبارك ان يقول صادقا ومصدقا من الجميع : من اجل المصلحة العربية العليا ارسلت مصر قواتها الى الخليج ... ومن اجل المصلحة العربية العليا سحبتها منها ، ولم تتردد ولم تساوم ... ولم تتاجر بمبادئها . وهذه هى مصر كما يعرفها الجميع دائما .





مصر.. والأمن فى الخليج !

بصرف النظر عن التفسيرات المختلفة ، لقرار مصر الاخير بسحب قواتها من السعودية والكويت .. وبصرف النظر عن آثار ذلك الآن ومستقبلا رغم اهميته ، إلا ان هذا القرار جاء ليصاحبه ويعقبه «دوى صامت» ان جاز التعبير ، لايقل بحال ، عن ذلك «الدوى الصاخب» الذى صاحب قرار ارسال نفس القوات الى المنطقة ، مع انفجار ازمة احتلال العراق للكويت فى اغسطس الماضى ..

وفى الحالتين ، حالة الارسال وحالة السحب ، ترك القرار المصرى اصداء واسعة وعميقة لأسباب استراتيجية عديدة ، فى المجالات المصرية والخليجية والعربية والدولية .. يكفى هنا ان نذكر ان وصول القوات المصرية الى السعودية والخليج - بالحجم والنوعية التى ذهبت بهما - كان الجسر الذى عبرت عليه تطورات الازمة فيما بعد ، مثلما كان الغطاء العربى لقوات التحالف الغربى ...

ويكفى ايضا ان نشير الى ان سحب القوات المصرية ، سوف يترك آثارا مستقبلية ، على مجمل نظرية الامن فى الخليج وترتيباته التى كانت تجرى على قدم وساق خلال مرحلة مابعد الحرب .. فالكل من العرب وغير العرب ، وفى مقدمتهم الامريكيون بالذات يدركون ان القوات المصرية خاصة ، هى حجر الأساس فى كل ترتيبات الامن وسيناريوهات الاستقرار طويل المدى ، التى كانت تعد فى هذه المنطقة .

ولاشك ان سحبها - المفاجىء للراى العام ، غير المفاجىء لدوائر سياسية عديدة - قد يهدم هذه السيناريوهات ، ويحتم بالتالى اعادة بناء ترتيبات جديدة ، تقوم على عناصر غير عربية فى الاغلب .. قد تكون ايران وامريكا وبريطانيا قوامها .. لكن هل هذه تصلح نظريا وعمليا ، لاقامة مظلة حماية امنية لدول الخليج ذات الكثافة السكانية القليلة ، والثروة النفطية الهائلة ؟!

لعلنا ندعى ان «المزاج السياسى الامريكى» السائد فى الراى العام ، كما فى دوائر صناعة القرار ، لن يتحمل ابقاء قوات امريكية كبيرة لفترات زمنية طويلة فى الخليج ، رغم ذرائع حماية المصالح الحيوية الامريكية - اى ضمان تدفق النفط وحماية النظم الحاكمة الحليفة - مثلما ان المزاج السياسى الخليجى ، لن يقبل وجود قوات اجنبية على اراضيه فى قواعد عسكرية دائمة وبحجم ثقيل لسنوات طويلة ، تحت ضغط افكار الاستقلال الوطنى ومعاداة الاستعمار الغربى وعودة النفوذ العسكرى.

يبقى ان التدخل الايرانى سياسيا وعسكريا ونفطيا ايضا ، فى الشئون الخليجية ، موضوع بالغ الحساسية لدى الخليجيين ، بقدر ماهو حلم الايرانيين من عصر الشاه الى عصر رافسنجانى ، ومن ثم فان التعامل الايرانى الخليجى ، يظل فى الاغلب محصورا فى علاقات التعاون وحسن الجوار ، اكثر مما هو مرشح لكى تلعب ايران - من جديد - دور شرطى المنطقة على انقاض العراق وفى غيبة قوته التى دمرها طيش النظام العراقى الحاكم !

■ ■ ■

صلاح الدين حافظ

قبل ايام كنا مع نخبة مصرية وكويتية اساسا وبمشاركة خليجية ، منهمكين فى مناقشات ندوة مغلقة ومهمة نظمها مركز البحوث والدراسات السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ، حول تحديات مرحلة اعادة البناء فى الكويت .. حين اعلن رئيس الجلسة نبا سحب القوات المصرية .. على الفور ساد صمت حذر بين الجميع ، كان اقرب الى الذهول والجزع خوفا من خلفيات القرار وآثاره السلبية ، على «حلم» ضمان امن الخليج ودور مصر المركزى فيه !!

من التوافق الزمنى غير المقصود ، ان اعلان القرار ، جاء فى ظل مناقشة الندوة ، للقضية المحورية المطروحة ، وهى امن الخليج والدور العربى فى صيانته ..

ورغم ان احدا من الكويتيين او الخليجيين لم يفضل علنا الوجود العسكرى الاجنبى الدائم ، كمظلة حماية ، الا ان عديدا من المشاركين المصريين مع بعض الكويتيين ، قال صراحة ان الحماية الاجنبية لاتضمن امن الخليج ولااستقراره ولاتصون استقلاله .. انما هذا الوجود سيحدث العكس تماما فيما بعد ، حين تزداد الحساسية القومية ضده !!

•• قد قلنا ان الهاجس والفراغ الامنى فى الخليج ، الناشىء عن التفاوت الواضح بين تراكم ثروة نفطية ضخمة فى دول صغيرة وقليلة السكان .. وبين غياب هياكل سياسية وعسكرية قوية وقادرة على فرض الحماية لنفسها وبنفسها .. سوف يبقى طويلا ، ومن ثم سوف تستمر اطماع الآخرين فيها ، ومحاولة اهل الجوار الاقوياء ، استغلال هذا الخلل ، ربما للهيمنة وربما طمعا فى اقتسام الثروة .

•• وقلنا ان الحماية الاجنبية ، بالوجود العسكرى الثقيل ، لاتضمن وحدها هذا الاستقرار على المدى البعيد ، انما الذى يضمن



ويحمي ويدافع عن الامن الوطني والقومي في الخليج ، هو اعادة بناء الدول هناك على اسس حديثة وديمقراطية ، قائمة على ترسيخ «روح المواطنة» وتقوية الانتماء والتمتع بكل الحقوق والواجبات على قدم المساواة .

●● وقلنا ايضا ان المساعدة العربية ، وخاصة من دولة كبيرة وقادرة وليست لها اطماع في الخليج كمصر ، تأتي كمظلة امنية مؤقتة ، تقي الخليج واهله وثرواته ، تكرار ماجرى في اغسطس الماضي ، سواء جاء ذلك من العراق او ايران او اسرائيل .. او حتى من قوى دولية كبرى ، قد ترى في المستقبل ان حماية مصالحها الحيوية هناك ، تقتضي فرض الاحتلال بالقوة !

●● وقلنا انه اذا كان التواطؤ الحقيقي الذى لعبه صدام حسين ونظامه ، في غزو الكويت ، ليكون ايذانا بعودة القوات الاجنبية بكثافة للمنطقة وفرض ترتيبات الامن التى تريدها وتشكيل نظم الحكم ونمط السياسة ، كما تهوى وتحب ... فان ثوابت اليوم هي متغيرات المستقبل ، ومن ثم فانه لايجب استبعاد القطر العراقي ـ شعبا ودولة ـ من اى ترتيبات امنية خليجية قادمة ، بعد زوال النظام الصدامي المغامر .. حيث تبقى الحقيقة الثابتة وهي ان العراق سيظل صمام امن حقيقي ، في الخليج خاصة ، وفي الوطن العربي عامة ، وهذا هو جوهر النظرة الاستراتيجية للامن القومي العربي ان شئنا الأمانة ، رغم كل مرارات الأزمة وعذابات الحرب والدمار وكراهية الغدر والعدوان الصدامي !!

ولعل قراءة جديدة وموضوعية للازمة برمتها ، واسباب نشوئها ونتائج حربها المدمرة ، وآثارها الحاضرة ، وتداعياتها المستقبلية ، تفتح امامنا ، طاقة جديدة من التفكير الهادىء والعاقل ، من اجل بناء نظام امني اقليمي راسخ لمنطقة الخليج ، تلعب فيه القوى العربية ـ خاصة مصر دون تحيز ـ الدور الرئيسي بديلا عن القوى الاجنبية ، وصولا لبناء نظام امني عربي شامل يحمي الجميع من موجات التدخل الاجنبي الطامع ، ومن مغامرات الحكام المغامرين عربا كانوا او عجما !!

فاذا كان بعض العرب مغامرين ، فاكثر غير العرب طامعين محتلين بقوة السلاح وفرض الارادة واستنزاف الموارد .. وهذا هو درس التاريخ لمن يقرأ التاريخ .. ويفهم !!

●●●

■■ خير الكلام :

حين تنحني هامات الرجال .. تنكسر !!



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٦ مايو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لماذا التعتيم.. على قرار عودة القوات المصرية ؟

بقلم : جمال بدوى

كنت انتظر ان يدعو الرئيس حسنى مبارك رؤساء الاحزاب المصرية إلى اجتماع عاجل ليطلعهم على الاسباب والدوافع التى ادت إلى سحب القوات المصرية من السعودية والكويت ، خاصة وان الرئيس اجتمع مع رؤساء الاحزاب في بداية اندلاع الأزمة ، واطلعهم على قرار ذهاب القوات المصرية للدفاع عن ارض الحرمين الشريفين ، والمشاركة في تحرير الكويت من الاحتلال العراقى ، ولقى الرئيس منهم تاييدا معلنا . واستقبل الراى العام المصرى هذا الإجراء من جانب الرئيس مبارك قبولا حسنا ، واعتبره البعض بداية لتقليد اصيل معمول به في الدول الديمقراطية ، حيث يستدعى رئيس الدولة زعماء المعارضة للتشاور معهم في المسائل القومية العليا ..

- فلماذا كانت المشورة في قرار السفر ؟
- ولماذا التجاهل في قرار العودة ؟

ولقد كانت احزاب المعارضة - باستثناء البعض - عند مستوى الموقف القومي الذى يتخطى إطار الخلاف الحزبى ، ولم تبخل هذه الاحزاب على الرئيس برايها ، وساندت قرار سفر قواتنا إلى الخليج ، انطلاقا من ثقتها بان هذه القوات لم تذهب باغية ولا معتدية ، وإنما ذهبت للدفاع عن دولة عربية شقيقة مهددة بالعدوان ، وللمشاركة في تحرير دولة عربية شقيقة اخرى تعرضت لعدوان وحشى سافر حتى ازيلت من على الخريطة . وكان موقف حزب الوفد من كل التطورات واضحا ونابعا من إيمانه بان امن مصر القومي يتطلب التصدي لاية قوة تحاول السيطرة على البحر الأحمر او التحكم في باب المندب .

واتخذ الوفد قراره المبدئي باستنكار العدوان العراقى ، وضرورة عودة الشرعية إلى الكويت ، دون انتظار لموقف الدولة ، وقد جاء قرارها مطابقا لموقف الوفد . ولم تعبا المعارضة الوفدية باللبس الذى احاط بموقفها ، إذ تصور البعض ان مفهوم المعارضة يعني مخالفة الدولة في كل ما تفعل ، ولم يفهم هذا البعض ان المعارضة في قضايا الداخل ، لا تمنع التاييد إذا حدث ما يستحق التاييد ، وان الخلاف الحزبى يتوقف حين يكون الوطن في حالة استنفار .

كان هذا موقف الوفد ونظرته إلى رسالة المعارضة ، وكان المفترض ان ترتفع الحكومة فوق مستوى الخلاف الحزبى ، وتتخلص من اسلوب الاحتكار والانفراد بالقرار وتجاهل الشعب المصرى ممثلا في تجمعاته الحزبية : ولقد مرت ثمانية ايام منذ اعلن السيد رئيس الجمهورية قراره بعودة القوات المصرية ، وترك القرار ردود فعل متباينة في



المصدر : الـوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ مايو ١٩٩١

الشارع المصرى ، إذ كان من المفهوم ان هذه القوات ستشارك فى نظام الدفاع الامنى عن دول الخليج بمقتضى إعلان دمشق ، ثم جاء الإعلان عن سحب القوات بهذه الطريقة الفجائية بمثابة الصدمة الكهربائية ، ليترك الناس نهبا للشائعات والاقاويل والتفسيرات التى ذهبت كل مذهب ، وليس عليها من ملام فيما ذهبت إليه ، فمادام هناك تعقيم وتجاهل ، فإن من حق كل انسان ان يجتهد فى التفسير والتبرير والتحليل .

● ولست ادرى ما هى الحكمة فى الصمت (!!)

إن عالم السياسة المعاصرة لا يعرف الأسرار او التعتيم ، والمواطن المصرى يسمع الإذاعات المبثوثة من كل اركان الدنيا ، وتخترق اذنه ليل نهار شلالات من التفسيرات لعودة القوات ، ومن حقه ان يعرف الحقيقة من مصدرها الاصلى ، حتى تهدا نفسه ، ويستقر وجدانه ، وليس من المصلحة ان نترك المواطن المصرى فريسة شائعات .. ثم نلومه بعد ذلك على سلبيته (!!)

إن قرار عودة القوات المصرية يختلف عن قرار فرض ضريبة المبيعات ، او قرار تجديد قانون الطوارىء ، او تغيير بعض الوزراء والمحافظين ، فقرار سحب القوات يرتبط بمصالح مصر العليا وعلاقاتها بالدول العربية الشقيقة ، ولابد ان يكون وثيق الصلة بالترتيبات التى تجرى الآن لضمان وجود القوات العظمى فى منطقة الخليج ، وكل هذه التطورات لا ينبغى ان تجرى بمعزل عن اهتمامات الراى العام المصرى ، لانه صاحب الحق الاول فى معرفة ما يجرى خلف الكواليس ، وهو الذى يشكل القوة البشرية للقوات المسلحة ، وهو الذى يدفع الضرائب ، وهو الذى يتحمل نتائج كل إجراء يصدر عن الدولة . فمن حقه ان يعرف .. وليس من حق الدولة إن تحجب عنه الحقائق .. وطالما اننا نقول ان فى مصر مؤسسات دستورية ، وتعددات حزبية ، فمن حق هذه التجمعات ان تكون على بينة بما يجرى ويدور فى امور تمس الأمن المصرى وعلاقة مصر بالدول العربية والتيارات العالمية . وليس من مصلحة نظام يقوم على التعدد الحزبى ان تظل احزابه على هامش الاحداث ، خاصة وان هذه الاحزاب تواجه اتهاما بالضعف والقصور والعجز عن الاختلاط بالجماهير .. ولاشك ان لقاء رئيس الدولة مع رؤساء الاحزاب من شانه ان يعطى الاحزاب دفعة قوية تجعلها قادرة على توضيح الحقيقة للراى العام ..

●● ففى نور المعرفة تنجلى الحقائق ، وتستقر النفوس . وفى ظلام التعتيم تتحرك الخفافيش وتنطلق الاضاليل .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ مايو ١٩٩١



لماذا بقيت القوات المصرية بالخليج بعد التحرير

.. ثم صدر قرار سحبها الآن





المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٦ مايو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اثار القرار الذى أعلنه الرئيس حسنى مبارك بسحب القوات المصرية من الكويت والسعودية دهشة كثير من المراقبين والمحللين حتى اصبح القرار وملابساته وآلية تنفيذه والقوات المصرية وأوضاعها ودورها ومهمتها قبل الحرب واثناءها ومابعدها مصدر كثير من التكهنات والاستنتاجات .

ورغم كل التكهنات والاستنتاجات مازال الكثير منا يبحث عن اجابة لكثير من التساؤلات حول القرار المصرى وملابساته .. هل كان أمرا مفاجئا لدول الخليج وبعض دول التحالف .. هل للقرار بتوقيت اعلانه وحجمه علاقة بموافقة الحكومة الكويتية وطلبها إبقاء لواء مدرع أمريكى على الأراضى الكويتية وباجتماع اللجنة العليا لدول مجلس التعاون الخليجى لوضع ترتيبات الامن بالمنطقة وبجولة شينى وزير الدفاع الامريكى الخليجية للتباحث والاتفاق على ترتيبات أمن المنطقة ؟!

المهمة والقرار

بداية لابد أن ندرك أن مصر عندما قررت ارسال قوات لمنطقة الخليج كان ذلك بناء على رغبة وطلب السعودية وموافقة ومناشدة الحكومة الكويتية وكان محور القرار السياسى العسكرى المصرى بارسال القوات هو التحديد الدقيق للهدف من الارسال وطبيعة مهمة تلك القوات .

ولذلك تحددت مهمة القوات المصرية بدعم القدرات الدفاعية السعودية لردع أى عدوان ومشاركة الدول العربية فى تحرير الكويت من العدوان العراقى .

وبناء على الهدف وطبيعة المهمة كانت القوات المصرية تعمل تحت قيادة القوات المشتركة العربية وهى القيادة السعودية ، وبناء على هذا كان قرار مصر بعدم دخول قواتها الاراضى العراقية وبناء عليه ايضا كانت وجهة نظر القيادة المصرية عند التخطيط للعمليات الهجومية لتحرير الكويت أن تقتصر عمليات التحرير على القوات العربية فقط المصرية والسعودية والكويتية وقوات درع الجزيرة العربية تنفيذا لما جاء فى نص قرار القمة العربية الطارئة وهو ماحدث بالفعل .

الانسحاب بعد عودة الشرعية

ونظرا لان المهمة الرئيسية للقوات المصرية فى جزئها الثانى كانت تحرير الكويت دون الدخول فى عمليات ترتيب البيت الكويتى من الداخل بما فيه العناصر التى كانت تؤيد التواجد والغزو العراقى .. كان القرار هو الانسحاب من مدينة وأحياء الكويت ابتداء من يوم ٢٨ مارس مع وصول جميع القوات الكويتية وعودة الشرعية الكويتية والانتقال والتمركز بمنطقة على السالم على مقربة من الحدود الشمالية الشرقية الكويتية العراقية استعداداً لاية احتمالات خاصة وان العراق كانت لم توقع بعد القرار النهائى للوقف الدائم لاطلاق النار وقبول قرار مجلس الامن .

وتحديد مهمة القوات المصرية من البداية واثناء العمليات لم يقف عند المستوى التعبوى والتكتيكى العملياتى بل وصل حتى العمل اليومى التفصيلى من خلال قيادة تعبوية مصرية تعمل بالتنسيق والتعاون مع القيادة العربية المشتركة ومسئولة مسئولية كاملة عن القوات المصرية فى وضع الخطط التفصيلية لتنفيذ المهمة الرئيسية وتحديد احتياجات وتحركات القوات وتتدرج مسئوليتها حتى التأمين الكامل لتلك القوات بما فيها التأمين الفنى والادارى .

- الاقامة والاعاشة - حتى ان بدل الاغتراب الذى يصرف للقوات تتولاه وزارة الدفاع المصرية من موارد وزارة المالية واستمرت تلك القيادة تمارس عملها بداية من نقل القوات وبدء العمليات العسكرية والتمركز بالارأضى الكويتية حتى اليوم .

□ لكن اذا كانت مهمة القوات المصرية من البداية مرتبطة فقط بتحرير الكويت وعودة الشرعية فلماذا استمرت حتى الان ؟

●● الحقيقة ان بقاء القوات المصرية حتى قرار الرئيس مبارك كان مرتبطاً بثلاثة عوامل اساسية .

تقرير : جمال كمال

•قرار القيادة المشتركة العربية بعد التحرير وعودة الشرعية الكويتية بضرورة التمركز والبقاء فى الكويت حتى قبول العراق للوقف الدائم لاطلاق النار وتنفيذ قرار مجلس الامن واتفاق صفوان على الاقل فيما يتعلق بالكويت حيث كان من غير المتصور ترك الكويت فى فراغ إمنى .

ولهذا شمل القرار لواءين من القوات السعودية ولواءين من القوات السورية ومايزيد على فرقتين للقوات المصرية على اساس ان البقاء سيكون بمثابة مرحلة انتقالية بين مرحلة التحرير والمرحلة الثانية التى حدد اطارها المبدئى اعلان دمشق .

ومع ذلك بدأت القيادة المصرية فى سحب بعض القوات التى قد لاتتلاءم مع الاطار المبدئى للمرحلة الثانية او المرحلة الانتقالية وهى قوات الدعم والاسناد التى حضرت خصيصا للمشاركة فى العمليات العسكرية وبدأ بالفعل سحب بعض تشكيلات تلك القوات والابقاء بصفة مؤقتة على الفرقتين الثالثة والرابعة دون الخوض فى اقامة تجهيزات هندسية مستديمة لتمركز تلك القوات فى اماكنها المحددة لها .

•الاعلان عن الاطار الامنى بالمنطقة والذى حدده مبدئياً اعلان دمشق وتضمن صراحة فى الملحق الامنى ان الامن العربى مسئولية عربية وان القوات العربية لمجلس التعاون الخليجى ومصر وسوريا يمكن ان تكون النواة للنظام الامنى العربى ولم يكن من المتصور فى اطار هذا الاعلان سحب القوات المصرية كلها ثم اعادتها أو اعادة جزء منها مرة ثانية .

•طلب الحكومة الكويتية من القوات المصرية المساهمة فى المرحلة الاولى من خطة تطهير الكويت من الالغام والشراك الخداعية ومخلفات العمليات العسكرية ثم دخول القوات المسلحة بعد ذلك فى المناقصة العالمية لتطهير الكويت ومسرح العمليات الممتد من السعودية حتى الحدود العراقية من الالغام ومخلفات العمليات العسكرية مع مجموعات من الشركات الفرنسية والامريكية وسلاح المهندسين العسكريين الامريكى .

□ إذن لماذا كان قرار السحب شاملا جميع القوات المصرية الدعم والاسناد والفرقتين من الكويت والسعودية ؟

••الواقع ان المنطقة شهدت على مدى الشهر الماضى منذ تحرير الكويت كثيرا من الاحداث والمؤشرات شكلت المناخ العام الذى صدر فيه القرار المصرى وكانت تلك الاحداث والمؤشرات تتضمن :

•رغبة الحكومة السعودية فى سحب جميع القوات المتحالفة الاجنبية من على اراضيها قبل موسم الحج وهو ماكان بمثابة التمهيد لحل القيادة العربية المشتركة خاصة وان بعض الوحدات السعودية المتمركزة بالاراضى الكويتية بدأت بالفعل العودة للاراضى السعودية .

•موافقة الحكومة الكويتية على طلب الادارة الامريكية على دخول لواء مدرع امريكى من جنوب العراق للاراضى الكويتية والتمركز هناك دون الإعلان أو التلميح فى طلب اى قوات عربية أخرى .

•اجتماعات وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجى ولجنة ترتيبات الامن الخليجية لوضع تصور حول ترتيبات الامن بالمنطقة وظهور خلافات بين تلك الدول حول طبيعة تلك الترتيبات وتباين المواقف من مشاركة بعض الدول العربية والاجنبية وهو الامر الذى أوحى للكثيرين ان هناك كثيرا من دول المنطقة لم تدرك جيدا دروس الغزو العراقى للكويت ودروس حرب تحرير الكويت .

بل الخطير هو ظهور تصور جديد حول علاقة الامن الذاتى الفرعى بالامن الاقليمى وعلاقته بالقوى الاقليمية الاخرى وبالوضع بصفة عامة فى منطقة الشرق الاوسط وموقف اسرائيل من تلك التصورات المقترحة .

وفى ظل هذا المناخ والتصورات والتحركات لم يعد مقبولا ان تستمر القوات المصرية دون مهمة محددة أو اطار لعملها أو لعلاقاتها مع الدولة المضيفة أو ترتيبات الامن المزمع اقامتها فمصر لايعنيها تواجد قواتها دون مهمة أو وظيفة محددة واطار رسمى بقدر مايعنيه دور تلك القوات ووظيفتها وخاصة وان مصر سحبت من قبل قواتها بدولة الامارات العربية المتحدة بمجرد قبول العراق للوقف الدائم لاطلاق النار



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٦ مايو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجـــــرد رأى

عن الكويت

ان كانت غلطة فهى بالتاكيد سخيفة ويجب تصحيحها ، وان كانت مقصودة فلا اجد تعبيرا مناسبا اصفها به وفى كلتا الحالتين فلقد علمتنا الازمة ضرورة المصارحة مع الوضع فى الاعتبار ان احتمالات الخطأ والخلاف واردة فنحن جميعا بشر

والحكاية انه منذ بدأت ازمة الكويت تعودت ان اتلقى من ادارة الاعلام بالسفارة الكويتية نسخة فيديو من فيلم تسجيلى مدته اقل من عشر دقائق يعرض اخر تطورات الازمة وقد صدر من هذه الافلام ١٤ فيلما تسجيليا اخرها الذى يحمل رقم ١٤ ويبدأ بدبابة مشتعله وقوات صدام حسين وهى تستسلم وصوت المذيع يقول بالنص فى ٢٧ فبراير اشارت هزيمة الجيش العراقى الى نهاية احلام صدام الاستعمارية انتهت ٦ شهور من الاحتلال الوحشى وحررت قوات من السعودية والامارات وقطر والكويت الشعب الكويتى ومدينة الكويت

اعدت ادارة الشريط مرة ثانية وثالثة ولكن الكلمات هى نفسها وحتى نهاية الفيلم لم يرد ذكر اسم مصر كان قواتنا لم تذهب الى هناك ولا حاربت ولادخلت معركة شرسة ولااستشهد الذين استشهدوا من ابطالها ولاسجلت لهم الصور وهم يدخلون مدينة الكويت وشعب الكويت يستقبلهم بالافراح والزغاريد والاعلام

كان كل ذلك كان حلما ولم يكن حقيقة وبالتالى لم يكن هناك داع للاشارة الى ان قوات من مصر شاركت فى تحرير شعب الكويت ومدينة الكويت . وهو شرف لاندعيه ولكنه حدث فعلا رغم ان فيلم الفيديو رقم ١٤ فى سلسلة الافلام التى تصدرها وزارة الاعلام عن احداث الازمة لايشير الى اى دور للجندى المصرى !

وعندما ذهب هؤلاء الابطال فانهم لم يكرهوا احدا على الذهاب . فقد ذهبوا اولا استجابة لضمير مصر بانهم يدافعون عن الحق . وثانيا استجابة لطلب دول المنطقة ولو عاد الزمن وتكررت احداثه فستتخذ مصر نفس الموقف لانه موقف مرتبط « بمبادىء معينة » وليس « بمبالغ محددة » وفى حماس الازمة كثر الحديث عن نظام امن عربى لابد ان تشارك فيه مصر وربما بدا للطرف الكويتى بعد ان تم تحرير الكويت ان امنه يتحقق اكثر فى تسليم نظامه الامنى للغرب لا للعرب وهو ما يتعارض مع استراتيجية مصر التى عبرت عن ذلك باعادة قواتها بعد ان حققت مهمتها ولم يعد لها بالتالى دور

ولكن ليس معنى ذلك ان يشطب من السجلات والافلام انها شاركت فى تحرير الكويت . فدماء ابطالنا لم تبرد بعد ، وقوات منهم مازالوا هناك لم يعودوا بعد !

صلاح منتصر



سحب القوات

احدث قرار سحب القوات المصرية من الخليج ضجة ليس لها مايبررها فضلا عن ان هذه القوات قد ادت مهمتها التى ارسلت من اجلها وهى تحرير الكويت والمساهمة فى الدفاع عن دول خليجية اخرى بناء على طلبها . فان قرار اعادة القوات لم يكن غريبا عن مجمل القرارات التى اتخذتها دول مماثلة بالانسحاب ايضا بعد اداء المهمة

وربما كان وجه « الاستشكال » الذى ارتسم فى بعض الاذهان هو ان القوات المصرية قوات عربية بالضرورة ربما زادت مهمتها فى هذا الاطار اكثر من اية دولة اخرى ، لاسيما وان لها مسئوليات مضاعفة بحكم ميثاق الجامعة واتفاقية الدفاع المشترك ، لكن الحقيقة هى ان اتفاق دمشق المعقود فى مارس الماضى بين دول الخليج الست ومصر وسوريا قد نظم « عقدا جديدا » بموجبه يحق لقوات الدولتين الاخيرتين ان توجدا كجزء من النظام الامنى الجديد

فى نص البيان ان هذا الوجود على ارض السعودية ودول عربية اخرى فى منطقة الخليج لم تتحدد بالاسم يتم تلبية لرغبة حكوماتها فى الدفاع عن اراضيها ، ويكون بمثابة نواة لقوى سلام عربية ونموذج لضمان فعالية النظام الامنى العربى الشامل . وعلى ذلك فان بدء سحب القوات المصرية ، يصبح امرا منطقيا بعد اداء المهمة الاصلية ، وفى اعقاب صدور البيان ، لان تنفيذ بيان دمشق يقتضى بمنطوق نصه « استدعاء جديدا » تلبية لرغبة الحكومات صاحبة الشان ، حيث يتحدد بمقتضى هذا الاستدعاء حجم القوات المطلوبة ونوعياتها ومهامها فى اطار البيان وظروف الدفاع وامكانات تكوين نواة قوة السلام العربية وغير ذلك من امور تتضح فى حينه .

ثم انه لما كانت دول الخليج لم تتفق بعد ايضا على نظام الامن العربى المطلوب بعد انتهاء عمليات تحرير الكويت ، فانه من باب اولى تصبح اعادة القوات المصرية امرا طبيعيا اذ لامعنى لبقائها بعد انتهاء مهمتها الاصلية ، وفى غيبة الاتفاق على النظام الامنى الخليجى ، بين دوله ، وذلك ريثما يتم هذا الاتفاق ويحدث الاستدعاء الجديد طبقا لنصوص بيان دمشق .

لا .. للأحـــلاف العســكرية

■ القرار الذى أعلنه الرئيس حسنى مبارك يوم الاربعاء قبل الماضى بسحب القوات المصرية فى الخليج .. قرار جاء فى محله .. وفى الوقت المناسب .



بقلم
عبد الستار الطويلة

لقد ارسلت مصر هذه القوات بناء على قرار مجلس القمـة العربـى فى ١٠ أغسطس بارسال قوات عربية إلى جانب القوات الأجنبية التى كانت السعودية والكويت قد استدعتها منذ اليوم الثانى لحدوث الغزو العراقى ضد الكويت .

وأيامها كان الهدف من هذا القرار هو ممارسة ضغط عربى على العراق يتمثل فى أن العالم العربى يدين هذا الاعتداء ويصر على انسحاب القوات العراقية من الكويت لاعتبارات المصلحة العربية العليا بصرف النظر عن مصلحة أمريكا وغيرها من دول الغرب فى إرسال قوات للمحافظة على مصالحها البترولية والاستراتيجية .

وكانت مصر قد بذلت جهودا كبيرة لإثناء الرئيس العراقى عن الاستمـرار فى احتلاله للكويت .. كما هو معروف ولامحل لتكراره الآن .. ولكن الرئيس العراقى أعرض عن كل تلك المحاولات منذ اليوم الأول حتى أعلن ضم الكويت للعراق لكى يضع العالم كله أمام الأمر الواقع .

وحددت مصر منذ اليوم الأول أن مهمة قواتها المسلحة التى أرسلتها للخليج هو تحقيق مهمة معينة هى المساهمة فى تحرير الكويت من القوات المحتلة سواء عن طريق مايمثله وجوده نفسه من ضغـط علـى النظـام العراقـى .. أو بالاشتراك عمليا فى استخدام القوة الذى أباحه مجلس الأمن إذا ما أصر ذلك النظام على رفض كل المحاولات السلمية لحل المشكلة .

ثم بعد تحقيق هذه المهمة التحريرية تنسحب تلك القوات المصرية كما تنسحب غيرها من الخليج .. وتعكف الكويت على مداواة جراح مأساة الغزو ..

لكن خلال ازمة الخليج نشأت فكرة ضرورة اقامة نظام أمنى لحماية الخليج من تكرار حدوث عملية غزو جديدة فى المستقبل من أى خطر .

ومنذ اللحظة الأولى أكدت مصر أنه باعتبار أن امن الخليج جزء من الأمن العربى فان النظام الأمنى الذى يجب اقامته من اللازم أن يكون عربيا تماما .. أى يعتمد على قوات ونظام وقواعد عربية ، ويمكن الاستعانة بأى معونة اجنبية اذا ما ارتأى أصحاب النظـام (العرب) ذلك ..

وكان هدف مصر من هذا «التوصيف» للنظام الأمنى المطلوب - أمرين :

● ألاتدخل المنطقة العربية فى دوامة أحلاف عسكرية أو مايشبهها إذا ما أصبح النظام الأمنى مختلطا ليست الكلمة الأولى فيه للعرب .

● الأمر الثانى : الحيلولة دون استمرار بقاء القوات الأجنبية فى المنطقة بعد عملية تحرير الكويت وماسيترتب عليها فى المستقبل من تناقضات وعوامل عدم استقرار ؛ فتاريخ المنطقة حافل بالنضال ضد الوجود العسكرى الأجنبى فيها .

ومعروف طبعا ان مثل تلك الاحلاف العسكرية أو الوجود العسكرى الأجنبى تحد من حرية البلاد المشتركة فيها فى الحركة وتجعل علاقتها الدولية متأثرة بعوامل خارجية .

ومن هنا جاءت فكرة اعتماد النظام الأمنى العربى الجديد على قوات عربية وأساسا قوات مصرية وسورية يمكنها المرابطة فى المناطق التى تختارها دول الخليج العربية بحيث تكون نواة لأى تحرك عربى ضد أى خطر يهدد أى دولة منها .

وبناء عليه صدر بيان دمشق المشهور بعد توقف القتال فى حرب الخليج الذى وقعته دول الخليـج الست مع مصر وسوريا وهو يتضمن جوهر الفكرة التى ذكرناها .. وكان مهما صدوره فى ذلك الوقت بالذات لتأكيد الوجود العربى وإصرار العرب على اتخـاذ قرارات استقلالية تماما فى وقت كان العالم العربى ممزقا شر تمزق .

على أن الأمور فيمايبدو لم تسر حسب الذى كان متوقعا ..

لقد صدرت تصريحات فى الكويت تؤكد على حاجة الكويت لاستمرار مرابطة قوات أمريكية فيها للمحافظة على أمنها كما أن المستر تشينى وزير الدفاع الأمريكى تحدث عدة مرات عن استمرار الوجود الأمريكى فى منطقة الخليج ولم يتحدث قط عن الطابع العربى للنظام الأمنى المقترح ..

من ناحية أخرى .. توسع الوجـــود الأمريكى فى المنطقة .. ففوق استمرار وجود قوات أمريكية فى الشريط الضيق بين الكويت والعراق رغم التصريحات العديدة أنها ستنسحب تماما إلا أنها فى الحقيقة تراجع معظمها إلى الأراضى الكويتية بناء على موافقة الحكومة

الكويتية ، فإن الأمريكيين وسعوا وجودهم في شمال العراق وأقاموا منطقة عازلة يسيطرون عليها مثل تلك المنطقة «الأمنية» التى تسيطر عليها اسرائيل فى لبنان .

وكذلك بدأت إيران تدخل فى اللعبة ، فبتحركات نشطة من القادة الايرانيين الذين قلبوا ظهر المجن للنظام العراقى فى اليوم التالي فور هزيمته .. زاروا فيها السعودية والكويت وسوريا .. وأعلنوا ضرورة إقصاء صدام حسين عن السلطة ومحاكمته .. دعوا إلى دخولها النظام الأمنى الجديد فى المنطقة وأيدهم فى ذلك السوريون وبعض دول اوربا الغربية .. وربما السعودية أيضا ..

وغدا ستطالب تركيا بقضمة هى الأخرى من الكعكة .. ألم تشارك فى هزيمة العراق بالسماح للأمريكان باستخدام قواعدها ضد العراق ؟

إن الأمر يبدو انزلاقا تدريجيا نحو حلف يضم قوى أجنبية .. لايعرف فى النهاية مردوده وأهدافه وعواقبه .. ومصر كانت دائما ضد الأحلاف العسكرية !!



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الموقف السياسى

حديث .. حول الحديث !

بقلم : ابراهيم سعده

سمعت الكثير عن الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان قبل أن ألتقى به - لأول مرة - فى ابو ظبى صباح الاثنين الماضى لأجراء حديث معه نشر كاملا فى « الأخبار » .. أمس الأول . الذين يعرفونه حدثونى عن بساطته ، وصراحته ، وحرصه على أن يكون كلامه داخل الغرف هو نفسه الذى يقوله فى العلن . وأعترف اننى لم أصدق - حينئذ - كل ما سمعته ممن تعرفوا بالشيخ زايد ، وظننت أنهم يبالغون .. ويجاملون !

وأعترف - للمرة الثانية - اننى كنت مخطئا فى ظنى ، وان رئيس دولة الامارات العربية هو - بالفعل - من اكثر ملوك ورؤساء عالمنا العربى صراحة ، وشجاعة ، فى حديثه الى الصحفيين . لقد كان الحديث مع الشيخ زايد هو أسهل وانجح حديث حصلت عليه طوال السنوات العديدة الماضية .

لم يكتف الشيخ زايد بالاجابة عن كل اسئلتى ، بل انه كان كريما عندما ترك لى كل الوقت الذى احتاجه لأجراء الحديث .. وعندما انهيت اسئلتى ، أحسست وكأنه كان ينتظر منى المزيد والمزيد !

● ● ●

كان قرار الرئيس حسنى مبارك بعودة قواتنا المصرية من الخليج ، هو كل ما يشغل تفكيرى وأنا فى طريقى - بالطائرة - الى ابو ظبى للقاء مؤسس ورئيس دولة الامارات العربية .. المبررات التى اعلنها الرئيس حسنى مبارك لهذا القرار الذى لابد منه ، معروفة ، ومقنعة ، وواضحة . فالقوات المصرية ذهبت الى الخليج بدعوة من الملك فهد ومن الشيخ جابر الصباح ومن الشيخ زايد بن سلطان ، للمشاركة فى حماية دول الخليج ضد الخطر العراقى الذى بدا بغزو واحتلال الكويت ، ويمهد لمواصلة الزحف فى اتجاه السعودية والامارات والبحرين وقطر . والرئيس مبارك لم يتردد - مدعما بموافقة الشعب المصرى من الاسكندرية الى أسوان - فى تلبية دعوة الاشقاء العرب الخليجيين . فالرئيس المصرى وقف الى جانب الشرعية منذ أن انتهكها ديكتاتور العراق فى ساعات الفجر الاولى من صباح الثانى من اغسطس سنة ١٩٩٠ ، وقف الى جانب حق الشعب الكويتى فى رفض العدوان والاصرار على طرد قوات الاحتلال . وقف الى جانب المجنى عليه ، وادار ظهره للجانى بكل ما كان يلوح به من مكاسب مادية رخيصة ، ومن اغراءات لايستطيع عبيد المال وهواة التوسع والهيمنة أن يرفضوها ! ووقف الرئيس مبارك - ايضا - موقفا وطنيا ، وعربيا ، وقوميا ، عندما وافق على طلب ملوك وأمراء الخليج بإرسال قواته الى بلادهم . فلم يكن خافيا على الرئيس المصرى ان وجود قوات عربية مصرية فى الخليج ، هو المبرر الوحيد الذى يمكن لحكام الخليج الاستناد اليه لتبرير « إستضافة » قوات امريكية وبريطانية وفرنسية فى بلادهم . وهذه الحقيقة التى لا لبس فيها لم تكن خافية على صدام حسين . لقد جن جنونه عندما سمع بموافقة الرئيس مبارك والرئيس حافظ الأسد والعاهل المغربى الملك الحسن على ارسال قوات عسكرية الى الخليج للوقوف ضد خطر الزحف العراقى على السعودية وباقى الدول المجاورة بعد أن أحكم احتلاله



المصدر : أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩١

للأراضي الكويتية . كان صدام حسين يثق في ان الشعوب العربية لن تقبل ـ ومعه الحق كله ـ ان تعود قوات الامبريالية الغربية ـ امريكا وبريطانيا وفرنسا ـ الى الاراضي العربية مرة اخرى . وهذه الثقة هي التي شجعته على المضي في تنفيذ مخططاته ومؤامراته وتوسعاته . الصدمة الكبرى التي لم يكن صدام حسين يتوقعها ، جاءته من قرار الرئيس حسني مبارك بإرسال قوات مصرية عربية الى دول الخليج ليقف الى جانب قوات الغرب في الدفاع عن دول الخليج ، والمشاركة بالدماء المصرية في تحرير الكويت وطرد قوات الاغتصاب العراقية من اراضيها !

مجرد وجود هذه القوات المصرية ، السورية ، المغربية ، فوق التراب السعودى والاماراتى ، وضع حداً لكل ما كان يتوقعه وينتظره ديكتاتور العراق وهو يخطط لاسقاط السعودية ، واحتلال الامارات ، وضم البحرين وقطر ! كان يتوقع ان تهب الشعوب العربية للتنديد بالتواجد الأمريكي الفرنسي البريطاني داخل الاراضي المقدسة في السعودية ، ففوجيء بتغطية لهذا التواجد المرفوض من جانب قوات عربية اسلامية قادمة من مصر وسوريا والمغرب . وكان يتوقع ويحلم ويتوهم بموقف حيادى وسلبى من جانب مصر ـ العضو البارز في مجلس التعاون العربي ـ يتيح له فرصته الذهبية في احتلال السعودية وباقى دول الخليج بعد أن نجح في احتلال الكويت . ففوجيء بالرئيس المصرى يقف موقفا إيجابيا واساسيا في رفض الغزو الكويتي ، من جهة ، والموافقة على ارسال قوات عسكرية مصرية للدفاع عن السعودية ودولة الأمارات ، من جهة اخرى ، مما اعطى لملوك وشيوخ دول الخليج الغطاء السميك الذى يمتص اى اعتراض شعبي للتواجد العسكري لقوات غربية لها تاريخها الاستعمارى في المنطقة العربية طوال السنوات والعقود الماضية .

لهذه الاسباب ـ وغيرها ـ تحطمت كل مخططات الرئيس العراقي وكل مؤامراته ، مما جعله يصب كل حقده وغضبه على الرئيس المصرى وعلى الشعب المصرى ! فلا الشعوب العربية ثارت ضد ملوكها وشيوخها الذين اعادوا القوات الغربية الى بلادهم ، ولا الرفض الشعبي العربي لاحتلال دولة عربية من جانب دولة عربية مجاورة تزعزع فور الاعلان عن طلب دول الخليج المساعدة العسكرية من الامم المتحدة وبالذات من الدول الغربية التى لها تاريخ استعمارى في دول العالم الثالث !

ولم ـ ولن ـ ينسى الديكتاتور العراقى الصفعة التى وجهها اليه صديقه « السابق » الرئيس حسنى مبارك ، عندما حطم كل مخططاته بمجرد قبوله لطلب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بارسال قوات مسلحة مصرية تدافع وتحارب ضد العراقيين وتطردهم شر طردة من الأراضي الكويتية . فلولا هذا الموقف من جانب رئيس مصر وبدعم مطلق من الشعب المصرى لما كان في استطاعة حكام الخليج المطالبة بدعم قوات اجنبية ـ وبالذات الغربية منها ـ دون ان تتسبب هذه المطالبة في احداث قلاقل وسط شعوبهم .

قد يقال ان القوات المصرية التى شاركت في الدفاع وفي تحرير الكويت ، مجرد قوات رمزية وغطائية ! قد يقال ان التواجد العسكرى المصرى ، على الرغم من دماء وأرواح الضباط والجنود التى أزهقت في معركة تحرير الكويت ، مجرد قطرة في بحر تضيحات مئات الالاف من الجنود الأمريكين والبريطانيين



والفرنسيين ، ولكن من المؤكد ان مجرد وقوف الضابط المصرى ، والجندى المصرى ، فى ساحة القتال ، هو الذى لولاه لما وجدت الشرعية لتواجد الضابط الامريكى ، او الجندى البريطانى ، او الفرنسى.

قرار الرئيس حسنى مبارك بالموافقة على طلب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد او الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت ، بإرسال عشرات الآلاف من الضباط والجنود المصريين هو - فى رأيى ورأى الكثيرين غيرى - الغطاء الشرعى ، والعربى ، والقومى ، الذى لولاه لما جرؤ كائن من كان أن يسمح بتواجد عسكرى غربى فوق التراب العربى.

● ● ●

هذه الخواطر كلها دارت فى راسى وانا داخل الطائرة التى اقلتنى من القاهرة الى ابو ظبى للقاء الذى تفضل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بالموافقة عليه وحدد له صباح يوم الاثنين الماضى.

● ● ●

كنت واهما عندما تصورت أن الشيخ زايد سيكون متحفظا - مثل غيره - فى الاعلان عما يومئ سراً ! كنت مخطئا عندما توقعت ان لقائى برئيس دولة الامارات العربية لن يخرج عما تعودته مع الذين التقيت بهم من قبله !وكنت يائسا - فى نفس الوقت - فى ان اخرج من حديثى الصحفى مع احد رؤساء وحكام دول الخليج بما يرضى ، ويشبع ، قارىء « اخبار اليوم » ، و« الأخبار » !

ومن الشجاعة ان اعترف انني كنت واهما ، ومخطئا ، ويائسا ، على غير اساس عندما تصورت ان رئيس دولة الامارات العربية هو صورة طبق الاصل من الذين سبق أن اجريت احاديث خلال السنوات العديدة معهم وتوقعت ان احصل منه على ما سبق ان حصلت عليه ممن سبقوه من إجابات طويلة لاتسمن ولا تغنى من جوع !

● ● ●

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، هو طراز فريد من نوعه ! كان يمكنه أن يرد على اسئلتى بكلمات كثيرة تحمل المعانى البراقة ، وتحدد المسلّمات المضيئة فى عالمنا العربى ، فى نفس الوقت الذى لا يفهم القارىء كلمة واحدة من هذا الكم الكبير والغزير من الكلمات الانشائية التى لا معنى لها ! وكان يمكنه - ايضا - ان يجيب على اسئلتى بأكبر كم ممكن من العبارات الرنانة .. البراقة .. التى تقول الكثير ولاتعنى شيئا ، كالعادة ! شيء من هذا كله .. لم اجده لدى الشيخ زايد ..

الذى وجدته ، فى الحقيقة ، كان مختلفا .. وجديدا .. وخطيرا فى نفس الوقت . فعندما طرحت على الشيخ زايد السؤال الذى كان يشغل كل تفكيرى والمتعلق بقرار الرئيس مبارك بعودة قواتنا المسلحة من الخليج ، توقعت ان تاتى إجابة رئيس دولة الامارات كتحصيل حاصل لما صدر من بيانات رسمية فى العديد من العواصم العربية - حول هذا القرار . وهذا ما كنت - بالفعل - اخشاه وإن كنت انتظره فى نفس الوقت !

المفاجأة الكبرى ان الشيخ زايد بن سلطان بدّد بإجابته عن هذا السؤال كل توقعاتى وتوقعات من حولى . فوجئت به يقول بكل بساطة !



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩١

- « خلال لقائي مع اخي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز اثناء زيارتنا الاخيرة للمملكة ، تحدثنا عن دور الأشقاء ووقوفهم الى جانبنا خلال الازمة ، وقال لى الملك فهد :

- « نحن الآن والحمد لله وبعد ان قام اخواننا بواجبهم ولم يقصروا وادوا كل ما طلب منهم واكثر .. وبعد ان زالت هذه الغمة بحمد الله .. وتنبهنا الى ما يجب أن نقوم به من استعدادات وتحضيرات لمواجهة مثل هذه الكارثة .. فإننا فى الحقيقة نريد أن نريح اخواننا ونخفف العبء عنهم ويبقوا لنا سندا وقت الحاجة ونقوم بدورنا فى هذه المرحلة الحالية . وعندما تدعونا الحاجة لاخواننا فهم قريبون منا ونحن قريبون منهم وليست هناك اية حواجز بيننا وبينهم . والذى يحتاج من اخواننا فى دول مجلس التعاون الخليجي لعون او قوة من اخواننا الذين عرفنا مواقفهم - مثل مصر وسوريا - فليس هناك ما يمنع ونحن على ثقة بأن الاخوان المخلصين سيلبون الطلب » .

كلام واضح شديد الوضوح ، ولا يحتاج الى تفسير او تبرير . فالقوات العربية - مصرية وسورية - لم تذهب الى الخليج كقوات غازية او محتلة .. كما فعل صدام حسين بقواته فى الكويت ، او كما فعلت - فى الماضى - القوات البريطانية والفرنسية خلال عقود الاستعمار القديمة . كما ان القوات العربية - كما يؤكد خادم الحرمين الشريفين - قامت بواجبها فى الدفاع عن دول الخليج وأوقفت زحف جحافل العراقيين ، وشاركت فى تطهير الاراضى الكويتية من دنسهم وعدوانهم واحتلالهم . ومن وجهة نظر الملك فهد أن مهمة القوات العربية انتهت بتحرير الكويت وهزيمة وتركيع سفاح بغداد ، والمطلوب - الآن - إعادتها إلى قواعدها مع خالص الشكر والتقدير !

ونحن - بدورنا - نبادل العاهل السعودى الملك فهد كل مظاهر الشكر والتقدير على الكلمات الطيبة التى قالها - بلسان الشيخ زايد بن سلطان - فى حق الدور العظيم الذى قامت به قواتنا طوال اشهر ازمة الخليج والتى انتهت بتحرير الكويت وتامين السعودية والامارات العربية وقطر والبحرين وسلطنة عمان .

وفى تصورى الشخصى .. فإن عودة القوات المصرية من السعودية كان واردا ، ومنتظرا ، منذ البداية . فلم يكن يدور فى بال احد ان القوات المصرية ذهبت الى الخليج للبقاء ! هناك إلى ما شاء الله ! لقد ذهبنا إلى هناك بناء على طلب ، وإلحاح شديد من حكام الخليج - وبالذات حكومة الكويت فى المنفى - ليس فقط من اجل المشاركة فى الحماية وفى تحرير الكويت ، وإنما ايضا بهدف إعطاء الشرعية العربية والقومية للتواجد العسكرى الاجنبى فى الخليج ، وبالتالى فإنه لا معنى بعد انتهاء الازمة من استمرار تواجد قواتنا هناك فى الوقت الذى تم فيه تركيع الهباش البكاش العراقى ، من جهة ، وانتهاء احتلال الكويت وعودة الشعب الكويتى الى بلاده ، من جهة اخرى .

ويبدو ان بعض الاخوة العرب - وبالذات فى الكويت - اصيبوا بحساسية مرضية من ابرزها انهم اصبحوا يشكون فى كل من لا يحمل جنسيتهم . والعذر كل العذر معهم بطبيعة الحال . فالذى وجدوه من العراقيين ، الاشقاء ، ، افقدهم الثقة تماما فى اى مواطن يقترب منهم ويحمل الجنسية العربية او ينطق بضادها ! وحتى العرب الذين لولا مساندتهم ، ولولا مشاركتهم عسكريا ، ولولا التغطية الشرعية التى قدموها للتواجد



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩١

العسكرى الغربى فى الخليج ، لما تحقق الانتصار ولما عادت الكويت إلى اصحابها ، اقول حتى هؤلاء العرب الاشقاء ـ من مصر وسوريا ـ فإن البعض من الكويتيين وغير الكويتيين لا يرحمونهم بشكوكهم ولا يستثنوهم من بين اعدائهم !

حقيقة ان التغيير السريع فى موقف هؤلاء وبمجرد تحرير الكويت ، كان صدمة كبرى للمواطن المصرى والمواطن السورى ، ولكن الذى زاد من هول الصدمة ان هذا البعض لم يتردد فى ان يعلن رايه صراحة وبكل الوضوح قائلا :

ـ « ان الرئيس الامريكى بوش هو الذى اصدر قرار الحرب ضد العراق . والقوات الامريكية هى التى هاجمت القوات العراقية ودمرتها واجبرتها على الاستسلام والانسحاب من الكويت ، وبالتالى فإننا ندين للولايات المتحدة الامريكية بعودتنا إلى الكويت وعودة الكويت إلينا . وحتى نضمن ألا يظهر مغامر عربى جديد ويكون صورة طبق الاصل من صدام حسين فإننا نتمسك بالوجود العسكرى الأمريكى داخل الكويت إلى الأبد » .

ولا اعتراض على ما يقوله هذا البعض على الرغم من تنكره لكل ما فعلته مصر وسوريا ولولاهما لما جرؤ حاكم عربى ان « يستضيف » جنديا أمريكيا او بريطانيا واحدا فى بلاده . الاعتراض الوحيد ـ فى تصورى ـ يأتى ردا على ما يقوله هذا البعض من تصريحات رسمية او غير رسمية تقول :

ـ « لا نريد قوات مصرية او سورية . كل ما نريده قوات امريكية فقط . فامريكا هى التى اعادت الكويت الينا ، وهى وحدها القادرة على ان تحافظ لنا على كويتنا » .

وفى رايى أن هذه الكلمات الواضحة لا تعبر عن الحقيقة ! فنحن لم نفرض قواتنا على الكويت . على العكس من ذلك كان الكويتيون هم الذين طلبوا تواجدنا ، وهم ـ ايضا ـ الذين صفقوا لأبطالنا وهم يقتحمون حقول الالغام العراقية وهم فى طريقهم لتحرير الكويت ، وقتل منهم من قتل .. وسقط منهم من أصيب ومن تشوه جسده إلى الابد . كذلك فإن الجندى المصرى الذى خاطر طواعية بحياته من أجل الكويتيين لا امل له ـ بعد ان تحررت الكويت ـ غير العودة الى بلاده التى لا يضاهيها او ينافسها ـ داخل قلبه ـ اىَ بلد آخر بما فيها الكويت ذاتها !

لسنا ـ إذن ـ بقوات احتلال حتى يقال لنا علنا : « عودوا إلى بلادكم ! » ولسنا ـ ايضا ـ بقوات مرتزقة حتى يقال لنا : « لقد انتهى دوركم وسنسدد فاتورة الحساب فيما بعد ! » . نحن اخوة اشقاء جئنا لحمايتكم ، والمشاركة فى تحرير ارضكم بناء على طلب وإلحاح من جانب حكومتكم فى المنفى . كما اننا لم نطلب منكم ـ أو من غيركم ـ أن تسمحوا لنا بالبقاء لديكم ضمن النظام الامنى الخليجى الذى تبحثون الآن كيفية تحقيقه !

انتم ـ وغيركم ـ الذين طلبتم الاجتماع بوزير خارجية مصر ووزير خارجية سوريا ـ فى دمشق ـ ثم اتفقتم على اعلان دمشق الذى اكد على رغبتكم ورغبة كل اعضاء دول مجلس التعاون الخليجى فى تشكيل نظام امنى جديد يتكون من قوات دول هذا المجلس بجانب قوات مصرية وقوات سورية .



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩١

وكما وافقت مصر وسوريا على ان ترسلا قواتهما من اجل حمايتكم وتحرير كويتكم . وافقتا - ايضا - على طلبكم بالبقاء لديكم لتحقيق نظامكم الأمني الجديد .

لماذا إذن هذه الزوبعة من التصريحات التى صدرت عنكم وتلغى اعلان دمشق من خلال الشعار الذى ترفعونه الآن وهو :

- « نريد امريكا .. ولا احد غير امريكا فى الكويت ! » .

هنيئا لكم بامريكا .. وهنيئا لأرضكم بالتواجد العسكرى الامريكي الدائم والأبدى . فهذا حقكم ، وهذا قراركم ، فى نفس الوقت الذى نطالبكم فيه ببعض الحياء وانتم تتنكرون لمصر ، ولدور مصر ، ولتضحيات مصر . فلا مصر تريد ان تبقى على قواتها لديكم ، ولا الجندى المصرى يرغب فى ان يترك ارضه الطيبة ويقيم فى ارضكم . لقد ناديتم - فى اعلان دمشق - بانكم تريدون نظاما امنيا تشارك فيه مصر وسوريا . ووافقت مصر وسوريا على طلبكم وإلحاحكم . وإذا كنتم - الآن - ترفضون اعلان دمشق ، فهذا - بالطبع - من حقكم وحق باقى دول الخليج .. ولا شان لنا بهذا التغيير فى الراى ، وهذا التضارب فى المواقف .

تماما .. كما ان من حقنا ان نسارع بسحب قواتنا من بلادكم بعد ان قامت هذه القوات باكثر مما كنتم تتوقعون منها - بشهادة حكامكم - وحتى لا نفاجا بقرار يصدر عنكم ويمهل هذه القوات ٢٤ ساعة فقط لمغادرة الكويت !

● ● ●

لقد كان قرار الرئيس مبارك بعودة قواتنا ، قرارا صائبا يحفظ لمصر كرامتها وكبرياءها وترفعها . اما الصغائر التى صدمتنا ، فيكفينا ما قاله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان عندما اكد لى فى حديثه الأخير على انه :

- « لا احد ينكر دور مصر فى حرب الخليج . والذى يتنكر لمصر وموقفها .. ما هو إلا مغرض » .

يكفينا ايضا ما قاله خادم الحرمين الشريفين :

- « لقد قام اخواننا بواجبهم - يقصد ابطال مصر وسوريا - ولم يقصروا وادوا كل ما طلب منهم واكثر » .

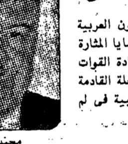
ويكفينا - كذلك - كل ما قاله وكتبه واذاعه الاخوة الاشقاء من الكويتيين عن مصر ودورها ورئيسها وابطالها طوال اشهر الازمة .

اما البعض الذى يتنكر اليوم لما قاله بالامس ، ويتطاول على مصر ويقلل من دورها وموقفها ، فلا يعنينا الاهتمام بامره او الرد على تطلوله . واعتقد ان الشعب الكويتى هو الذى يملك ان يرد عليه ، حتى لا يزداد حنق وغضب رجل الشارع المصرى الذى ما يزال مندهشا مما يسمعه هذه الايام !

ابراهيم سعده

رئيس لجنة الشئون العربية بمجلس الشعب "للسياسى"

إعادة القوات المصرية لا يعنى إلغاء اتفاق دمشق



محمد صبرى القاضى

تحدث محمد صبرى القاضى رئيس لجنة الشئون العربية بمجلس الشعب الى « السياسى » حول عدد من القضايا المثارة فى الوقت الراهن . ويأتى فى مقدمتها موضوع اعادة القوات المصرية من الخليج ودور الجامعة العربية فى المرحلة القادمة والتكامل الاقتصادى العربى ودور الدبلوماسية الشعبية فى لم الشمل وتنقية الاجواء العربية

تصفية الخلافات العربية لن يتم إلا بعقد قمة طارئة

اجرى الحوار
عادل قنديل

● كيف تستعيد الامة العربية التضامن المفقود بين دولها على اسس سليمة ؟ وما هى مسئولية مصر بحكم مسئوليتها القومية ؟

ـ لا شك ان المرحلة الراهنة التى تمر بها الامة العربية تقتضى تعزيز التضامن العربى على اسس سليمة وراسخة وتمكين الدول العربية من تعبئة طاقاتها ومواردها بما يبشر بالخير ويحقق تطلعات الشعوب العربية من المحيط الى الخليج .. واذا كانت ازمة الخليج قد احدثت شرخا خطيرا فى جدار التضامن العربى الا ان مصر بدورها الريادى فى العالم العربى قادرة بالتعاون مع الأشقاء على مواجهة التحديات التى تهدد بتدمير النظام العربى باكمله .. وفى اعتقادى ان دعم التضامن يتطلب الاتفاق على نسق اكثر شمولية للامن القومى العربى وتوافر النوايا الطيبة المقرونة بالعمل نحو تعظيم القدرات الدفاعية فى مواجهة القوى الطامعة فى الارض والثروة وفى نفس الوقت يجب ان تعى الدول العربية وخاصة الخليجية حقيقة هامة واساسية وهى ان التكامل الاقتصادى العربى يعتبر الركيزة الاولى نحو تحقيق الامن والتضامن العربى فى ظل المتغيرات الدولية المعاصرة ولمواجهة التكتلات العالمية ومنها قيام الوحدة الالمانية واقتراب موعد الوحدة الاوربية حيث تتوارد علينا الاخبار عن اقتراحات بوضع عملية موحدة وبنك مركزى موحد لكل الدول الاوربية .. ولتحقيق هذه الاهداف القومية فاننى اطالب بضرورة الاسراع بعقد قمة عربية على مستوى الرؤساء فى القاهرة لرأب الصدع والعمل على استعادة جو الثقة فى محيط الاسرة العربية عقب احداث الخليج وبذل الجهود المخلصة لازالة الاثار السلبية التى تولدت لدى بعض الدول العربية نتيجة المواقف المتباينة اثناء معالجة الازمة الاخيرة حتى تتاح الفرصة للعمل العربى المشترك بان يؤتى ثماره كما اطالب بضرورة ان تعلن كل دولة عربية عن رؤيتها لاهدافها القومية والقطرية والوسائل التى ستتبعها لتحقيق هذه الاهداف حتى يكون كل بلد عربى على علم مسبق باستراتيجية الاهداف القومية والقطرية للدول العربية الأخرى

قرار حكيم

● ما هو تقييمك لمستقبل الامن القومى العربى خاصة بعد عودة القوات المصرية من الخليج ؟ وهل يعنى قرار العودة الغاء إعلان دمشق ؟

ـ قرار سحب القوات المصرية هو قرار حكيم لانه يعيد الاوضاع الى طبيعتها ـ او الى ما كانت عليه قبل الازمة خاصة وان هذه القوات قد حققت المهام المكلفة بها من قبل القمة العربية الاخيرة فى القاهرة .. بيد ان



هذا القرار لا يعنى الغاء اعلان دمشق الذى يمثل اطارا عاما ومبدئيا للاتفاق دون التطرق الى التفاصيل ومن هنا وجب توقيع اتفاقيات وبرتوكولات تفصيلية بين الدول العربية حول ترتيبات الامن بعد تحرير الكويت وخطط وبرامج التعاون السياسى والاقتصادى والعسكرى

● تردد مؤخرا كلام حول الحماية الاجنبية ..

ـ ما مدى خطورة هذا الاتجاه على امن المنطقة واستقرارها ؟

ـ لقد اكدنا ومازلنا نؤكد على ان اى نظام لامن المنطقة يجب ان يكون عربيا ونابعا من الامة العربية وليس مفروضا عليها حفاظا على استقرار المنطقة وضمانا لسيادتها واستقلالها .. كما ان ترتيبات الامن يجب ان تكون عربية مائة فى المائة وداخل نطاق الجامعة العربية وذلك لحماية الكرامة العربية وابعاد الاطماع الاجنبية عن ثرواتها ومقدراتها .. واذا كانت هناك ضرورة للتعاون مع بعض الدول الاجنبية فيجب ان تقتصر على التعاون فى مجال التسليح فقط

ضعف الجامعة العربية

● اكد الرئيس مبارك مرارا على ضرورة حل الخلافات العربية تحت مظلة الحل العربى .وحذر من المخاطر المترتبة على تدويل النزاعات العربية ـ العربية حتى لاتفرض على الامة العربية حلول تتنافى مع كرامتها ومصالحها ..

كيف يمكن اعادة الفاعلية للجامعة العربية بما يمكنها من حل الخلافات العربية والزام كافة الاطراف العربية بالقرارات الصادرة عنها ؟

ـ لا يخفى سرا ان ضعف النظام الاقليمى العربى ممثلا فى الجامعة العربية كان من العوامل الرئيسية التى ساهمت فى وقوع كارثة الخليج ولذلك فنحن نؤكد من منطلق حرصنا على الجامعة العربية كاطار للعمل العربى المشترك ـ ضرورة تقوية الجامعة وازالة كافة المعوقات التى تعترض مسيرتها ولعل من ابرز تلك المعوقات عدم التزام بعض الدول العربية بمواثيق الجامعة وقراراتها والسبب يرجع اساسا الى النوايا السيئة لبعض الانظمة لاضعاف البيت العربى ولتحقيق زعامات ومصالح شخصية اما السبب الثانى فيرجع الى استغلال البعض الاخر للثغرات الموجودة فى ميثاق الجامعة ومن هنا فنحن نطالب بضرورة تعديل الميثاق

الدبلوماسية الشعبية وحل الخلافات العربية

● الى اى مدى يمكن ان تساهم الدبلوماسية الشعبية فى تنقية الاجواء العربية وما هو الدور المنوط بالبرلمان المصرى فى هذا المجال ؟

ـ الدبلوماسية الشعبية يمكنها ان تقوم بدور كبير فى تنقية الاجواء العربية ودفع العمل العربى المشترك الى المسار السليم على طريق توحيد الارادة العربية ودعم الوجود العربى فى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية



شائعات = نقص معلومات !

القيل والقال والشائعات وتفسيرات وتبريرات وحكايات انطلقت فى كل اتجاه بعد إعلان سحب القوات المصرية من الخليج . وكان لابد أن يحدث هذا واكثر لأن الإعلان جاء بغير تمهيد وليست لدينا معلومات تشرح او توضح ولا نعلم عن استشارة او مناقشة جرت قبل اتخاذ القرار .

ومن اهم وظائف الشائعات والحكايات ، الكشف عن اسباب القرار ، فامام الجهل بحقيقة الامر ودوافعه او مبرراته ، تنطلق الشائعات لإحراج من اتخذ القرار ليضطر إلى إعلان حيثيات قراره . ولكن غالبا ما يسود جو من الشك فى الحيثيات ، ويتبنى الناس الشائعات كل على هواه . وتتوه الحقيقة ، وتزداد عوامل القلق والتوتر . وتتسع الفجوة بين القرار والطاقة الشعبية الضرورية لدعم شرعية اى قرار .

ولقد كنت اتمنى - بينى وبين نفسى - وبلا معلومات او بيانات ، ان تعود القوات المسلحة المصرية من الخليج ولا تواصل بقاءها هناك ، لان العالم العربى مشحون باسباب الخلاف والتوتر وتضارب المصالح والسياسات ، مما كان يجعل - فى تقديرى بلا معلومات - وجود القوات المصرية فى الخليج موضوعا للاستغلال السياسى ، ومادة للمناورة وإثارة الفتن . وهذا هو ما تعلمناه نحن الذين عاصرنا احداث ووقائع الوحدة والانفصال ، وثورات وحروب الاستقلال فى الجزائر واليمن وعدن ولبنان والسودان وسمعنا اتهامات خلال هذه الاحداث لاى وجود مصرى بانه هيمنة ، او نفوذ عنصرى فرعونى ، وانطلقت مناورات فى دوائر الغرب تحذر من نفوذ مصرى لابد من تحجيمه . وهكذا فقدنا باسم المبادىء الكثير من الارواح والاموال ، ولم يصدق الذين ساعدناهم حديث المبادىء التى هى عملة غير صالحة للتداول فى اسواق السياسة العالمية اليوم . كانت هذه الخواطر تراودنى ولازالت - ولا استطيع ان

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩١

أناقشها لأنه ليست لدينا معلومات تسمح بالمناقشة وتخرجنا من دائرة المخاوف والخواطر والأحلام التى قد تتحول إلى كوابيس . ولذلك كان الخطر وأهم ما فى قرار عودة القوات المسلحة هو عنصر المباغتة وهذا النقص الفاضح الذى نعانى منه فى المعلومات وانطلقنا نعوضه بالأقاويل والشائعات ! ■

فتحى غانم



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ مايو ١٩٩١

سؤال !

قبل ان يصدر الرئيس مبارك أوامره بسحب القوات المصرية من الخليج ، قال صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية لأخيه الشيخ زايد رئيس دولة الامارات ان إخوانه قاموا بدورهم وزيادة ولم يقصروا فى شىء وادوا كل ما طلب منهم وأكثر وبعد أن زالت الغمة بحمد الله فإننا فى الحقيقة نريد ان نريح إخواننا يقصد الجيوش المصرية والسورية ونخفف العبء عنهم ويبقوا لنا سندا وقت الحاجة وعندما تدعونا الحاجة لإخواننا فهم قريبون منا ونحو قريبون منهم وليست هناك اية حواجز بيننا .. هذا ما قاله خادم الحرمين لرئيس دولة الامارات وبالتالى اصدر الرئيس مبارك أوامره بسحب كل القوات المصرية من الخليج .

الحوار الذى دار بين جلالة الملك ورئيس الامارات يعنى أنهم يريدون ان يقولوا للقوات المصرية والسورية مع الف سلامة ومتشكرين وإن شاء الله يا جماعة اذا ما حدث اى مكروه سوف تكونون أول من يأتى ليضحى بالروح والدم من اجل إخوانكم فى الخليج .

الغريب ان دول الخليج ابقت على القوات الامريكية والانجليزية والسبب بالطبع معروف وهو ان لا احد يجرؤ فى الخليج ان يقول ان إخواننا الخواجات قد قاموا بدورهم وزيادة ولم يقصروا فى شىء وبعد ان زالت الغمة بحمد الله فإننا نريد ان نريحهم بالعودة الى اوطانهم لانهم فى الخليج يعرفون جيدا أن هذه القوات قد جاءت لأسباب اخرى بجانب تحرير الكويت وحمايته لهذه الأسباب يجب ان تبقى هذه القوات لانه لاتتلقى أوامر بالرحيل الا من قيادتها العسكرية فى واشنطن « وداون إستريت » بلندن ولا مكان عند هؤلاء للعواطف انما الذى يحكم تصرفاتهم هى المصلحة الشخصية ولا شىء خلاف ذلك وإخواننا فى الخليج يعرفون ذلك ويحترمونه لأننا نحن العرب أصحاب المثل القائل « ما خرج نبيا فى قومه » والمثل الآخر يقول « مطرب الحى ما يطربش » وبالتالى فإن قواتنا لاتستطيع ان تصنع امن الخليج كما يصنعه الغرباء .

وحتى لايسىء احد فهم ما كتبت فإننا لانعارض عودة القوات المصرية من الخليج فهذه القوات ذهبت فى مهمة إنسانية لا مهمة إستعمارية ومن حق اشقائنا فى الخليج ان يعلنوا فى اى وقت شاءوا إستغناءهم عن قواتنا طالما ان مصلحتهم الشخصية تحتم عليهم إتخاذ هذا القرار وليس فى هذا عيب إنما العيب هو إتخاذ قرارات تضر بمصالح صاحب القرار لذلك يجب ان نقول لكل القوات المصرية تحية من الاعماق لبطولاتكم فى الخليج وتحية لاشقائنا فى الخليج لانهم علمونا ان المصلحة الشخصية فوق كل إعتبار !!

هشام طنطاوى



ودهشة واستهجان فى الشارع المصرى

وقد انتابت الشارع المصرى موجة عارمة من الدهشة والاستياء البالغين لقرار سحب القوات المصرية من الخليج بعد الدور الذى قامت به هناك بغض النظر عن الاختلاف أو الاتفاق معه.

اندهش الشعب المصرى لأن قواته التى ضحت بأرواحها ودمائها من أجل تحرير الكويت تطرد لتبقى القوات الأمريكية والغربية تفرض سيطرتها وهيمنتها عليهم ولتذهب الترتيبات الأمنية العربية التى أقرت فى دمشق إلى الجحيم!!

أبعاد القرار

د.رفعت العجرودى – كيميائى : اعتقد ان التخطيط الأمريكى يقضى بأن تكون إسرائيل هى القوة الضاربة فى المنطقة بعد القضاء على الجيش العراقى.

وإن كان قرار سحب القوات انفعاليا إلا أنه حفظ الكرامة العسكرية المصرية ، وبيّن أن القيادة ترفض أن ينظر للجيش المصرى هذه النظرة خاصة أن له تاريخا نضاليا عسكريا عريقا.

محمد الصادق محمد اخصائى علاقات عامة:

أعتقد أن الخليجيين ربما يكونون قد عشمونا بشىء وعلى هذا الأساس تم سحب القوات المصرية رغم وجود القوات الأجنبية فى المنطقة ، والدول الخليجية ظهرت نواياها واضحة كالشمس بعد ان حاولوا الغاء اعلان دمشق لسبب بسيط هو انهم يريدون حماية أمريكية وليست عربية !

جمال كامل أحمد – سائق بالهرم:

كنت أؤيد فكرة ذهاب القوات المصرية إلى الخليج لرد العدوان وتحرير الكويت فقط، ولكن المنطقة أصبحت فى خطر خاصة بعد أن اتضح أن دول الخليج تميل للقوات الأمريكية واصبحت امريكا تحكم قبضتها على شمال العراق ودول الخليج.

جمال أحمد ابو الحمد.. بكالوريوس تجارة : بعد انتهاء الحرب قالوا ان القوات المصرية ستبقى وأن مصر ستكون عضواً أساسياً فى النظام الأمنى ولكن سحب القوات كان غريبا ومفاجئاً.

شوقى على حسن .. صاحب مطعم : مصر خرجت من المولد بلا حمص والامريكان طردونا ليظلوا هم على نفقة حكومة الكويت ودول الخليج ويتحكموا فى البترول!

ايمن فاروق – دبلوم زراعة : كانت خيبة أمل كبيرة وقد اصبت بصدمة عندما سمعت النبأ، ألم يخبرنا الرئيس مبارك ان القوات المصرية ستشارك فى أمن المنطقة ؟ فماذا حدث ؟

!! مع أن القرار لم يأت فى موعده وتركوا الجزيرة العربية والأماكن المقدسة لليهود.

ولكن.. الحمد لله إن أولادنا رجعوا.. الجو سىء جدا فى الكويت والحكومة الكويتية لم تساعدهم بل استغلتهم أسوأ استغلال..

محمد عبد السلام.. بائع بيض:

الخطأ بدأ من مصر فكان يجب عدم إرسال هذه القوات وعندما شعرت مصر بخطئها أعادت القوات بضغوط من أمريكا وبوش!!

إن دور مصر كان « كومبارس » فى المنطقة وأنتهى دورها الآن ولهذا السبب طردوا القوات المصرية!

سعيد عبد الرازق .. بالمعاش:

قلنا من البداية بلاش نرسل قوات مصرية ولم يصدقونا.. وعودة القوات أمر طبيعى..

عادل البهنساوى



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩١

الصدمة

الخليجيون يتجاهلون دور مصر ويشيدون بأمريكا

ما أن أعلن الرئيس مبارك في الثامن من الشهر الجارى قرار سحب القوات المصرية من الكويت والسعودية، حتى وصل مدير مكتب الرئيس مبارك للشئون السياسية د. أسامة الباز إلى دمشق فى اليوم التالى مباشرة حاملاً رسالة من الرئيس المصرى الى الرئيس السورى حافظ الأسد.

مضمون الرسالة دار حول القرار المصرى وأسبابه وأبعاده .. وفى نهاية الرسالة طلبت مصر من سوريا أن تتضامن معها بسحب قواتها الموجودة فى منطقة الخليج.

هذا الطلب كان مثاراً للبحث المستفيض بين الرئيس الأسد ود. أسامة الباز .. فالرئيس السورى كان بالغ الوضوح والصراحة فى رده على المطلب المصرى.

الأسد للباز : لن أسحب قواتى قبل تنفيذ ماإتفقنا عليه مع الخليجيين

أمير البحرين لمبارك : على مصر احترام رؤيتنا فى المسائل الأمنية

تقرير كتبه : محمود بكرى

كيف تنظر أمريكا والخليجيون لدور مصر فى الترتيبات الأمنية؟

قال الأسد: نحن لسنا ألعوبة فى أيدى الخليجيين نذهب للدفاع عنهم وقتما يشاءون ونسحب قواتنا حسب مشيئتهم كذلك .. ناهيك عن تفضيلهم لبقاء القوات الأمريكية.

لخص الأسد موقفه على النحو التالى: وفقاً لا تفاق دمشق .. فإن الخليجيين ملزمون بالمساهمة بمبلغ خمسة عشر مليار دولار لدعم الاقتصاد المصري والسورى .. هذا أولا ..

الأمر الثانى: هو أن سوريا لن تتسرع فى سحب قواتها من الخليج ما لم تمارس واشنطن ضغوطها على اسرائيل للتوصل لحل بشأن هضبة الجولان المحتلة.

حاول أسامة الباز مع الرئيس السورى كثيراً .. إلا أن المناقشات وصلت إلى طريق مسدود.

فى تلك الأثناء كان صدى اعلان القرار المصرى بسحب القوات يتفاعل .. وراحت الصحافة الأجنبية تتحدث



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩١

صراحة عن الخلافات المصرية الخليجية حول قضية الترتيبات الأمنية فى منطقة الخليج..

وركزت بشكل خاص على توقيت القرار المصرى، والذى تواكب إعلانه مع جولة وزير الدفاع الأمريكى ريتشارد تشينى فى المنطقة الخليجية ..

خلافات خليجية

على الصعيد المصرى الخليجى.. جرت عدة إتصالات .. أبرزها الاتصال الهاتفى الذى أجراه الرئيس مبارك مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات والملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية .. الشيخ زايد كان حريصاً على ابلاغ الرئيس مبارك بتقدير بلاده للقوات المصرية .. عاكساً بذلك الخلافات التى دبت بين دول مجلس التعاون الخليجى مؤخرا والتى تقف فيها سلطنه عمان ودولة الإمارات فى جانب .. بينما تقف السعودية والبحرين والكويت وقطر فى جانب آخر..

هذا التقدير الذى أبداه الشيخ زايد لدور القوات المصرية .. لم يحل دون محاولة الرئيس مبارك خلال اتصاله معه ومع الملك فهد معرفة حقيقة الإتفاقات السرية التى تم توقيعها بين تشينى والقادة الخليجيين .. خاصة فى ضوء ما أعلن عن الاتفاق على وضع الترتيبات الأمنية.

كان واضحاً خلال الاتصالات الهاتفية .. ورغم المجاملات المتبادلة .. أن القيادة المصرية تشعر بحرج عميق إزاء تصرفات الخليجيين طيلة الفترة الماضية.

وإذا كان قرار سحب القوات المصرية بمثابة الرد المباشر على تفضيل السعوديين والكويتيين والقطريين والبحرانيين للقوات الأمريكية على القوات العربية .. فإن ثمة تطورات أخرى حصلت على صعيد العلاقات المصرية الكويتية والسعودية مثلت عاملاً إضافياً فى هذا الشأن .. فبعد أن خرجت مصر من خطة تعمير الكويت بمكاسب محدودة للغاية .. كانت تأمل فى إقدام (الأخوة) الخليجيين على الوقوف الى جانبها فى الأزمة الاقتصادية الخانقة التى تشهدها مصر، خاصة وأن مصر ورغم الخسائر التى منيت بها من جراء أزمة الخليج لم تحصل بعد على أية تعويضات يمكن أن تحد من فاعلية هذه الخسائر على الاقتصاد المصرى.

الصدمة فقط .. هى التعبير الملائم الذى يمكن إستخدامه للتعبير عن محصلة هذه الإتصالات .. فالرد السعودى - الكويتى تبلور فى أن ما تم من إسقاط للديون المصرية يعد مقابلا ملائماً عن الدور الذى وقفته مصر خلال أزمة الخليج .. وما دون ذلك .. فليس هناك مجال لتقديم المزيد من المساعدات.

إستياء رسمى

رغم تكتم المسئولين المصريين على ما أحدثته تلك الصدمة .. إلا أن حالة الاستياء الشديد عمت الدوائر الرسمية المصرية .. وتوافق ذلك مع التقارير الدبلوماسية للسفارات المصرية فى البلدان الخليجية المختلفة.. والتى ركزت على الدور الذى يلعبه المسئولون الخليجيون والاعلام الخليجى فى تقييمه لحرب الخليج .

خلاصة تلك التقارير الدبلوماسية تؤكد أن الخليجيين يتجاهلون تماماً دور القوات المصرية فى تحرير الكويت .. ويعتبرون أن القوات الأمريكية هى التى أعادت الكويت لأهلها .. ولولاها لما عادت الكويت أبداً.

أشارت التقارير إلى أن أجهزة الاعلام الخليجية تضخم دور القوات الخليجية كذلك فى الحرب على حساب الدور المصرى والسورى.

ومع انعقاد اجتماع مجلس الجامعة العربية فى القاهرة يوم الأربعاء الماضى قدم إلى القاهرة وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجى للمشاركة فى اجتماعات الجامعة .. وقد سعى وزراء خارجية السعودية والكويت والبحرين للقاء الرئيس مبارك فى محاولة لاحتواء الأزمة الناشبة فى العلاقات المصرية الخليجية..

ففى رسالته للرئيس المصرى أكد أمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة على تقدير واحترام البحرين لمصر.. وفى إشارة مباشرة لموقف البحرين من مسألة تواجد القوات الأمريكية فى الخليج بدلاً من القوات المصرية .. طلب أمير البحرين أن تحترم مصر رؤية بلاده فى المسائل الأمنية مشيراً إلى أنه لايريد خلافا مع مصر حيال هذه المسائل!

وإذا كان وزير خارجية البحرين حاول فى التصريحات التى أدلى بها عقب لقائه والرئيس مبارك للتخفيف من حدة الازمة الناشبة فى العلاقات المصرية البحرينية .. فإن سياسة الوجهين لا تنطلى على أحد .. ففى مساء الأربعاء الماضى أجرى راديو لندن حواراً مع وزير الإعلام البحرينى طارق المؤيد أشاد فيه بالقوات الأجنبية .. وأكد بصراحة رغبة بلاده فى ترك مسألة الحماية الأمنية للمنطقة الخليجية للقوات الأمريكية والبريطانية .. والمثير فى الأمر أن الصلف والكبرياء كانا واضحين تماماً لدى حديث المسئول البحرينى عن دور القوات العربية فى حرب الخليج.

محاولات للخداع

وبالنسبة للرسائل الأخرى التى بعث بها الملك فهد وأمير الكويت .. فلم تضف جديداً على الموقف الخليجى المعلن .. وإن كان كل منهما سعى إلى لعبة الخداع بالألفاظ فى محاولة للإبقاء على الدولة المصرية فى نفس التحالف الذى تقوده الولايات المتحدة.

تلك التداعيات تطرح تساؤلاً حول مغزى الاجتماع الذى عقد بين وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجى ومصر وسوريا قبيل اجتماع مجلس الجامعة العربية يوم الأربعاء الماضى .. ومغزى الاتفاق على استمرار العمل بإعلان دمشق والاتفاق على إجتماع آخر فى الكويت ترتيبا لبحث قضية الترتيبات الأمنية فى منطقة الخليج ..

التداعيات نفسها تطرح تساؤلاً آخر حول الموقف الأمريكى من المشاركة المصرية فى الترتيبات الأمنية بالمنطقة .. الإجابة على تلك التساؤلات تقتضى التفرقة بين الرؤية الخليجية الأمريكية من جهة والرؤية المصرية، من جهة أخرى لقضية الترتيبات الأمنية.

الخليجيون .. يدعمهم فى ذلك الأمريكيون ينظرون الى الدور المصرى فى الترتيبات الأمنية وفق تصور يقوم على الإستفادة من القوات المصرية لأقصى حد ممكن .. مع عدم بقائها فى الأراضى الخليجية ويرجع ذلك الى خوف الخليجيين من أن تواجد القوات المصرية فى أراضيهم يمكن أن يمثل مخاطر محدقة على تلك البلدان فى حالة بروز خلافات سياسية بين مصر وتلك البلدان . كما أنها ستشكل من ناحية أخرى عاملا يزيد حجم المساعدات الاقتصادية الخليجية التى يمكن تقديمها لمصر

الاتفاق الأمريكي الخليجي يرى أن دور الدولة المصريجة في الترتيبات الأمنية الخليجية يمكن أنه يتحدد في ضوء تحديد دور القوات المصرية في حالات الطوارئ التي يمكن أن تشهدها المنطقة الخليجية. والمشاركة في المناورات بين القوات الأمريكية والمصرية والخليجية .. هذا بالاضافة إلى الاتفاق مع مصر حول تواجد أمريكي عسكري في بعض القواعد العسكرية التي يمكن الاتفاق عليها في الأراضي المصرية .

باختصار تسعى واشنطن من وراء سياستها تلك مع البلدان الخليجية إلى تحقيق هدفين أساسيين : -

١- إبقاء جمهورية مصر داخل الحلف الأمريكي مما يعني استمرار التأزم في العلاقات المصرية مع البلدان العربية التي انحازت ضد التدخل الأمريكي الغربي في المنطقة.

٢- أن تمثل مصر غطاءً شرعياً للتواجد الأمريكي في المنطقة .

مغزى جولات بيكر

وبعد تدمير القوة العسكرية العراقية ، وفرض الهيمنه الأمريكية على منطقة الخليج .. لم يعد أمام واشنطن من مشكلة في المنطقة إلا اشكالية الصراع العربي- الأسرائيلي، والأخطار التي تتهدد أمن اسرائيل حليفتها الأولى في المنطقة .. ولذا فقد انصب الهدف الأمريكي ومنذ نهاية حرب الخليج على الاهتمام بأزمة الصراع العربي- الإسرائيلي بهدف التوصل الى حل لتلك المشكلة .. الأمر الذي يمكن في حالة الانتهاء منه أن يحقق للأمريكان سيادة كاملة على المنطقة وقد استدعى ذلك قيام وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر بأربع جولات للمنطقة .. وإذا كانت المحصلة النهائية أن تلك الجولات لم تحرز أي تقدم يذكر .. فإن رصد الأهداف العامة من وراء التحرك الأمريكي في هذا الاتجاه .. يمكن أن يقدم الاجابات الشافية عن اسباب هذا الفشل.

بداية .. فإن الأمر الذي لا جدال فيه أن واشنطن نجحت تماماً في شق الصف العربي لدرجة بات الوطن العربي منقسماً على نفسه .. وغير قادر على توحيد مواقفه رغم المحاولات التي يبذلها بعض القادة العرب وفي مقدمتهم العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية والرئيس اليمني على عبد الله صالح.

وإذا كانت السياسات الأمريكية قد شطرت الصف العربي إلى نصفين .. فإن من أكبر المكاسب التي حصلت عليها واشنطن من الأزمة الخليجية الأخيرة أنها حولت البلدان الخليجية إلى (دمى) في أيديها .. قادرة على استخدامها في الوقت الملائم .. ولعل إستجابة الخليجيين لأوامر بيكر الأخيرة بالإعلان عن المشاركة في المؤتمر الاقليمي المرتقب يمثل إحدى ثمرات السياسة والهيمنة الأمريكية على هذه الدول.

هذا الإنهيار في الجانب العربي دفع واشنطن للتحرك وفق سياسات معينة تنطلق من تحقيق الأمن المطلق لإسرائيل وارتكازا على ما أحرزته واشنطن من مكاسب من جراء أزمة الخليج وما تخللها من أحداث .. وما أفضت إليه من نتائج..

ولعل دلالة ذلك تتضح من طرح الولايات المتحدة لكافة قرارات مجلس الأمن والشرعية الدولية جانبا .. بل وانحيازها الي اسرائيل في رفض مشاركة الأمم المتحدة في محادثات السلام المرتقبة .. وتاكد للجميع أن واشنطن التي ملأت الدنيا ضجيجاً وصرخا لتطبيق قرارات مجلس الأمن التي استهدفت تدمير العراق جيشا وشعبا ومقدرات هي نفسها التي تقف اليوم ضد الشرعية الدولية .. وهي إن تحدثت عن قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ إنما تتحدث عنهما وفقاً لتفسيرات كل طرف لمضمون تلك القرارات .. معبرة بذلك عن الموقف الاسرائيلي الذي يذهب الي تفسير تلك القرارات بما يحقق المطامع الصهيونية في الأراضي المحتلة.

مشروع بيكر الخطير

ومما يدلل على النفاق الأمريكي والانحياز السافر لإسرائيل هو ذلك المشروع الذي روج له وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر في جولته الأخيرة بالمنطقة .. وتقوم بنود هذا المشروع على النقاط التالية : -

١- عقد مؤتمر للسلام .. يتم توجيه الدعوه إليه من قبل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وتقتصر جلسته الإفتتاحية على تبادل الكلمات بين الوفود العربية واسرائيل، وأن تحضر هذه الكلمات في إطار خاص ببناء الثقة وإرساء المفهوم العام للعلاقات بين اسرائيل والدول العربية التي تحضر المؤتمر.

٢- ينتقل المؤتمر لمناقشة جدول الاعمال الذي يتضمن مناقشة إشكالية موارد المياه وحل هذه المشكلة من خلال الوصول إلى اتفاق يوقع بالأحرف الأولى بين الدول العربية وإسرائيل.

٣- في حالة إنهاء اشكالية موارد المياه تتخذ الدول العربية بعضاً من إجراءاتها التنفيذية في الخطوات التي تم الاتفاق عليها .. وذلك للبرهنه على النوايات الطيبةمن الدول العربية لدى اسرائيل، وتتخذ اسرائيل كذلك خطوات بناءة في تهدئة الأوضاع في الأراضي العربية المحتلة.

٤- يتفق المجتمعون على عقد مؤتمر آخر .. أو شكل آخر من أشكال المفاوضات التي تحضرها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي لمناقشة المشاكل الاقليمية محل الاتفاق او الاختلاف الذي يمكن أن يؤدى الى الاتفاق .

٥- ترتبط الخطوات الأربع السابقة بوقف أي تصريحات عدائية من جانب أي طرف حتى يتم الانتقال الى بحث الصراع العربي - الإسرائيلي.

هذا هو مشروع بيكر الذي استبشر به بعض العرب خيراً .. لعل القراءة السريعه لبنود هذا المشروع توضح أن الولايات المتحدة لا تستهدف حل الصراع العربي- الاسرائيلى وغير



المصدر : الشعب

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حريصة على قضية الأمن فى المنطقة بقدر حرصها على استفادة اسرئيل من كافة الموارد المائية والاقتصادية للبلدان العربية.

وقد مثل ذلك التصور الأمريكى أحد النقاط الخلافية فى مباحثات وزيرى الخارجية الأمريكى والسوفيتى فى القاهرة الاسبوع الماضى، حيث أوضح بسمرتنيخ ضرورة أن تتضمن الخطة الأمريكية مباشرة بحث الصراع العربى -الإسرائيلى.

مسئولية سوريا

فى غضون ذلك ورغم التواطؤ الأمريكى مع اسرائيل راح الرئيس بوش يدلى بتصريحات شاذة .. حاول خلالها إلقاء اللوم على سوريا متهماً إياها بالتشدد الأمر الذى يمكن أن يعرقل مسار السلام في المنطقة .. وذلك فى محاولة مفضوحة ومكشوفة تستهدف تحميل الجانب العربى مسئولية فشل الجهود الأمريكية غير العادلة وغير المنصفة لحقوق الشعب العربى.

تأتى المحاولات الأمريكية لتحميل سوريا مسئولية فشل مجهودات السلام فى وقت أعلنت فيه سوريا عن تمكسها بمشاركة الأمم المتحدة فى عملية السلام واستمرار جلسات المؤتمر المقترح بعد الجلسة الإفتتاحية .. ومناقشة قضية الجولان المحتلة .. بينما يضع إسحق شامير رئيس الوزراء الصهيونى عدداً من الخطوط الحمراء يصر على عدم تجاوزها .. وتتلخص فيما يلى : -

- لا .. للتخلى عن أى شبر من الأراضى المحتلة .. ولا للتفاوض حول قضية الجولان.
- لا .. لمشاركة الأمم المتحدة فى رعاية المؤتمر .. ورفض المشاركة الأوروبية.
- معارضة إستمرار المؤتمر الدولى لأكثر من جلسة أفتتاحة واحدة.
- معارضة مشاركة فلسطينيين من القدس الشرقية إلى الوفد الفلسطينى فى هذا المؤتمر.

والاتجاه السائد الآن وعلى ضوء التقرير الذى رفعه جيمس بيكر الى الرئيس بوش يوم الجمعة الماضى عن نتائج جولته فى المنطقة هو عقد مؤتمر السلام فى المنطقة دون مشاركة سورية وفى ضوء الرفض الاسرائيلى الأمريكى للمشاركة الفلسطينية ممثلة فى منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى .. وفى ضوء الإصرار المصرى على مشاركة سوريافى المؤتمر المرتقب وهو ما عبر عنه د. أسامة الباز مؤخراً .. وكذلك تصريحات الرئيس مبارك فى أعقاب محادثاته مع المسئولين الايطاليين يوم الخميس الماضى حول ضرورة مشاركة فلسطينيين من الخارج فى مجهودات السلام، وإصرار الأردن على أهمية مشاركة الأمم المتحدة والدول الأوروبية فى بحث الصراع العربى - الاسرائيلى فإن كل ذلك يفسر أن مجهودات السلام التى دخل فيها الإتحاد السوفيتى عبر وزير خارجيته كعامل مساعد أوصلت السلام إلى طريق مسدود .. وفقدت أمريكا بالتالى مصداقيتها أمام العالم بأجمعه .. وتأكد كل ما قيل فى بداية أزمة الخليج أنها تكيل بمكيالين .. وتتعامل بمعيارين..



المصدر : الشعب
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩١



بعد سحب القوات من الخليج..

فلسطين ساحة المواجهة

بقلم
د. محجوب عمر

مضت ثلاثة أشهر منذ أعلن جورج بوش رئيس امريكا وقف العمليات العسكرية ضد العراق، وشهران منذ أعلن مجلس الأمن قراره بوقف اطلاق النار، ومع ذلك لم تتوقف الحرب بعد. ويعترف الكثير من المراقبين بأن تلك الحرب القذرة التى أرادت بها امريكا ان تكون آخر الحروب فى المنطقة، قد فتحت الباب أمام احتمالات واسعة لحروب متعددة بين جميع الاطراف التى اشتركت فى تلك الحرب وبعضها البعض، لن تفلت حتى أمريكا منها.

ويسلم الجميع اليوم بما أحدثته تلك الحرب من دمار وخراب، ليس فقط فى العراق والكويت ومنطقة الخليج، وإنما لكل من شارك فيها متوقعاً أن يخرج منها بفائدة أو أن اشتراكه فى تلك الحرب سيضمن له استقراراً ورخاء مقبلا. وها هى النتائج السريعة لهذه الحرب تتكشف وتكشف لكل من كان مضللا (بفتح اللام) أو مضللا (بكسرها) أن امريكا التى دبرت وخططت لهذا العدوان لم تغير أهدافها المعلنة قبل الحرب، بل هى اكثر تشدداً فيها، كما أنها ليست على استعداد بأن تكافئ أى طرف عربى اشترك معها فى هذا العدوان، ولو لحمايته من محاسبة التاريخ وغضب الجماهير، أو حتى الشعور باحتقار الذات.

والذى يتابع الصحافة المصرية الرسمية منذ نهاية الحرب ويقارن بين ما تكتبه الآن وما كانت تكتبه اثناء الازمة، لا يتصور ان الكتبة هم الكتبة، وأن ما يقولونه مناقضاً لما سبق ان قالوه ينبع فعلاً من قناعاتهم، والا كان السؤال: ألم تكونوا تعرفون؟ ألم تتوقعوا كل ذلك؟

ولماذا لم تستمعوا، مجرد الاستماع، لتلك (القلة الناشزة النادرة) كما جاء فى جريدة الاهرام، التى اعترضت على الحرب والتى حذرت منها، والتى كانت من الشجاعة بأن تواجه - وهى الفقيرة بامكانياتها المادية - وسائل الاعلام من صحافة وإذاعة وتليفزيون المسنودة بشبكات الاعلام العالمية؟ والحمدلله الذى ألهم القيادة المصرية قرار سحب قوات الجيش المصرى من الخليج، ومن المؤكد أن لمثل هذه الخطوة فوائد عديدة، فهى تعيد النظر فى صحة قرار إرسالها وهى تعيد النظر فى تقدير مواقف الاطراف الخليجية، وهى تفضح أمام الناس نية الامريكان المبيتة (لإستعمال) مصر وجيشها وسياستها كغطاء لوجودها فى المنطقة، وهو ما كان الوزير حسب الله الكفراوى قد تحدث به عندما تبين لرجال الاعمال المصريين أنه ليس لهم مكان فى تعمير الكويت، (وبالمناسبة طلب العراق أن تقوم الشركات المصرية باعمار العراق).

ولكن أهم فوائد قرار سحب قوات الجيش المصرى من الكويت والسعودية بالنسبة لمن لا يملكون غير الكلام والكتابة، هو رفع السيف المسلط على رقاب الكتاب والصحفيين والاعلاميين الذين كانوا يعرفون ان وجود مثل هذه القوات فى هذه العملية الخطيرة يشكل فى حد ذاته قيداً على الكلمة الحرة والنصيحة الواجبة، على الاقل لكى لا يتهم أصحابها بأنهم يطعنون قوات الجيش المصرى فى ظهرها.

ويذكر الناس ان الاستاذ الكبير محمد حسنين هيكل قد تجنب الإفصاح عن رأيه كاملاً امام جماهير معرض الكتاب الدولى فى القاهرة، مذكراً بأنه لدينا قوات مصرية هناك وهو لايريد أن يضعف موقفها، أو هكذا قال. كما يذكر الناس ان الاستاذ عادل حسين والاستاذة هدى مكاوى قد قدما لمحكمة عسكرية بتهمة نشر معلومات تضر بالمجهود العسكرى، ولم يكن ما نشر سوى خبر عن تخصيص مطار القاهرة الدولى القديم (لإستعمال) طائرات النقل

العسكرية الامريكية، وقد جاء حكم المحكمة العسكرية ببراءة الزميلين (الزميل والزميلة) ليؤكد صحة ما أثاره الدفاع من أن الحكومة المصرية ليست مشتركة فى هذه الحرب رسمياً، كما أن الجيش الأمريكى لا يتمتع بحصانة قانونية فى مصر، خاصة فيما يتعلق بتحركاته السرية. أما وقد تم سحب القوات المصرية من الكويت والسعودية فإن الناس – كل الناس – أصبح من حقهم أن يتساءلوا عن جدوى ارسالها ومبرر اشتراكها فى تلك الحرب، وهو قرار سياسى فى المقام الأول لاعلاقة له بموقف المؤسسة العسكرية المصرية. وقد كان من الناس – وصاحب هذه الكلمات من بينهم – من قدر أن ارسال قوات الجيش المصرى الى الجزيرة العربية والخليج يحمل فوائد غير التى تقصدها امريكا او السعودية او الكويت، اهمها أن الجيش المصرى يخرج لأول مرة خارج حدود مصر منذ عام ١٨٤٠ دون ان تواجهه القوى العظمى وحلفاها وتضربه من خلف ومن قدام.

ذلك حدث فى حرب عام ١٩٤٨، وذلك حدث بعد قيام الوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٨، وذلك حدث فى حرب اليمن عندما تحالفت السعودية وأمريكا ضد الجيش المصري، وذلك تكرر كثيراً عند كل مرة يحاول فيها الجيش المصرى نصرة اشقائه العرب والمسلمين خارج حدوده .. لذا كان لابد ان يتشكك القادة من الترحيب الامريكى باشتراك الجيش المصرى فى هذه الحرب، وهو ترحيب لم يسبق له مثيل، كما أنه يتعارض مع ما هو معروف ومفهوم عن اصرار الغرب عامة وامريكا خاصة على محاصرة مصر داخل حدودها المرسومة دولياً، واضعافها عسكريا واقتصادياً ومعنوياً.

وعندما ألحت الكلمة الحرة والمخلصة الى الخديعة الامريكية وحذرت من أن تباع الارادة المصرية بحفنة من الدولارات، وجدت فى ظل اعلام أزمة الخليج الشتامين المستعدين للرد بالسباب والتشويه على كل رأى حر، والدفاع عن امريكا والتبشير بمستقبل امريكى تفيض فيه ساندوتشات الهامبورجر ودقيق المعونة، فلما انكشف لكل ذى عينين ان امريكا لا تسمح للجيش المصرى بأن يخرج خارج مصر، كما لاتسمح للشعب المصرى بأن يبنى بلاده داخل مصر، كما أنها لا تسمح للكلمة المصرية العربية الاسلامية الصادقة ان تنتشر وتعلو، تساءل الناس: أين كان العقل وأين كانت الحكمة وأين كانت تجارب التاريخ؟! ومتى يستمع أولو الامر الى المشورة؟! متى يصدقون ان امريكا عدو خبيث وان السبيل الى البناء والاستقلال هو الاعتماد على الذات وعدم الثقة بأمريكا أو الغرب وعدم نسيان تجاربنا معهم؟

إن قرار سحب القوات المصرية من منطقة الخليج يمكن ان يكون علامة على انتهاء محنة الضياع والتضييع والانخداع فيما يمكن ان تقدمه امريكا لمصر والعرب، كما أنه يبين ان ثمة سقفاً لا يمكن ولا يجوز الخروج عليه عندما يتعلق الامر بدور مصر ومكانتها، وتجنب تورطها فى المخططات الامريكية دون إمكانية لرجعة أو رجوع. ومن الممكن القول أنه بصدور مثل هذا القرار السيادى الحاسم والذى لابد ان يؤدى الى التغيير الواجب فى أساليب الاعلام المصرية الرسمية (باعتبار ان الاعلام واحد من اسلحة الحرب النفسية) ستعود كلمات الاستقلال والحرية والعروبة وفلسطين لمكانها على صفحات الصحف والاذاعة والتليفزيون، وتتوقف حملات التشويه وبث الكراهية بين العرب، كما تتوقف حملات الشتائم ضد أصحاب الكلمات والنصائح المخلصة، وستكون المرحلة المقبلة هى بداية لنهاية كابوس رهيب بدأ منذ اختارت القيادة المصرية الانفراد بالتحرك على الساحة العربية، ومنذ قدرت القيادة المصرية ان فى الامكان اعادة ترتيب الاولويات فى صراعها ضد العدو الاسرائيلى وقبلت بتأجيل قضية فلسطين، بل وقللت من قيمتها عملياً.

لقد كانت مصر رسمياً هى أول دولة عربية تخرج عن السرب العربى واجماعه، فوقعت فى الشبكة الامريكية الاسرائيلية. ولقد جرب الشعب المصرى وقياداته كل شئ على أمل أن تنصلح الاحوال وان تحتل مصر مكانة أولى وموقعاً أول بين العرب وبين المسلمين، بل وبين دول العالم الثالث، وها هى نتائج ذلك الخط السياسى تتضح بجلاء لكل من لم يتورط شخصياً مع امريكا واسرائيل، ومن الممكن ان نتنبأ بدون مبالغة بأن مصر ستكون – أو هى الآن – المرشحة الأولى لقيادة طابور الاستقلال العربى ضد السيطرة الامريكية والعدوان الاسرائيلي. وقد يتطلب تحقيق ذلك تغيرات كثيرة وزمناً ليس قصيرا، ولكنه سيتحقق بإذن الله.

إن هناك عقبات ومصاعب كثيرة وتهديدات علنية ومكشوفة، ومع ذلك فإن أول النصر هو أن يدرك الناس وقياداتهم من هو العدو ومن هو الصديق، وقد كشفت أزمة الخليج لكل الناس ان أمريكا وإسرائيل والغرب هم العدو، وأن العرب والمسلمين وفقراء العالم هم الصديق، وذلك والله نصر تهون أمامه كل خسائرنا فى حرب الخليج.

والحمد لله الذى جمع قلوب العرب والمسلمين حول قضية فلسطين وانتفاضتها. وعلى الرغم من بعض الإنحرافات هنا وهناك على ألسنة بعض الكتاب وأقلامهم فإن الجميع يدرك – بما فى ذلك أمريكا وإسرائيل – أن العرب والمسلمين تجمعهم فلسطين وقدسها.

ولقد طال فلسطين وقدسها وانتفاضتها منذ ما قبل أزمة الخليج، وفى ظل التوجه السياسي الرسمى المتعامل مع أمريكا وإسرائيل، الكثير من السباب والتشويه .. وقد انعكس ذلك بالتأكيد على القوة المصرية ذاتها، ليس فقط عندما أضرت مثل هذه الحملات بوجه مصر العربى أمام الجماهير العربية، وإنما عندما أدت هذه الحملات المهووسة إلى تشويه نضال الشعب الفلسطينى ورموزه وقياداته وإستفزاز مشاعر الجماهير الفلسطينية على نحو لم يسبق له مثيل، وتشكلت معادلة معقدة، فالعرب عموماً – والفلسطينيون خاصة – يعشقون مصر ويحبونها ويدركون مكانتها ودورها، ولكن أغلبهم لا يحب الآن التعامل مع السلطات المصرية، وفى ذلك خسائر كبيرة ليس أقلها أن الجيش المصرى يخسر بذلك جيشاً من المتعاطفين الذين يعيشون خلف خطوط المواجهة مع العدو الإسرائيلى، هو جيش الشعب الفلسطينى الذى يستطيع ويريد أن يلعب دوره فى تقوية القوة العسكرية المصرية فى مواجهة إسرائيل.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩١

ولقد آن الأوان ان تنعكس روح قرار سحب قوات الجيش المصرى من الخليج على القرارات الإدارية الأخرى فى التعامل مع الشعب الفلسطينى داخل وخارج فلسطين المحتلة، وأهمها القرارات السياسية بالتمسك بدور منظمة التحرير الفلسطينية فى أى عملية تسوية باعتبارها الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطينى .. وعلى الذين ساهموا فى الماضى فى تشويه دور منظمة التحرير الفلسطينية وقياداتها ان يحاولوا غسل أيديهم من دماء الضحايا وان يبرئوا أنفسهم من تهمة الالتحاق بأمريكا وإسرائيل، وليستمعوا إلى صوت الانتفاضة الفلسطينية على لسان المناضل فيصل الحسينى وهو يقول منذ أيام قليلة : إن طرح البعض تجاوز منظمة التحرير تحت أى شكل كان فى هذه المرحلة هو خدمة لإسرائيل فى منظورها الإستراتيجى .. وان أى إتصالات عربية تحاول ذلك تهدف للتشكيك فى تمثيل المنظمة وتصب فى مصلحة أعداء العرب والفلسطينيين.

ويمكن القول انه بكل المقاييس والأعتبارات سيكون الطريق إلى بناء القوة وخوض المواجهة من أجل تحقيق الاستقلال ضد أمريكا وإسرائيل يبدأ باعادة قضية فلسطين إلى موقعها الأول فى وجدان مصر والمصريين.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩١

سحب الجيش المصرى وفرض الحماية الأمريكية ليس شأنا خليجيا

هذا تهديد وعدوان على كل العرب والمسلمين

بقلم: عادل حسين

انهم يعزلون الخليج الان عن امة العرب
كما فصلوا من قبل ارض فلسطين ..
وذروة التحدى ان الاقصى
فى فلسطين والكعبة على مشارف الخليج !



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩١

● يجب ان نستفيد من اليابان ونقاوم الصندوق .. ولكن كيف يتحقق الاصلاح اذا تمخض التغيير السياسى عن هذا التعديل الوزارى الهزيل ؟ !

قرار سحب القوات المصرية من الخليج يقرع كل أجراس التحذير . انه ذروة التامر الحالي على العرب ومصر ، وهو اعلان رسمي بفرض الهيمنة المطلقة لأمريكا واسرائيل على المنطقة ، وجولات بيكر تؤكد ذلك ، ولا علاقة لها بحل القضية الفلسطينية .

وكعادة الاعلام الرسمي — على امتداد حرب الخليج — فانه يهدف الى تضليل الشعب عن حقيقة ما يجرى .. وكان مفروضا أن تغطى أنباء رحلة الرئيس مبارك على حكاية سحب القوات ، لولا حديث ابراهيم سعده مع الشيخ زايد حول هذه الكارثة ، والذى اعاد تسليط الضوء عليها .. وابراهيم سعدة عودنا على الدفاع عن وجهة النظر الامريكية — الاسرائيلية بصفاقة مدهشة ، وحديثه مع الشيخ زايد كان فى هذا الاطار ، ولكن التليفزيون المصرى لم يكتف بنشر الحديث فى « الاخبار » فاذاعه بالصوت والصورة تعميما للفائدة !

□ والشيخ زايد بن سلطان ال نهيان يبدو عادة في دور الصديق الودود لمصر . ودرج أهل الحكم عندنا على تصديق هذا الدور . وأثناء زيارته الاخيرة لمصر قبل حرب الخليج . احتفى إعلامنا بالقروض والمنح التى قدمتها دولة الامارات . ومعروف أن الامارات والكويت كانتا مكلفتين في الفترة نفسها من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا بزيادة انتاجهما من البترول . بهدف اغراق السوق وخفض أسعار البترول . وقد أدى هذا الى خسائر جسيمة أصابت الاقتصاد العراقى والايرانى انذاك . بل ان السعودية نفسها تضررت وعارضت هذه السياسة التي تنفذها الامارات والكويت . وحتى مصر خسرت من هذه السياسة اضعاف ما قدمه الشيخ زايد لنا من « مساعدات » .

ويبدو أن الشيخ زايد يلعب الان الدور نفسه . فهو لم يطلب سحب القوات المصرية من بلاده . وهو يعد — الله يسترد — بزيارة قريبة وطويلة لمصر ليعرف « الشيء الذى تحتاجه » على حد قوله . وهو يبلغنا فى ضوء ذلك الترتيبات الامريكية البريطانية لاحتلال الخليج . ويطلب موافقة مصر على ذلك . بأسلوبه « اللطيف الودود » . وبمساندة الاستاذ سعدة .

هل أنت مع مصر والعرب.. أم مع امريكا ؟

□ واهم ما جاء على لسان الشيخ زايد أن الملك فهد هو الذي طلب (وكذلك أمير الكويت) سحب القوات المصرية . وقد أشرنا الى شيء من ذلك فى الاسبوع الماضي . وقلنا إن القرار لم يكن مصريا . ولكن ظل ما ينشر عن هذه النقطة عندنا غامضا . حتى حسم الأمر الشيخ زايد مشفوعا بشكره وشكر



الملك فهد للجيش المصرى . وقد أكد الشيخ (ومعه سعدة) حق دول الخليج في حماية أوضاعها بالطريقة التي تختارها . وكتب سعدة ان حكام الخليج أصيبوا بحساسية مرضية ويشكون في كل العرب . وهم لا يرحمون حتى مصر وسوريا من شكوكهم - ولا يستثنونهم من بين أعدائهم - . وقال سعدة لا فض فوه - والعذر كل العذر معهم بطبيعة الحال - . والسبب هو ما فعله العراق . ولذا أعاد الاستاذ كل ما كان يكتبه الاعلام الرسمي اثناء المواجهة في الخليج . وانتهز فرصة الحديث مع الشيخ زايد لكي يطالب باستمرار الانقسام في الصف العربي . وطرد العراق من الجامعة العربية . وانتزع من محدثه تاييدا معلنا لمواصلة فرض العقوبات الاقتصادية على الشعب العراقي . وصرح الشيخ زايد بانه يدعم خطة امريكا واسرائيل في عزل منظمة التحرير . وفي اعتراف دول الخليج الفوري بالكيان الصهيوني من خلال ما يسمى المؤتمر الاقليمي .

كيف يفعل ذلك صحفي يعمل في الاعلام المصرى ؟ وكيف يحتفي التليفزيون بهذا الحديث ؟ أن هذا يؤكد ان سعدة لا يعمل وحده ، وانه جزء من شبكة تتعاون وتتساند .. ونحن لن نعود الان الى مناقشة العراق ومسئوليته عن مواجهة الخليج . لن نعود لمناقشة الموقف الرسمي المصرى الذى تورط في تقديم الدعم السياسي والعسكرى للعدوان الامريكي ساعة النزال . والذى يعترف اهل الحكم الآن (ومعهم حق) أنه كان ذا أثر حاسم . لن نعود لمناقشة ذلك .. فكل هذا ذهب أوانه. واذا أراد سعده وأصحابه ان يواصلوا الكلام الفارغ الذى ألقوه على الناس طوال الاشهر الماضية . فهذا شانهم ولن نرد عليهم .. ولكنا لن نمكنهم من الافلات منا . وسنمسك بتلابيبهم اذا حاولوا أن يهربوا من مشاكل اليوم

□ اهجم يا استاذ سعدة ماشاء لك الهجوم على منظمة التحرير التي وقفت مع - المستبد البكاش صدام حسين - . ولكن ما رأيك يا استاذ في أن امريكا اثبتت أنها تكيل بكيلين . وأنها تتصرف الان مع اسرائيل ومع قرارات الامم المتحدة ومجلس الأمن بطريقة تختلف تماما مع تصرفها من أجل - تحرير الكويت - ؟ تكلم في هذا ولا تهرب . هاجم صدام وعرفات كما شئت . ولكن ما هو موقفك من فلسطين ؟ اذا كنت لا تريدنا أن نتنازل عن كل فلسطين للصهاينة . فلماذا لا تهاجم موقف اسرائيل وامريكا الآن كما كنت (ومازلت) تهاجم صدام وعرفات وغيرهما من قادة العرب ؟

واذا طلبنا منك أن تعدل بين غيرتك المزعومة على الخليج وبين اهتمامك المفترض بفلسطين . فاننا نطلب منك أن تعدل ايضا بين ولائك المفترض لمصر والعرب وبين تبعيتك للسياسة الامريكية . فاذا وافقت على سحب القوات المصرية من الخليج . يكون من واجبك ان تطلب في الوقت نفسه (ولا نقول من باب أولى) سحب القوات الامريكية البريطانية .. لا تقل مع الشيخ زايد إن دول الخليج حرة في التماس الحماية عند من تشاء . فلا حماية ولا أمان عند أعداء العرب والمسلمين . ودول الخليج ليست حرة في أن تتصرف داخل حدودها على نحو يؤذي من حولها .. ان دول الخليج ليست حرة في اقامة القواعد البرية والجوية والبحرية للجيوش المتحالفة مع الصهاينة . لان الأمن الاقليمي لا يتجزأ . والقواعد العسكرية المقامة عندها تهدد كل الاقطار العربية والاسلامية . وهي تمكن جيوش الاعداء منا اذا حاول أحدنا أن يعترض على استبداد أهل الغرب بنا ونهبهم لثرواتنا .. ان حالنا - كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - كمثل قوم استهموا (أى تشاركوا) على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها - .. ماذا لو أن الذين في أسفلها قالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا لم نؤذ من فوقنا ؟ يقول رسول الله - فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجونا جميعا - .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩١

□ يا أصحاب سعدة اذا قال اهل الخليج انهم لا يحتاجون الى مساعدة منا لانهم كفيلون بالدفاع عن انفسهم لما اعترضنا ، ولكن أن يقال إنهم يحتاجون المساعدة ، وان المساعدة لابد أن تكون امريكية صهيونية لانهم لا يثقون في العرب والمسلمين ، فهنا لا يمكن أن نسكت ونقول أنهم أحرار !

في الماضي القريب ، رفضت مصر ورفض العرب معها أن يكون حلف بغداد شأنا يخص العراق وحده ، وقد شاركت السعودية ايامها في تجنب هذا الحلف ورفضت إقامة قواعد أجنبية فوق ارضها ، وكان المنطق الذي تبناه الجميع (حتى سقط حلف بغداد) ان الامن العربي متكامل في اطار الجامعة العربية ، وليس من حق أي قطر أن يرتبط بترتيبات عسكرية مع القوى الكبرى تهدد العرب الآخرين وتدعم اسرائيل .. فكيف نسمع الآن ومن قلب مصر صوتا يخالف هذا المنطق ؟ العنوا العراق وصدام ما شئتم .. ولكن اذا كانت ادانتكم الهستيرية لعدوان صدام لوجه الله (وليس لوجه امريكا) ، فانها لا تعطى سعدة ولا تعطى حكام الخليج ، عذرا لقبول الاحتلال الاجنبي ارفضوا الاحتلال الاجنبي كما رفضتم احتلال العراق للكويت ، وبعدها العنوا صدام كما يحلو لكم !

■■■■

يجب أن نعرف الآن أن كارثة المواجهة السياسية العسكرية في الخليج قد أسفرت عن اقتطاع الشريط الساحلي البترولي من الامة العربية الاسلامية .. هذا الشريط بدويلاته ومناطقه أصبح تحت الاحتلال المباشر . وقد جاءت زيارة تشيني الاخيرة (وزير الدفاع الامريكي) لهذه البلاد لوضع اللمسات الاخيرة على ما اتفق عليه . الحكام هناك لم يعودوا يملكون أى هامش للحركة المستقلة .. أنهم اسرى .. ولترسيخ هذا الواقع نراهم يهددون السعودية ويديرون فصل الأجزاء الشرقية البترولية باثارة نزعات قبلية وطائفية .. وهم يسعون في كل المنطقة ــ وفي ظل الاحتلال ــ الى تغيير التركيب السكاني حتى لا تكون الغلبة للعرب .. ولا حتى للهنود والباكستانيين ، فهم الآن يهدفون الى تغليب العنصر الاوروبي في العمالة (أوروبا الشرقية تحديدا) .

لقد انتزعوا من قبل أرض فلسطين وسلموها للصهاينة ، وهم ينتزعون الآن من أمة العرب والمسلمين أرض الخليج ... وليس صدفة أن اهتمام الولايات المتحدة مركز الآن على إقامة جسر من العلاقات المتينة بين الارض المحتلة في الخليج والأرض المحتلة في فلسطين ، لكي يتشكل منهما محور استراتيجي واحد ... وذروة التحدى أن الاقصى في فلسطين ، والكعبة على حدود الخليج !

و ... هذا هو مغزى سحب القوات المصرية من الخليج ، انه قرار الامريكان والصهاينة في المقام الاول ، وليس قرارا للملك فهد أو الشيخ زايد أو الشيخ جابر (وإن كان يبدو أنهم يؤيدونه) .

الفتنة الطائفية والفتنة الاقتصادية

□ كما قلنا في العدد الماضي ، قرار سحب القوات المصرية لايمكن أن يمر ببساطة . ويجب أن نتنبه إلى أن هذه الطعنة الموجهة ضد العرب والمسلمين ، وضد مصر في قلب ذلك كله ، لها مايصاحبها ومايتلوها . نسمع الآن عن حرب المياه في المنطقة . وأعداؤنا يحركون هذه الحرب من خلال تركيا من ناحية ، وعبر الحبشة وجنوب السودان من ناحية أخرى .. وداخل مصر نحذر من تصاعد الفتنة الطائفية خلال الفترة القادمة ،



واحتواء هذا الخطر يقع على عاتق الوطنيين من المسلمين والاقباط (وقد دعوت في هذا السياق إلى جلسة للحوار حول هذا الشان مع من يرغب من الاخوة المسيحيين في مكتبي بجريدة الشعب في الساعة الثانية بعد ظهر الخميس القادم إن شاء الله) .

□ على أن خطر الفتن الداخلية لاياتي من هذه الجهة وحدها . فالاتفاق الأخير مع صندوق النقد الدولي كان مصدرا لفتنة أخرى ، إذ أملي علينا من السياسات مامن شانه تقويض الاقتصاد المصري وتقويض الاستقرار الاجتماعي .

نقرأ الآن شروحا مطولة عن ضريبة المبيعات وبنودها ومواصفاتها ... ونقرأ أيضا أضاليل العلاوة التي قرروها للعاملين ... ونحن لاتهمنا الشروح المطولة لضريبة المبيعات ، ولا يهمنا إفك الحديث عن العلاوة ، فضريبة المبيعات ببساطة وبعيدا عن كل التفاصيل تفضي إلى رفع الاسعار وتهدف مع غيرها من الاجراءات إلى تحميل الفقراء عبء سداد العجز في الموازنة العامة . والحكومة التي تعطينا علاوة ١٥ ٪ تعلم أنها في الوقت نفسه تسحب باليد الأخرى ٣٥ أو ٤٠ ٪ من دخلنا من خلال رفع الاسعار ، أي أن العملية مجرد نصب رخيص ، وسيصحب كل ذلك مزيد من البطالة واتساع في الفجوة بين الدخول .

□ إنني أطلب هنا من اقتصاديينا الوطنيين أن يتصدوا لمعركة بلذهم ضد المخططات الشيطانية التي يقودها صندوق النقد الدولي . لقد أذعنت الحكومة لشروط الصندوق فوقعت الاتفاق معه وأخضعت بلادنا لأشرافه وتفتيشه ، وذهب رئيس الجمهورية بنفسه لممثلي الدول الأوروبية الدائنة ليؤكد التزام الدولة بكل ماورد في هذا الاتفاق ، وأرسل إلى الدول الاخرى التي لم يزرها (المانيا ــ بريطانيا ــ أسبانيا) برسائل خطية تؤكد الالتزام ذاته ... حدث هذا كله ، ولكن المعركة مع ذلك لم تنته ، ولايجب أن تنتهي ، وأرجو أن يعقد اقتصاديونا مؤتمرات وندوات دفاعا عن وطنهم ومستقبله .

وفي هذه المعركة أرجو ألا ينخدع بعضنا ويتصور أن المعركة بين الوطنيين وبين صندوق النقد هي معركة بين أنصار التحرير الاقتصادي وأعدائه ، فكلنا مع تحرير الاقتصاد من العوائق التي تشل حركته وتحد من الاستثمار وتنخفض بالانتاجية ... ولكن المعركة الحقيقية مع الصندوق هي معركة بين التنمية الشاملة المستقلة والعادلة ، وبين النمو المشوه الخاضع لأهواء أعدائنا ، والذي يحصر الثراء في قلة من الحرامية .

□ لقد سمعت عن حوار جاد أجراه أساتذة كلية الاقتصاد مع ممثلي صندوق النقد الدولي ، وهذا الحوار يجب أن يمتد ويتسع ، وبمناسبة كلية الاقتصاد فإنني أشير إلى بحث قيم للأستاذ الامريكي جوجي آراي عن أثر النموذج الياباني على البلاد الاخرى ... هذا البحث قدم إلى المؤتمر الثاني لقسم الاقتصاد ــ ١٩٩١ (في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية) ، وأرجو أن تتمكن « الشعب » من نشر ملخص لهذا البحث ، ولكنني أكتفي هنا بالاشارة إلى أن حزبنا أبدى دوما إهتماما بالتجربة اليابانية (والتي كانت قدوة لكوريا الجنوبية وتايوان) . لقد حققت اليابان ــ كما نعلم ــ مايشبه المعجزة في الاداء الاقتصادي ، وهزمت في هذا المجال الولايات المتحدة ، رغم أن اليابان ــ على عكس الولايات المتحدة ــ خلو تقريبا من أية موارد طبيعية . لقد تصورت الولايات المتحدة أنها وجهت ضربة كبرى للاقتصاد الياباني مع ارتفاع اسعار البترول بعد عام ١٩٧٣ ، وبالفعل فإن معدل النمو لم يتجاوز ٢ أو ٥ ٪ في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية خلال العقد الذي



المصدر : الشعب

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تلا ارتفاع أسعار البترول . ولكن اليابان أذهلت العالم حين تكيفت مع الأوضاع الجديدة بسرعة . وكان معدل النمو خلال هذا العقد نفسه أكثر من ٩ ٪ سنويا .. وبالنسبة لانتاجية العامل في الصناعات التمويلية تحديدا ، زادت هذه الانتاجية في اليابان (خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ١٩٨٧) بنسبة ١٦٤ ٪ بينما لم تزد في امريكا على ٦٧ ٪ . وفي المانيا على ٦٣ . وفي انجلترا على ٥٧ ٪ .

إن الاقتصاد الياباني الذي حقق هذه المعجزة هو الذي ينبغي أن نتعلم منه معنى « الحرية الاقتصادية » . ويوضح بحث الأستاذ أراي أن هذه الحرية ليست مطلقة ، أو ليست فوضى ، كما يقول لنا صندوق النقد ، ولكنها حرية محكومة بتوجيه الدولة وبقيم العدل الاجتماعي . والدولة تحقق ذلك بوساطة السياسات السعرية عادة ، وبالتعليمات المباشرة في بعض الأحيان .

ويقول الأستاذ أراي « إن العدالة في توزيع الثروة داخل المجتمع الياباني كان لها أثر نفسي مهم وايجابي على الشعب . فمن النادر أن يشعر الناس بأن رجال الأعمال أو الطبقة الغنية يستغلونهم . إن ٩٠ ٪ من اليابانيين يشعرون بانهم ينتمون إلى الطبقة الوسطى ، وأن نصفا بالمائة فقط ينتمون إلى الطبقة الغنية ... أما من يشعرون بأنهم فقراء فهم أقل من ٧ ٪ .... إن مرتبات المديرين الكبار في الشركات لاتزيد على ثمانية أمثال مايتقاضاه المعينون الجدد » .

بفضل هذا كله حققت اليابان استقرارا اجتماعيا ، وحققت المعدلات العجيبة من النمو والتفوق ... ويجب أن يكون هذا النموذج حاضرا في أذهان اقتصاديينا وهم يدرسون مؤامرة صندوق النقد وحلفائه ضد الاقتصاد المصري .... وأعتقد أن كثيرا من قيم الاقتصاد الياباني وأساليبه تتفق مع أصول مانعرفه عن المنهج الاسلامي في الاقتصاد .

■ ■ ■ ■

□ ولكن هل نستطيع أن نجري أي إصلاح اقتصادي حقيقي في ظل أوضاعنا الراهنة ؟ هل نستطيع في ظل هذه الأوضاع أن نستفيد من تجربة اليابان أو غير اليابان ؟ كي تكتمل صورة اليابان في أذهاننا ، يجب أن نعلم أن الشورى هناك أصيلة ، و أنه لايوجد احتكار للرأي ، بل إنهم يعمدون إلى إطالة المناقشات قبل صدور القرار ، حتى يتوصل الحوار إلى صيغة تحظى بمايشبه الاجماع بين الاطراف المختلفة ... وفضلا عن ذلك فهم لايتسامحون مع أي فساد يظهر بين أهل الحكم .

أين أوضاعنا نحن من هذا كله ؟

إن أهل الحكم عندنا عاجزون ويحمون الفساد . وقد توقف الكلام عن التغيير بعد أيام من إعلان الرئيس في خطاب عام رسمي أن التغيير الشامل هو مطلب شعبي ... لقد انحصر الامر في تعديل محدود لايفتح بابا للامل .. وبدلا من التغيير والاصلاح نراهم يمدون حالة الطوارىء ليبطشوا بكل من يفتح فمه ليحتج على رفع الاسعار !

... رغم هذا نطلب من اقتصاديينا أن يبلوروا برنامجا للاصلاح الاقتصادي الوطني . وإذا كانت الحكومة الحالية عاجزة وفاسدة فان الشعب سيفرض غدا باذن الله من يتولون الاصلاح .... ولن يوقفه إرهاب الطوارىء .

عادل حسين





موجة من الفرح

كنت اقود سيارتي في الطريق الى الجريدة قادما من مصر الجديدة ، وكان الوقت ليلا والطريق شبه مظلم وفي الجو كآبة تختلط بعادم السيارات واتربة الطريق ودخان القاهرة ، وتدفع المرء الى الهمود والانكفاء داخل ذاته .

بعد قليل سمعت من سيارة تسير ورائي اصوات تصفيق وهتاف ، نظرت في المرآة امامي فرايت اتوبيسا يصدر منه هذا الضجيج ، وكان يشبه اتوبيس الرحلات المدرسية أيام زمان .

ورجحت ان هؤلاء طلبة كانوا في رحلة ممتعة وهاهم يعودون بالتصفيق والغناء والفرح .. وابتسمت داخلي .. ادهشتني البهجة الطفولية الغامرة ، وهي بهجة لاتصدر الا عن البراءة .

بعد قليل تاخرت سيارتي وتقدمت السيارة التي يصدر منها التصفيق والضجيج ، ونظرت اليها نظرة سريعة .. كانت تمتلىء بالجنود .. ووراءها سيارة اخرى تمتلىء بالجنود ايضا .. وكان الجنود ينشدون ويصفقون .

وصرخ قائد السيارة على يميني ان هؤلاء جنود عائدون من الخليج .. وتغير ما بداخلي في لحظة ، وانتقلت من الهمود والكآبة الى الحماس والفرح ، وبدأ قادة السيارات ـ دون اتفاق ـ يضغطون كلاكسات سياراتهم كما يحدث في الافراح حين يزفون سيارة العريس .. ورغم كراهيتي الشديدة لهذا التقليد الفج ، رايت نفسي افعل مالا اسيغه ، مدفوعا لفعله بعاطفة جارفة لا تقاوم .

وسار اتوبيس جوار سيارة الجيش .. وخرجت ايدي الركاب من نوافذ الاتوبيس وهي تلوح للجنود ، وخرجت ايدي الجنود من سياراتهم .. وتشابكت يدا الشعب والجيش في سلام سريع خاطف .

وتحول شارع لطفي السيد وشارع رمسيس الى احتفال رائع بالجنود ، انتقل الخبر من سيارة الى سيارة ، وانتقل الاحساس والحماس مع الخبر جارفا هائلا مثل موجة لاتقاوم .

كان الاهالي يرفعون ايديهم بعلامات النصر ، وكان الجنود يلوحون ايديهم بالتحية . واضاءت عتمة الطريق ببهجة عميقة .. اخيرا يعود الابناء الى احضان الوطن والام والزوجة والبنت والاهل والأصدقاء .

واقتربت من سيارة الجنود وان الوح بيدي ، ومن داخل السيارة كان الجنود يهتفون « الله اكبر » وكان هتافهم ياتيني مثل موجة من الفرح التي تفيض على الشاطىء .

احمد بهجت



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخبار الساعة

التاريخ: ٢٢ مايو ١٩٩١

عندما قال شعب الكويت : وداعا للقوات المصرية بالزهور والأحضان



رسالة الكويت

● عبدالمجيد الجمال

عاشت الكويت يوما مصريا خالصا . حيث شارك الشعب الكويتى ، وعدد من المسئولين وكبار الشخصيات الكويتية ، الى جانب افراد الجالية المصرية فى توديع الفوج الثانى من قواتنا المسلحة التى شاركت فى تحرير الكويت . كان الوداع مؤثرا .. وكانت الدموع فى عيون الكبار والصغار .. وكان علم الكويت هدية موقعا عليه من الشعب الكويتى وشعر لكبار الشعراء .. وكانت هناك هدية من البورسيلين مصنوعة من رمال جزيرة فيلكا التى عادت الى حضن الوطن الام : الكويت ..

على الرصيف رقم ٢٠ بميناء الشعيبة اصطف ابطالنا البواسل وامامهم مدافعهم والياتهم العسكرية التى قصفت مواقع الظلم وخلفهم الدبابات التى قهرت العدوان ومعهم اسلحتهم التى ساهمت فى إعادة الشرعية الى ارض الكويت . وفوق العبّارة وفى كل ركن بالميناء كانت ترفرف اعلام جمهورية مصر العربية وترتفع صور الرئيس حسنى مبارك القائد الاعلى للقوات المسلحة ، والنشيد القومى والاغانى الحماسية تهز المكان فتمس شغاف القلوب المصرية والكويتية على السواء ..

إصرار على وداع شعبى

رغم ان الميناء بعيد عن المدينة ، وتقلبات الجو ، إلا ان الزحف لم يتوقف منذ الظهيرة من جانب الكويتيين والمصريين بمجرد ان علموا من الاذاعة بنبا حفل الوداع للقوات المصرية .. لقد كان مقررا الاقتصار على المراسم العسكرية فقط صباح السبت الماضى ، ولكن مسئولين فى جمعيات شعبية كويتية اتصلوا بالسفير المصرى امين يمن وطلبوا منه العمل على مشاركة شعب الكويت فى حفل الوداع ، واصرت السيدة منى طالب رئيسة الجمعية الكويتية لمساندة القوات المتحالفة على ان يقدم الشعب الكويتى لافراد الجيش المصرى الذى حرر بلدها ما يعبر عن المشاعر الصادقة نحو هذا الجيش وشعبه الاصيل .. كذلك اتصل بالسفير مسئولين طالبين العمل على تاجيل الحفل ليتسنى لهم المشاركة ، وفعلا تمكن السفير امين نمر من تاجيل مراسم الوداع لمدة ٣٠ ساعة فقط ، مع تعديل هذه المراسم ليشارك الشعب الكويتى فيها ..

وعلى المنصة الرئيسية وفى مواجهة القوات المصطفة جلس سفراء الدول العربية وقادة القوات المتحالفة الذين جاءوا لتوديع جنودنا الأبطال ، وفى المقدمة كان هناك اللواء جابر خالد الصباح رئيس اركان الجيش الكويتى بالنيابة الذى جاء ممثلا عن حكومته ..

● وحول المنصة الرئيسية امتزج افراد الشعبين

المصرى والكويتى يلوحون باعلام البلدين بينما يرفع عدد من الجنود اعلام القوات المسلحة وصور الرئيس حسنى مبارك وصور اخرى لمعالم مصر ..

بدا الحفل فى الساعة الخامسة بعد الظهر برفع اعلام القوات المسلحة المصرية ، واعلام الوحدات الفرعية المغادرة .. وتقدم قائد قواتنا فى الكويت اللواء كمال احمد عامر فالقى كلمة فى قواته قال فيها « انكم ايها الابطال جئتم الى هذه الأرض الطاهرة تنفيذا لارادة المجتمع الدولى والعربى والشرعية الدولية ، وقد قمتم بتنفيذ مهامكم بكفاءة عالية شهد بها الجميع . واليوم تعودون للوطن وقد تحررت الكويت ، وارتفعت راياتها خفاقة ، معلنة انتصار الحق والقيم والشرعية ..

دولة المبادىء والمثل

واضاف قائد قواتنا بالكويت : لم يكن غريبا على مصرنا الغالية التعاون مع اشقائنا ولا ان تقف هذا الموقف السامى .. فمصر هى دولة المبادىء والمثل العليا ، والقيم عبر التاريخ ، وعلى نفس المستوى جاء اداء ابنائها الابطال ليشهد لهم الجميع بالكفاءة والبسالة ..

وتوجه اللواء عامر لقواته بالشكر على انضباطهم العالى وما ابدوه من قدرات قتالية وقال : « اننى باسم جنود مصر الذين قاتلوا على ارض الكويت من اجل حريتها اوجه الشكر والتحية للرئيس محمد حسنى مبارك القائد الاعلى للقوات المسلحة لموقفه المبدئى الثابت وقراره الشجاع فقد عاش نبض رجاله واحس بمشاعر شعبه واتخذ قرارا تاريخيا حاسما فدفع بابطاله تطبيقا لمبادىء مصر وتمشيا مع مثلها .. وبعدها وجه الشكر والتحية ايضا للحضور الذين جاءوا لوداع ابناء مصر الذين يعودون الى وطنهم مكللين بالنصر ظافرين بإذن الله ..

وعقب إلقاء كلمته تقدم اللواء كمال عامر الى زميل السلاح ورفيق حرب التحرير اللواء جابر خالد الصباح قائد القوات الكويتية لشقيقه حيث اهداه درع القوات المسلحة المصرية ، واهدى قواته التى شاركت قواتنا المسلحة القتال والنصر علم جيشنا الباسل . وقد تقبل اللواء الصباح الدرع وقام بتقبيل العلم ثم اهدى بدوره درع وزارة الدفاع الكويتية الى قائد القوات المصرية واتجه الى الميكرفون ليلقى كلمة الكويت ..

بالأحضان .. والزهور

بعد هذه الكلمة استكملت المراسم العسكرية لتوديع القوات المغادرة ، فتقدم قائدها العميد اركان حرب جمال الحضرى حيث اعطى التمام للواء كمال عامر واستاذن فى السفر ، عندما طلب اللواء عامر من السفير المصرى بالموافقة على استعراض القوات والتفتيش عليها ، فتقدم سفير مصر ومعه ضيوفه من السفراء ، وقائد الجيش الكويتى وقادة القوات المتحالفة الى جنودنا المصطفين حيث قاموا بتقليدهم باقات الورود وودعوا قادتهم بالاحضان والقبلات متمنين لهم سلامة الوصول لأرض الوطن ودوام الانتصارات ..

وخلال ذلك كانت فتيات كويتيات ينثرن الزهور على افراد القوات المسلحة المصرية ويهدين صورا لمعالم الكويت عليها كلمات إهداء للجنود وتوقيعات مختلفة من افراد الشعب الكويتى على كل بطاقة . كما كانت المصريات الحاضرات يزغردن والرجال يكبرون ..

جند مصر درع الأمة

ولدى عودة الجميع الى المنصة القى امين نمر السفير المصرى كلمة اشار فيها الى ان عودة هذه القوات والقوات الاخرى التى ستعود للوطن خلال برنامج يستغرق حوالى ٣ شهور إنما تتم بناء على اوامر القائد الأعلى للقوات المسلحة بعد تحقيقها للنصر المظفر بمشاركتها فى تحرير جزء عزيز من تراب الامة العربية ..

وشكر السفير المصرى القوات التى قاتلت من اجل عودة الشرعية الى ارضها وقال مخاطبا افرادها شكرا لكم ايها الابطال لبسالتكم فى الدفاع عن الحق والمبدا ، ولسوف يظل جند مصر دوما درعا لكل ارض عربية ، وسندا لكل حق عربى .. ثم وجه الشكر للشعب الكويتى الشقيق الذى ابى إلا ان يشارك فى الاحتفالات بتوديع القوات المصرية واصر على عدم اقتصارها على المراسم العسكرية فقط ..

علم الكويت لأبطال مصر

بعد ذلك بدات مراسم الاحتفال الشعبى فهتف الجنود اولا باسم مصر ثلاثا ، ثم انشد جميع الحاضرين نشيد بلادى بلادى .. بعدها قامت رئيسة جمعية مساندة القوات المتحالفة بإهداء قواتنا بالكويت هدية من البورسلان الذى صنع من طين جزيرة « بوبيان » التى بدا النزاع العراقى الكويتى بالتنازع عليها ، وذلك فى رمز يدل على شكر الكويتيين لمصر على موقفها ومساهمتها فى تحرير تراب بلدهم ..

كما قدمت السيدة منى طالب الدهلم لقواتنا المسلحة علم الكويت الذى وقع عليه مئات من الكويتيين مع عبارات رقيقة وكلمات حب وعشق فى مصر منها انتم فى القلب يا اهل مصر ـ كل الناس بامصريين فى الكويت يحبوكم ـ نعشق مصر ـ

يا ام الدنيا ياغالية ـ شربنا من نيلكم ولا ننسى افضالكم ـ لكل مصرى ابلغ تحياتى فهذه ارضى وانتم اخواتى ، وسطر الشاعر الكويتى المشهور احمد السقاف على العلم ابيات قال فيها : اعد الحقيبة ثم ابتسم .. واطرب روحى بحلو النغم .. قال طربت الى مسفرة .. ازور بها مصر ام الهرم ..

ومن بين الموقعين على هذا العلم اهل منطقة الرقة واهل ضاحية عبدالله السالم واهل بيان واهل مشرف واهل كيفان ومناطق كويتية اخرى عديدة ومن بينهم ايضا د. عبدالله السالم ، ود. على العدسانى ود. حسن ابراهيم مكى وجواد بوخمسين وعبدالوهاب الهارون وعبدالوهاب البنان وفيحاء الفودرى وديمة العدسانى وجاسم الرندى وابراهيم الهارون وليلى عويس وغيرهم كثيرون ..

يعز علينا أن تتركونا

وقدم عبدالوهاب البنان لقائد قواتنا المسلحة هدية رمزية من نادى القادسية الرياضى تعبيرا ورمزا لشكر كل الشباب الرياضى فى اندية الكويت للجيش المصرى .. ثم قام احد الاطفال الذى لم يتجاوز سنه الخامسة فحمل علما صغيرا للكويت ربطه مع علم شعب مصر .. وهتف تحيا مصر تحيا الكويت وتعلق فى رقبة اللواء كمال عامر وهو يبكى ويقبله .. عندما فاضت المشاعر وانطلقت الهتافات : الله اكبر وتعانق كثير من الكويتيين مع جيرانهم فى الحفل من المصريين ..

وتقدم اللواء عامر فقلد الطفل الصغير باقة الورد التى اهديت إليه وقال له : هذه يابنى لرضك لحافظ عليها وستكون مصر سندا وعونا لك ولشعبك ضد اى طاغية ، ثم اهدى قائد قواتنا درعا خاصة لرئيسة جمعية مساندة القوات المتحالفة التى بكت بحرقة وهى تتسلمه ووسط نشيجها ونشيج زميلاتها قالت السيدة منى لقائد القوات المصرية :

يعز علينا ان تتركونا عائدين ، فهذه ارضكم وبلدكم واهلها فتحوا لكم صدورهم .. ولكن عزاؤنا انكم عائدون لارض الكنانة التى علمتنا وساعدت فى نهضتنا فرضعنا منذ الصغر حبها ولذلك فستظلون جميعا ـ جندا وشعبا ـ فى قلوبنا ..

وفى المساء كان الشعب الكويتى كله يشهد وقائع الاحتفال من خلال برنامج خاص اذاعه التليفزيون عقب نشرة الاخبار الرئيسية فى لفتة واضحة تحمل معنى التقدير والحب لجنود مصر ، حيث لم يتم اذاعة اية سفر لقوات تغادر الكويت ، كما لم يقم احتفال لتوديع اى قوات اخرى ..

قرارات سحب القوات

البعض يفضلونها غربية .. لا عربية ؟!

كتبت منذ شهرين تقريبا فى هذا المكان اقول ان اهل الخليج والكويت بالذات تفضلها غربية لا عربية .. أى تفضل نظاما امنيا غربيا بدلا من أمن يعتمد على قوى عربية ..

وقلت ان اهل الخليج يرون ذلك امرا طبيعيا فهم لم يعودوا يثقون فى العرب بعد الهجمة العراقية ، العربية ، الشرسة ضد الكويت .. وعددت أسبابا اخرى لتاكيد هذا الاتجاه.

وبعد يومين فقط من نشر ذلك المقال جاء إلى مكتبى « وفد » من خمس نساء كويتيات من المقيمات فى مصر مؤقتا . يقدمن لى الشكر والتهنئة على « براعتى » فى الاستنتاج والتحليل والتفسير .. وسالتنى واحدة منهن يومها فى دهشة : كيف وصلت إلى عمق المشكلة بهذا الشكل .. هل انت على صلة وثيقة ببعض المسئولين فى الكويت او عشت فى الكويت كثيرا او زرتها اخيرا ؟ فقلت لا هذا ولا ذاك ..

واجمعت السيدات الخمس (منهن انستان تتعلمان فى انجلترا) على ان هذا بالضبط ما يعتقده اغلب الكويتيين .. واكدن لى انه لا صدى لما تكتبه انت وبعض زملائك عن الامبريالية والهيمنة الأمريكية فى المنطقة .. الخ .. فلا يوجد فى نظرنا استعمار او خطر استعمارى .. بل ان الولايات المتحدة هى التى انقذتنا من العدوان والاحتلال العراقى ..

ولم يدهشنى ما سمعت يومها من السيدات الكويتيات الخمس .. فقد كان هذا تصورى للأمور الذى كتبته .. ولكنى اهتممت بعد ذلك بالتعرف إلى أكبر عدد من الكويتيين العاديين - غير الصحفيين والمثقفين - وسؤالهم عن افكارهم وتصوراتهم فلم اجد خلافا كبيرا بين ما سمعته من الوفد الذى جاءنى وبينهم .. فى وقت توالت فيه الاخبار عن ان هناك لافتات رفعها الكثيرون من أهل الكويت مكتوبا عليها « بابا بوش .. أعد لى ابى » يقصد الاسرى الكويتيين الذين اخذهم معه جيش العراق المهزوم ليساوم بهم !

واخيرا جاء تقرير وكالة رويتر يوم الجمعة الماضى الذى اثار ضجة كبرى .. فقد قالت الوكالة ان الخلاف يدور فى الكويت حول سؤال محدد هو : « من الذى يمكنه تقديم افضل حماية لدول الخليج : العرب ام الغرب » .

وذلك فى تفسير للوكالة لاسباب قرار سحب القوات المصرية المفاجىء من الخليج . واضافت الوكالة ان مصر وسوريا غاضبتان لان الكويت تفضل الحماية الغربية .

ونقلت وكالة الانباء عن مصادر امريكية فى واشنطن اسبابا أخرى لهذا القرار الذى اعتبرته نوعا من « الصدمة السياسية » المقصودة . منها ان القاهرة منزعجة من امرين :

● ما يتواتر من اخبار بل تقارير منظمات دولية محترمة مثل منظمة العفو الدولية عن اساءة السلطات الكويتية معاملة المصريين فى الكويت .. فى اطار حملة انتهاك حقوق الانسان التى تواصلها تلك السلطات ضد ابناء الشعب الفلسطينى .

● كما ان ضباطا مصريين شكوا من التفرقة فى المعاملة بينهم وبين الضباط الأمريكيين .. هذا بالاضافة ان الكويت تراجعت فى بعض وعودها بشأن اسناد بعض عمليات التعمير لشركات مصرية كما لم تتخذ اية خطوة لاعادة العاملين المصريين فى الكويت فى الوقت الذى تستجلب فيها الافا من الهنود والباكستانيين .

وواقع الامر ان لدى دول الخليج عموما أسبابا وجيهة للاعتماد كلية على الغرب فى الدفاع عنها .. فقد اثبتت الاحداث بالنسبة لهم ان الدول العربية غير مامونة الجانب وفقا لنظام الحكم فيها .. فقد ياتى حاكم لا يرى ما يراه الان حاكم آخر بالنسبة للمحافظة على امن اى دولة فى الخليج خصوصا اننا يجب ان نضع فى الاعتبار ان الأمن يعنى الان بالنسبة لدول الخليج ليس الغزو الخارجى فليس هناك دولة مجنونة او قادرة اصلا على غزو احد بعد الهزيمة الساحقة المروعة للعراق وبعد ان برزت انياب ما يسمى بالتحالف بشكل يفوق اشد أسماك القرش وحشية وقوة .

الأمن الآن يعنى بالنسبة لتلك الدول التى لا تاخذ بالديمقراطية هو الامن الداخلى .. وهى مسالة تختلف فى الاهتمام بها الدول جميعا حسب نظام الحكم القائم فيها . وعلى ضوء ذلك يمكن فهم لماذا عمليات المحاكمة الدعوبة للعناصر التى تعاونت مع العراق فى الكويت .

اما بالنسبة للغرب فان مصلحته كانت .. ومازالت وستظل المحافظة على مصادر الطاقة له ايا كان نوع الحكم فيه ولو بعث الراديكالى الأول روزفلت .. أو شبيهه جون كيندى ! ومن هنا فلن تعهده بالدفاع عن الخليج ثابت .. ومضمون ..

وكى نمضى فى صراحة اكثر .. لنتصور ان مجموعة من حزب البعث الموالى لسوريا تحركت فى بلد خليجى بشكل يهدد نظام الحكم ، هل يمكن تصور ان النظام السورى سيبعث بقواته المسلحة لحماية حاكم هذا البلد ؟! ان أمريكا مضمون انها ستتحرك وستضرب باقصى عنف .. ولذلك يفضلها الخليج غربية لا عربية .

ان الجهد العربى المطلوب فى حالات تهديد الأمن الخليجى .. ربما يكون من الافضل ان يقتصر على مباركة التدخل الاجنبى لازالته والقضاء عليه .. فقط لا غير .. وهذه المباركة قد لا تكون اجماعية ايضا . وهذه وجهة نظر اغلب المسئولين فى الخليج حقيقة .. ولابد لصانع السياسة فى اى بلد عربى ان يدركها .. وبالتالى لا « يزعل » وانما يحدد سياسته على اساسها .

افلا ترون معيار العروبة ومقاييسها وقد انحدرت وتمزقت شر ممزق .. وهل هناك دليل على ذلك اكثر مما نقلته لنا وكالات الانباء من ان دوائر اوروبا الغربية ترجو دول الخليج ان تلغى قرارها بوقف تقديم المساعدة للشعب الفلسطينى ومنظمة التحرير لتدرك أهل الأرض المحتلة وتنقذهم من الجوع والمعاناة ؟!.. هل كان ممكنا ان يؤلف او جين أونيسكو كاتب اللامعقول المشهور قصة أو رواية اكثر لا معقولية مما جرى ويجرى على المسرح العربى ؟

اننا نحصد اليوم ثمار كل البروباجندة والدعاية التى استبسل الكثيرون فى التبشير بها عن العجز العربى .. وانعدام الامكانيات والدور العربى فى عمل أى شىء لحل مشاكل العرب وبالذات مشكلة الخليج منذ اليوم الأول لنشوبها .. وضرورة الاعتماد على الأجنبى .

من ناحية أخرى ان دول الخليج تكاد « تطوى » إيران فى اتجاهها بعد ان لمست اتجاه حكام إيران للتعاون تماما مع الغرب ومعها بعد هزيمة العراق حتى يكون لها دور فى النظام الأمنى .. فلم يعد هناك خطر غزو من ايران .. ولذلك فان هناك اتجاها جديدا فى دول الخليج بدا يطل برأسه الان .. وهو تأييد تقسيم العراق فلم يعد يهم فى ذلك الاتجاه تقوية إيران بالجنوب الشيعى العراقى .. ونرجو ان نكتب مرة أخرى عن هذا الاتجاه ومن يؤيده من الدول الكبرى ولماذا .. ويفتح التحاق إيران بالنظام الأمنى الجديد الباب امام تركيا .

وهنا نجد ان مصر تخشى ان تجد نفسها فى حلف عسكرى جديد مرتبط بحلف الاطلنطى ويبدو ان الولايات المتحدة تلعب بهذه الأوراق جميعا . كى تنفرد وهى تماما بذلك النظام الأمنى وتضع اسسه وقد اعده دون وجود شريك قوى مثل مصر .. فالسياسة الأمريكية مازالت تتبنى قاعدة اساسية فى سياستها فى المنطقة العربية وهى تحجيم مصر وقدرتها حتى لا تلعب دورا قياديا فى العالم العربى على الاطلاق .. وفى ذلك ليتامل المتاملون .. وواضعو السياسة المصرية الذين نشفق عليهم فى الحقيقة .. فالمهمة صعبة جدا ومعقدة جدا .. ولا تستدعى سوى التنازل عن التفكير الفردى وفتح الباب لكل القوى الحزبية والسياسية فى مصر للتعاون .. فالامر اجل واخطر !

عبدالستار الطويلة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الـوفـد

التاريخ : ٢٨ مـايو ١٩٩١

جابر يطلب من مبارك اعادة القوات المصرية للكويت

كتب ـ عبدالنبي عبدالستار :

طلب الشيخ جابر الأحمد الصباح امير دولة الكويت من الرئيس حسني مبارك ، اعادة القوات المصرية للكويت ، استمرارا لواجبها القومي . اكد الشيخ جابر في رسالته للرئيس مبارك والتي سلمها الشيخ علي صباح السالم الصباح وزير الدفاع الكويتي ، تقدير الكويت للدور المصري في حفظ الأمن بمنطقة الخليج . واكدت مصادر دبلوماسية عربية رفيعة المستوى ، بحث المسائل المتعلقة بتشكيل القوات المقرر مشاركتها في الترتيبات الأمنية في الخليج خلال اجتماع خبراء دول اعلان دمشق الثمانية يوم ٨ " يونيو " القادم بالرياض . واوضحت المصادر ، ان مباحثات الخبراء تتناول وضع تصور كامل لحجم القوة العربية المشتركة ، وحجم القوات المصرية والسورية المقرر اشتراكها في القوة ، ونوعية هذه القوات سواء برية او جوية ، واسلوب قيادتها . كما اشارت المصادر ، الى اشتراك مصر في عمليات توريد الأسلحة للقوة العربية ، وخاصة الصواريخ قصيرة المدى والذخائر .

واكدت المصادر ، اعتماد الترتيبات الامنية في الخليج على القوات المصرية . والخبرات الفنية العسكرية المصرية في المرتبة الأولى .



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩١

وزير الدفاع الكويتي بعد لقائه بالرئيس :

القوات المصرية والسورية لحماية الخليج والكويت

لا قواعد امريكية ثابتة فى الكويت .. بل قوات عربية وصديقة

كتب محمد بركات :

اعلن الشيخ على صباح السالم وزير الدفاع الكويتى بعد لقائه مع الرئيس حسنى مبارك امس انه بحث مع الرئيس موضوع التعاون العربى لحماية الكويت والخليج من أى تهديد خارجى قد يطرأ فى المستقبل .. وأكد انه ستعلن قريبا تفاصيل خاصة بشأن تواجد القوات العربية فى الكويت .. وان القوات المصرية والسورية هى الأساس فى تشكيل القوات المتواجدة بالكويت . قال وزير الدفاع الكويتى انه لن تكون هناك قواعد ثابتة امريكيه فى الكويت .. بل قوات عربية مصرية وسورية فى الأساس بالاضافة لبعض القوات من الدول الصديقة .

وقال وزير الدفاع انه سلم للرئيس مبارك رسالة خاصة من اخيه أمير الكويت ولكن لا استطيع أن أفصح عن تفاصيلها .

وقال ان الرئيس مبارك وعد بأن تكون مصر فى مقدمة الدول العربية التى ستعنى بالمحافظة على أمن الكويت والخليج .

وردا على سؤال حول بقاء القوات المصرية الموجودة فى الكويت قال أن هذا الأمر يرجع لمصر وان وزير الدفاع المصرى هو الذى يستطيع الاجابة عن هذا السؤال . كما نفى وجود حشود عراقية جديدة على حدود الكويت وقال ان هذه الأشياء لا أساس لها من الصحة .

وقد غادر وزير الدفاع الكويتى القاهرة أمس بعد زيارة استمرت يوما واحدا .

قالــوا .. وقلنــا .. عن

ارســال قواتنــا للخليــج

الصواريخ المصرية مهدت للهجوم ..

وقواتنا دخلت الكويت

مبارك : مهمة قواتنا تحرير الكويت ولن تدخل العراق

... المصرية فى الخليج لها مهمة محددة وهى المداهمة فى ... الدكس،

قررنا عودة جميع قواتنا من السعودية والكويت

الامـريكيين

الامريكية ربما تبقى فى

على عشر سنوات لحراسة الخليج

واضافت أن مستشارى الرئيس بـوش قد ابلغوه أنه من غير المحتمل أن تنسحب قوات الرئيس صدام حسين من الـكويت

عبد المجيد وسعود الفيصل يؤكدان :

أمن المنطقة ينطلق من المنظور العربى

ورقة عمل لتعاون شامل مصرى - سعودى - سورى

القــوات الإمريكيــة ســتبقى اكــثر من ١٠ ســنوات فى الخليــج

... أن وزارة الدفاع الامريكية تعد حـاليا الخـطط المتعلقة ببقاء الوجود الامريكى بصـورة دائمة فى عدد من بلدان الخليج بما فى ذلك المملكة العـربية السـعودية . وقـالت ... كبار المسئولين العسكرية .

اعداد :

صلاح النحيف



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩١

فهد وجابر وافقا على الخطة

ثبت صحة مواقفنا من الخليج ..
ونرجو أن يراجع الرئيس سياسته

وقال الرئيس ان الطاقة سيتغير سعرها على مدى ٣ او ٤ سنوات للانفاق
مطالب الجماهير لبناء المدارس والمستشفيات لعلاج الشعب
واعلن الرئيس ان مصر قررت سحب جميع قواتها من السعودية و...
بعد ان نفذت هذه القوات مهامها وانتهت منها وان قرار عودتها قد ت...
من حوالى شهر
وفيما يتعلق بالمؤتمر الاقليمى او المؤتمر الدولى للسلام فى الشرق ا...
الرئيس انه يجب الا نختلف حول تسمية مؤتمر السلام والمهم هو الج...

السياسة خاطئة والتنفيذ خائب

إن الخلاف واضح بين ما اقترحناه وبين ما قرره الرئيس مبارك .. ولكن حتى فى اطار ما قرره الرئيس ، هل كانت الحسابات صحيحة ؟ وهل كانت أسس التبعية للولايات المتحدة واضحة ؟ ثابت الآن أنه حتى فى هذا الاطار لم تكن هناك اسس تضمن لمصر دورا مناسبا ومقدرا فى مستقبل المنطقة ، بل لم تكن هناك ...اة لمصالح مصر المباشرة باى شكل .

السعوديون يطلبون

إخضاع

القوات العربية للقيادة الامريكية

لسنا انحيازا للعراق ولكن نحن مع المبادىء الاسلامية والمصالح العربية

احذروا ماينتظر الأمة العربية نتيجة تدخل القوات الأجنبية

خلال ١٠ سنوات جنوب الع...

خرجنا من المولد بلا حمص

وبدلا من المساعدات سيزيد الغلاء



قالوا:
«القوات المصرية في السعودية للدفاع عن المقدسات الاسلامية».

وقلنا
«ارسال القوات المصرية يأتي تنفيذاً للمخطط الامريكي لتدمير العراق».

قالوا:
«لن يبقى جندي واحد في المنطقة».

وقلنا
«القوات الامريكية ستبقى».

قالوا:
«القوات المصرية الموجودة في السعودية ستبقى هناك».

وقلنا
«سيصبح حال قواتنا مثل الهنود الذين حاربوا وماتوا » لحماية الامبراطورية البريطانية».

قالوا:
«القوات المصرية في السعودية للدفاع عن المقدسات الاسلامية وان اوامرها من القيادة السعودية»

على مدى خمسة اشهر منذ اندلاع ازمة الخليج حتى ٢٣يناير ١٩٩١يؤكد الرئيس مبارك والمسئولون المصريون ان القوات المصرية في السعودية للدفاع عن الحرمين وستعمل تحت امر القيادة السعودية وانه لن يكون لهذه القوات اى علاقة بالقوات الاجنبية:

— الرئيس مبارك يؤكد ان القوات المصرية في السعودية للدفاع عن المقدسات الاسلامية وان اوامرها من القيادة السعودية واكد انه ليس ضد العراق على الاطلاق.
(اخبار اليوم١٨/٨/١٩٩٠)

— يوسف صبرى ابو طالب وزير الدفاع يصرح بأن ارسال مصر لقوات لمساندة السعودية يعتبر مهمه مقدسه للدفاع عن الاراضى المقدسة
(الجمهورية١٨/٨/١٩٩٠)

— د.محمد محجوب وزير الاوقاف قال في لقائه بالشباب بمعسكر ابى قير بأن مصر تحركت رئيسا وحكومة وشعبا لحماية الحرمين الشريفين.

د.عصمت عبد المجيد وزير الخارجية يؤكد في بيانه بمجلس الشعب ان قواتنا بالسعودية للردع وليس لمواجهة العراق وستعمل تحت امر القيادة السعودية ولن يكون لهذه القوات اى علاقة بالقوات الاجنبية الموجودة هناك.
(الاهرام٢٠/٨/١٩٩٠)

— مبارك يؤكد ان قواتنا في ارض المعركة للدفاع عن السعودية والمقدسات.
(الاخبار٢٣/١/١٩٩١)

وقلنا
إرسال القوات المصرية يأتي تنفيذا

للمخطط الامريكي لتدمير العراق عن بكرة ابيه وان القوات المصرية تحت القيادة والمتابعة الامريكية.

– وكانت جريدة الشعب اول صحيفة عربية تنفرد بنشر تفاصيل المخطط الامريكي.

– على الصفحة الثانية من جريدة الشعب بتاريخ ٢١ اغسطس ١٩٩٠ جاء تحت عنوان «الشعب تكشف تفاصيل المخطط الامريكي»:

«في الوقت الذي تتوالى فيه الاحتجاجات والمظاهرات العارمة في كافة ارجاء العالم العربي، تندد باستقدام القوات الاجنبية لتدنس الاراضي المقدسة في المملكة العربية السعودية، تبدو على الجانب الاخر الصورة مغايرة تماما، فالقوات الامريكية تتآمر لتنسيق خطوات مهاجمة العراق وتدميره عن بكرة ابيه، وفي هذا السياق تكثفت الاتصالات طيلة الايام الماضية، حيث جرت مباحثات ومشاورات امريكية- سعودية، تم خلالها مناقشة الوضع، وفقا للمخطط الامريكي الذي يقضي بأن تتم المواجهة في منطقة الخليج بين قوات عربية ضد القوات العراقية في الكويت على ان تكتفي واشنطن بالتدخل الجوي والبحري والتوجيه المباشر، وطلبت القيادة العسكرية الامريكية من المسئولين السعوديين ضرورة اجراء اتصالات مع حكومتي مصر وسوريا، وجاءت زيارة سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي لمصر منذ ايام لتنفيذ المخطط الامريكي...»

وثبتت صحة مانشرته «الشعب»:

– فقد اكد الرئيس مبارك في تصريحاته بالرياض بأن القوات المصرية ذهبت للدفاع عن السعودية ولتحرير الكويت.

(الاخبار ١/٢/١٩٩١).

– وصدرت الصحف الحكومية يوم ٢٦ فبراير ١٩٩١ وكان المانشيت الرئيسي:

«القوات المصرية تقدمت ٣٠ كيلو مترا داخل العراق»

«قواتنا رفعت علم مصر على سفارتنا»

«المدرعات والصاعقة المصرية دمرت معدات فرقتين عراقيتين»

قلنا في اكتوبر ١٩٩٠

خرجنا من المولد بلاحمص وبدلا من المساعدات سيزيد الغلاء

واعترفوا في ابريل ١٩٩١

إننا خرجنا من المولد بلاحمص... وارتفعت الاسعار.

وتحت العنوان الرئيسي لجريدة الشعب في ٩/١٠/١٩٩٠:

ثبتت صحة مواقفنا من الخليج

ونرجو ان يراجع الرئيس سياساته:

كتب الاستاذ عادل حسين:

«... ان الخلاف واضح بين ما اقترحناه وبين ماقرره الرئيس مبارك ولكن حتى في اطار ماقرره الرئيس هل كانت الحسابات صحيحة؟ وهل كانت اسس التبعية للولايات المتحدة واضحة؟ ثابت الآن انه حتى في هذا الاطار لم تكن هناك اسس تضمن لمصر دورا مناسبا ومقدرا في مستقبل المنطقة بل لم تكن هناك مراعاة لمصالح مصر المباشرة بأي شكل، ماذا اخذت مصر في مقابل هذا كله؟ ان حكامنا طالعون من المولد بدون اي حمص، انهم لم يعرفوا كيف يستفيدون من موقفهم في ازمة الخليج من اجل الضغط على الدول الغربية كي تسقط ديونها، وتقدم مايبسر التنمية، ولكن حدث العكس وستزيد الضغوط على الحكومة، لاجبارها على قبول ماكانت ترفضه في السابق وبالتالي سترتفع الاسعار وتشتد البطالة، وتباع المشروعات المصرية للاجانب والصهاينة ولاحول ولاقوة الا بالله...»

وبذلك انفردت «الشعب»

وتأكدت صحة ماكتبه الاستاذ عادل حسين في ٩/١٠/١٩٩٠ وصدرت الصحف الحكومية طيلة شهر مارس ١٩٩١ تؤكد على لسان المسئولين والكتاب الصحفيين بأن مصر خرجت من المولد بلاحمص.

وان حكومة الكويت اسندت عمليات الإعمار للشركات الامريكية والانجليزية والفرنسية..

وشهدت الاسواق في مصر موجة من الارتفاع الجنوني في اسعار الطاقة والوقود والمواد الغذائية والملابس بعد توقيع الاتفاق النهائي مع صندوق النقد في ابريل ١٩٩١.

قالوا:

«لن يبقى جندي اجنبي بالمنطقة»

– الرئيس مبارك يؤكد في تصريحاته انه لو استجاب العراق لنداء السلام، وانسحب من الكويت سيكون اول من يتصدى لتواجد اي قوات اجنبية في المنطقة.

(ديسمبر ١٩٩٠)

وقلنا:

«القوات الامريكية ستبقى»

– كتبت جريدة «الشعب» في ٤/٩/١٩٩٠: ان وزارة الدفاع الامريكية تعد حاليا الخطط المتعلقة ببقاء الوجود الامريكي بصورة دائمة في عدد من بلدان الخليج بما في ذلك المملكة العربية السعودية، وان كبار المسئولين العسكريين الامريكيين ألمحوا الى ان القوات الامريكية ربما تبقى في المنطقة لمدة تزيد على عشر سنوات لحراسة الخليج.

وقالوا:

«القوات المصرية الموجودة بالسعودية ستبقى هناك»

– اكد الرئيس حسني مبارك في حديثه لمحطة التليفزيون الامريكية «ايه. بي. سي» ان القوات المصرية الموجودة بالسعودية ستبقى هناك. (٢/٢/١٩٩١)

– صرح د.عصمت عبد المجيد وزير الخارجية ان الترتيبات الامنية مسئولية دول المنطقة ولاتفرض عليها من الخارج (١٠/٢/١٩٩١)

وقلنا:

– كتب الاستاذ عادل حسين في جريدة «الشعب» في ١١/٩/١٩٩٠:

«... ويرتبط بهذا السيناريو ان يقوم حلف امني من القوات العسكرية المحلية ولامانع من اضافة قوات من بعض الدول العربية والاسلامية، بحيث يكون الجميع تحت القيادة والمتابعة الامريكية، ويصبح حال قواتنا في ذلك مثل اخواننا الهنود الذين حاربوا وماتوا لحماية الامبراطورية البريطانية ومصالحها...»

وتتأكد صحة ماكتبه عادل حسين وتوقعاته للسيناريو الامريكي في ازمة الخليج...

ويعلن الرئيس مبارك في شهر مايو ١٩٩١ انه قرر سحب القوات المصرية من الكويت والسعودية وانه اتخذ هذا القرار منذ شهر مضى..

لابد من تعديل شامل لسياستكم في الخليج

وحول المواقف العاجزة والمترددة للسياسة المصرية في ازمة الخليج.. كتب الاستاذ عادل حسين بجريدة الشعب في ٢٧/١١/١٩٩٠.



«... لقد تميزت السياسة المصرية الرسمية منذ بدأت ازمة الخليج بتبعية غير مبررة للخط الامريكى، ووصلت التبعية الى حد تبرير التواجد الصليبى الصهيونى فى ارضنا المقدسة، ووصلت المساندة لهذا الغزو الى حد ارسال قوات مصرية متزايدة للمشاركة فى تنفيذ المخطط الامريكى، وتبرر القيادة المصرية هذا المسلك بأنها مع المبادى؟! وانها مع الانسحاب العراقى غير المشروط!! كما يقول بوش، ولكن ماذا عن المبدأ الرابع الذى يتكلم عنه بوش ايضا؟

هل نحن مع نسف العراق وقوته العسكرية؟ هل نحن مع نسف البترول وأهله فى منطقة الخليج؟ إن بوش يعتبر هذا النسف هدفا اصيلا عنده ويأتى قبل اى هدف اخر. فما رأيكم فى ذلك دام فضلكم؟...»



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩١

بعد تراجع الكويت .. الشروط المصرية لعودة القوات الى الخليج

شروط مصرية - عربية

- رفض قيام قوات اجنبية بمهام دائمة
- القيادة عربية خالصة
- مهمة القوات حفظ السلام وليست مجابهة العراق
- انسحاب القوات الاجنبية من العراق

تراجعت الحكومة الكويتية عن موقفها السابق الذى أدى الى سحب القوات المصرية من الكويت . طلبت حكومة الكويت مجددا اشتراك قوات مصرية ضمن قوات حفظ الامن والسلام في الخليج

وذكرت مصادر سياسية لـ « الأهالي » ان نفس المطلب وجهته الكويت للحكومة السورية .

ويتضمن الطلب الكويتي مشاركة القوات المصرية في بناء وتطوير القوات العسكرية الكويتية وقالت الحكومة الكويتية انها لم تتجاهل على الاطلاق دور القوات المصرية في أمن الخليج . كما لم تنف الحكومة الكويتية اراء بعض المسئولين الكويتيين بشان عدم ضرورة الاستعانة بالقوات العربية في أمن المنطقة ، والاكتفاء بالقوات الامريكية . ولكن المسئولين الكويتيين ذكروا ان تلك وجهة نظر فردية لاتمثل الرأى الرسمي الكويتي !

وصرحت مصادر مطلعة ان الشيخ على صباح السالم وزير الدفاع الكويتي ، ناقش مع المسئولين المصريين اثناء زيارته الاخيرة للقاهرة التفاصيل الكاملة لكافة الاحداث التي سبقت وتلت قرار سحب القوات المصرية ، مشيرا الى انه يقدر موقف مصر ، وقال أنه مكلف بالتفاوض من قبل الحكومة الكويتية حول كيفية عودة القوات المصرية بالكويت .



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩١

بعد تراجع الكويت

بالشكل والكيفية التي تريدها مصر ، وبما يرضي كافة الأطراف واننا نترك القرار النهائي للحكومة المصرية في هذا الشان .

وذكرت المصادر السياسية والدبلوماسية « للأهالى » ان دول الخليج ترغب حاليا في الوصول لأمن خليجي يحمي المنطقة ، من خلال ثلاثة مراحل متتالية ، ربما تشارك فيها اطراف عديدة ليست مطروحة على الساحة حاليا . وأكدت المصادر ان دول الخليج غير راغبة في استبعاد اي أطراف من المشاركة في أمن المنطقة بعد تطورات الموقف الاخيرة .

وعن دور مصر في أمن المنطقة وبقاء قواتها بالخليج ذكرت المصادر ان القيادة السياسية ... انتهت لعدد من الشروط التي تحافظ على مكانة مصر في المنطقة وجاء من بينها ان يتم تشكيل قوات حفظ السلام والامن من خلال اجماع عربي شامل ، تسبقها مفاوضات ثنائية مع الدول المشاركة في تلك القوات . ولهذا تم تاجيل مناقشة هذا الموضوع الى حين اجتماع وزراء الخارجية بجامعة الدول العربية . ودراسة الموقف بكافة جوانب ومع أطرافه .

وقال مصدر رسمي مصري ان مصر لا تاخذ الامور بالنيات ولكن بالواقع الملموس وردود الفعل . وقد رأت القيادة السياسية ضرورة اعمال ماجاء في اعلان دمشق خاصة مايتعلق بالجوانب الأمنية للمنطقة . ومن بين الشروط التي تدرسها مصر أوضاع تلك القوات وأمنها والقيادة التي تتولى قيادة القوات .

وعلمت الأهالى ان مصر وبعض الدول العربية الاخرى ومن بينها سوريا رفضت رفضا قاطعا ان تتولى دول غير عربية ترتيبات الأمن الدائم للمنطقة ، أو قيادة القوات التي ستقوم بمهام هذا الامن ، مع ضرورة انسحاب كافة القوات الاجنبية من العراق ، باعتبار ان وجودها يعد تدخلا في شئونها الداخلية ، ويؤدى الى خلق مشكلة جديدة قد تسبب نزاعات دائمة بالمنطقة .

وأشارت المصادر الى ان القيادة السياسية المصرية ستجرى اتصالات خلال ايام مع بعض الاطراف العربية خاصة سوريا للاتفاق على رأى موحد في هذا الشان ومن المقرر ان يصدر القرار النهائي بعد اسبوع من الآن .

من جانب اخر علمت الاهالى ان بعض القوات التي تعود من الخليج حاليا ستعتبر في اجازة ولحين عودتها مرة أخرى وفقا لما سوف تنتهي اليه المباحثات الحالية .

المصدر : الوفد



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ مايو ١٩٩١

علامات استفهام كثيرة حول سحب القوات المصرية من الخليج

بقلم : د. صلاح العقاد

مضى نحو شهر على اعلان الرئيس مبارك المفاجيء بسحب القوات المصرية التي كانت مرابطة بالكويت منذ تحريرها في ٢٨ فبراير الماضى ، وها هى تعود إلى ارض الوطن بالتدريج تارة عن الطريق الجوى وتارة اخرى عن طريق الموانيء وتستقبل احيانا استقبالات شعبية بغير مبرر مقنع . ويجرى كل ذلك دون ان يعرف احد سببا واضحا لهذا القرار سوى القول بان القوات المصرية قد انتهت من اداء مهمتها ، وكانه كان هناك اتفاق مسبق على عودتها بعد انتهاء الحرب ، وهذا ما يتناقض مع اعلان دمشق الذى يوحى بان مهمة القوات المصرية والسورية سوف تستمر في المشاركة بترتيبات امن الخليج .

● ● وعلى العكس كان من المتوقع ان يجرى سحب القوات الامريكية والبريطانية عندما تشتد حرارة الصيف القائظ ، ولكن صدر اعلان عن استمرار بقاء قوات محدودة من هاتين الجنسيتين دون ان يحدد موعد لانسحابها ، كما فسر استمرار وجودها بمهمة الاشراف على مخازن الاسلحة التى تقرر إبقاؤها في منطقة الخليج وذلك طبقا لتصريح وزير الدفاع الأمريكى تشينى ابان جولته الأخيرة في الشرق الأوسط .

● ● ولاشك ان التعتيم الاعلامى الذى فرضته الحكومة على هذه القضية يفتح باب التاويلات واسعا على مصراعيه .

● ● وفي تقديرنا انه لا ينبغى على المصريين - حكومة وشعبا - ان يجعلوا من اختيار الدكتور عصمت عبدالمجيد امينا للجامعة العربية سببا للتغاضى عن اى موقف قد يتخذه احد الاطراف العربية يسيء إلى مصر بشكل من الاشكال .

● ● وإذا اريد للعلاقات العربية ان تنبنى على قواعد صلبة فلابد من وجود اقتناع بحقيقة المصالح المتبادلة لانها موجودة بالفعل ،

● ● ومن اكثر القضايا الحساسة التى تجنبت الدول العربية طرحها للمناقشة تلك التى تتعلق بالشئون العسكرية ولم تؤخذ ماخذ الجد الا مرة واحدة وذلك عند وقوع حرب اكتوبر ١٩٧٣ عندما جرى التنسيق التام بين مصر وسوريا في التخطيط والتنفيذ للمعركة .

● ● وفيما عدا تلك الحالة فان معظم الاتفاقات العربية تمت في فورات حماس مؤقتة حتى إذا زال دافع الحماس ذابت معه تلك الفورة . وينسحب ذلك على تاسيس جامعة الدول العربية ذاتها فعند وضع بروتوكول الاسكندرية في ٢٥ سبتمبر ١٩٤٤ وهو الاتفاق المبدئى سادت في عباراته روح قوية من التضامن حتى إذا انتقلنا إلى مرحلة صياغة الميثاق النهائى بعد خمسة اشهر فقط توالت التحفظات من كل ناحية لذلك جاء الميثاق واهى العرى في تحديد طبيعة العلاقات بين الدول الاعضاء .

كذلك الامر في حرب فلسطين الاولى سنة ١٩٤٨ فقد اتفق على انشاء قيادة موحدة للجيوش العربية يتولاها عبدالله بن الحسين ملك شرق الاردن حينذاك . بيد ان الشك وعدم الثقة - خاصة بين فاروق وعبدالله - جعلا من القيادة الموحدة حبرا على ورق ولم يجر اى تنسيق في العمليات العسكرية . فهل يلقى اعلان دمشق نفس المصير ؟ بمعنى ان الاعلان صدر في ٦ مارس وحرب الخليج لم تبرد نيرانها بعد ، حتى إذا مضى شهر او نحو ذلك ذهبت فورة الحماس ادراج الرياح وظهرت الحساسية الابدية في التعاون العسكرى بين الاطراف العربية وسنحاول فيما يلى ان نطرح بعض التاويلات الواردة حول سبب سحب القوات المصرية من الخليج .

● ● من بين الاحتمالات التى اثارت الخلاف بين دول مجلس التعاون الخليجى الست من ناحية وبين مصر وسوريا من ناحية اخرى ، ان حكومات الخليج رات في تواجد قوات محدودة تنتمى إلى دول كبرى ضمانا افضل لها من وجود « قوات شقيقة » باعداد اكبر وذلك من منطلق ان الامن في مفهومها هو المحافظة على الانظمة القائمة إذ لم تعد هناك قوى خارجية تهددها تهديدا جديا ، فالعراق تقطعت اوصاله وإيران تغازل الغرب .

وبما ان الحاجة إلى مصر وسوريا لم تعد ملحة كالسابق فمن الارجح ان تكون دول الخليج غير راغبة في تنفيذ الشق الثانى من اعلان دمشق وهو تكوين صندوق للاستثمار في مصر وسوريا فضلا عن التعويضات المالية التى كانت منتظرة في حالة بقاء القوات المصرية في الخليج .

● ● ومن بين التفسيرات المطروحة الاختلاف حول المشاركة الايرانية في الترتيبات الامنية . وحسب اعلان دمشق يفتح الباب لدول اخرى للانضمام إلى تلك الترتيبات ولم يحدد ما إذا كانت الاطراف الاخرى من داخل المنطقة كايران او من خارجها كالولايات المتحدة وبريطانيا وربما تركيا ايضا على ان مشاركة إيران هى التى طرحت للمناقشة الفعلية في مؤتمر قمة مجلس التعاون الخليجى وايدت الغالبية مشاركتها وهذا الأمر لا يروق لمصر ، ومن المحتمل ان يكون احد اسباب قرار الانسحاب .

تعليل ثالث طرحته الصحف للمناقشة وهو تجاهل الشركات المصرية في عمليات اعادة تعمير الكويت الا في نطاق محدود للغاية وظهرت حول هذا الموضوع اجتهادات مختلفة ، منها ان المسئولية تقع على الشركات المصرية التى تاخرت في عقد الصفقات المتصلة بهذا الموضوع ولكن الارجح هو ان المسئولية تقع على عاتق الحكومة الكويتية وربما يدخل في هذا السياق الشعور الخفى لدى القطاعات الشعبية في الخليج عامة بان كفاءة الشركات المصرية او مجرد انتشارها في الخليج امر غير مرغوب فيه

ومن المحتمل ان حكومة الكويت العائدة حديثا مازالت متاثرة بذكريات الحرب والتى لعب فيها الامريكيون دورا قياديا وبصرف النظر عن الدور العسكرى الذى ادته القوات المصرية فان الدور المصرى في عملية تحرير الكويت لا ينبغى ان يقاس فقط بالزاوية العسكرية لان الحكومة المصرية ادت دورا سياسيا لا يقاس باى ثمن

● ● ومما يزيد الموقف المصرى قوة وتاثيرا انه لم يقتصر على الجانب الرسمى فقط بل ان معظم قطاعات المعارضة وعلى راسها حزب الوفد ايدت الحكومة في موقفها ولعل هذا التاييد يكون سببا كافيا لكى يعرف الراى العام المصرى حقيقة الدوافع التى ادت إلى قرار الانسحاب

المصدر : أخبار الساعة

٥ يونيو ١٩٩١

أسرار القرار

لماذا سحب القوات من الكويت؟ دور العسكرية المصرية ومن يحمى أمن الخليج؟

محمد وجدى قنديل

● يكتب أحداث الساعة



● مازال التساؤل مطروحا وشاغلا للأذهان : لماذا قرار سحب القوات المصرية من الكويت ؟

وهل هناك تباين أو خلاف بين مصر ودول الخليج ؟ وإلى أين وصل إتفاق دمشق بين مصر وسوريا ودول الخليج الستة ؟ وهل حدث تراجع في الاتفاق ، أم أن هناك إعادة نظر وتقييم في بنوده ؟ وإلى أين وصلت الترتيبات الأمنية في منطقة الخليج ؟ وهل تقتصر على الوجود الأمريكي أم أن هناك أدوارا أخرى ؟

تساؤلات تجر بعضها في سلسلة متصلة الحلقات وتنتهي إلى بؤرة محددة « أمن الخليج » .. وما يكون عليه وضع المنطقة بعد الزلزال الذي هزها والحق الدمار بها . وبعد عاصفة النار التي اجتاحت الصحراء وخلفت وراءها السحب السوداء الكثيفة من حقول البترول في الكويت وتحجب الرؤية على الأفق ..

ولعلني لا أتجاوز الحقيقة إذا قلت : أن قرار سحب القوات المصرية من الكويت لم يكن قرارا مفاجئا ولم يكن وليد يوم وليلة ..

ولم يكن القرار ردا على موقف معين أو طلب من دولة خليجية .. لم يكن موقفا إنفعاليا وإنما كان القرار مدروسا ومتأنيا وشاملا لأبعاد غير منظورة قد لا تكون ظاهرة بالرؤية المجردة .. فقد اتخذ الرئيس مبارك القرار قبل شهر من إعلانه وبدأ سحب القوات المصرية بالفعل . وكان لواء الصاعقة قد عاد في إجازة لكي تحل محله قوات أخرى ولكن صدرت الأوامر بعدم إرسالها إلى الكويت تمهيدا لاعلان القرار ..

وبتحديد أكثر وضوحا : فإن الرئيس مبارك اتخذ قرار إرسال القوات المصرية إلى السعودية للدفاع عن الأراضي المقدسة في مواجهة التهديد الذي كانت تتعرض له ، بعد الغزو العراقي للكويت ووصول القوات العراقية إلى المنطقة المحايدة على الحدود السعودية الكويتية .. ومن هذا المنظور العربي تحددت المهام القتالية للقوات المصرية ..

وحرص الرئيس مبارك على أن تذهب القوات المصرية بناء على طلب المملكة السعودية نفسها . وكان هذا هو الرد عندما عرضت الولايات المتحدة إرسال قوات مصرية لمساندة القوات السعودية أمام الحشد العراقي في الكويت ..

وقد ذهبت القوات المصرية إلى مواقعها في السعودية تنفيذا لاتفاقية الدفاع العربي المشترك .. وتنفيذا لقرارات القمة العربية الطارئة التي عقدت في القاهرة بعد غزو الكويت .. وتنص الاتفاقية على أن تبادر الدول العربية في تحريك قواتها لصد العدوان الذي يقع على دولة عربية أخرى ..

وظلت القوات المصرية في منطقة حفر الباطن - على الحدود السعودية - حتى بدأت الحرب وتحركت إلى داخل الكويت لتنفيذ المهام المحددة لها في عملية « عاصفة الصحراء » ولم تبق منها وحدات في السعودية ..

ولم يكن معنى الدفاع عن الأراضي السعودية هو البقاء فيها ، وإنما كان من الضروري - بالرؤية العسكرية - التحرك لاخراج القوات العراقية من الكويت باعتبار أن وجودها يمثل التهديد المباشر للسعودية ..

● ● ● ●

وعند التقييم الموضوعي لأداء القوات المشتركة في « عاصفة الصحراء » : فإن القوات المصرية هي التي اجتازت اختبار الحرب الحقيقي . حيث أن المهمة الموضوعة لها في الخطة كانت تلقي عليها عبء اختراق الخطوط الدفاعية وحقول الألغام والمواقع الحصينة على الحدود السعودية الكويتية ..

بينما قامت القوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية بالالتفاف من حول المواقع العراقية والتحصينات في الكويت . واتجهت من ناحية الصحراء المفتوحة إلى جنوب العراق لكي تقوم بعزل قوات الحرس الجمهوري وشلها عن الحركة بعد ضرب جسور الامداد على نهر الفرات .. ولم تدخل في معارك برية كبيرة بالدبابات - كما كان متوقعا - وكان الجهد الحربي الأكبر يقع على عاتق الطيران الذي مزق أوصال القوات العراقية ودمر تحصيناتها وخطوطها الدفاعية .. وبذلك صار الطريق مفتوحا وممهدا أمام الهجوم البري ..

وأتوقف أمام ما قاله ريتشارد تشيني وزير الدفاع الأمريكي : أن مصر كانت القوة الثانية - بعد الولايات المتحدة في مساندة القوات السعودية .. وكذا إشارته الواضحة إلى شهادة الجنرال شوارتسكوف عن أداء القوات المصرية في حرب الخليج .. ويجيء كلام تشيني دليلا على أبعاد الدور



المصدر : أخبار الساعة

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصرى وحجم المهام القتالية التى قامت بها القوات المصرية ..

وأتوقف أمام ما قاله الرئيس بوش – أثناء زيارته الأخيرة – للرئيس مبارك فى القاهرة :

أنه لولا المعركة السياسية التى دخلتها مصر ولولا القمة العربية التى دعت إليها ، لما أمكن إدانة الغزو العراقى للكويت .. ولولا إرسال القوات المصرية إلى السعودية ، لما استطاعت الولايات المتحدة التواجد بهذا الحجم العسكرى فى الخليج ، ولما وافق الكونجرس على إرسال قوات أمريكية إلى الخليج .. !

وإذا كان هناك من يحاول التنكر للدور المصرى – بعد تحرير الكويت – فإنه يتنكر للحقيقة والواقع ..

فإن موقف مصر فى أزمة الخليج لم يكن إنتهازيا ولا نفعيا ولا قناصا للفرصة بل قام على المبادىء والقيم ..

● ● ● ●

ومن هنا فإن قرار سحب القوات – بعد إنتهاء مهمتها – يجىء بمثابة تعبير عن مبادىء العسكرية المصرية التى تقوم بواجبها ولا تنتظر الثمن .. وتتحمل مسئوليتها ولا تطالب بالمقابل .. فالجيش المصرى ليس قوات من المرتزقة الذين يذهبون للحرب ثم ينتظرون توزيع الغنائم .. وليس ميليشيات مدفوعة الأجر فى أى معركة بصرف النظر عن العقيدة القتالية والأهداف القومية .. وإنما العسكرية المصرية لها تاريخها وشرفها وكرامتها .. ويشهد لها العدو قبل الصديق ..

واشير إلى واقعة محددة : بعد ان اتمت القوات المصرية مهمتها ، اصدر الرئيس مبارك الأوامر لها بالتمركز فى منطقة بعيدة عن مدينة الكويت .. واتصور ان الهدف كان عدم اساءة فهم وجودها .. وحتى لا تمضى التاويلات إلى ابعد مما يحتمل الواقع ..

ورغم المشاعر الطيبة التى لقيها الجنود المصريون من الشعب الكويتى .. إلا ان تداعى التطورات بعد « إتفاق دمشق » كان يستوجب إتخاذ القيادة لهذا القرار حفاظا على المعنى القومى الذى تحركت من اجله القوات المصرية فى ازمة الخليج ..

ولابد لى من وضع بعض النقاط على الحروف :

(١) ان العسكرية المصرية على امتداد تاريخها البطولى والطويل منذ عهد محمد على وحتى جمال عبدالناصر وانور السادات وإلى عهد حسنى مبارك .. لم تكن يوما جنودا مرتزقة او جيشا للايجار .. وسجلها المشرف يشهد بمواقفها الوطنية ومعاركها القومية التى خاضتها دفاعا عن المبادىء والشرف ..

(٢) ان العسكرية المصرية لم تكن يوما اداة غزو او إحتلال لأراضى الغير ، ولا قوة تهديد للدول المجاورة .. وكانت مهامها خارج الحدود – وفى عهد عبدالناصر بالذات – دفاعا عن القومية العربية وعن الأرض الافريقية .. وكان دورها فى اليمن حضاريا وإنسانيا لمساعدة الشعب اليمنى على عبور حقبة التخلف التى فرضها عليه « حكم الامام » !

(٣) ان العسكرية المصرية لم تكن يوما قوة إحتلال وقهر لأى شعب عربى .. والحروب التى خاضها الجيش المصرى من سنة ٤٨ – وآخرها حرب اكتوبر ٧٣ – كانت لتحرير التراب الوطنى ومن أجل القضية الفلسطينية وفى مواجهة الاحتلال الاسرائيلى للأراضى العربية .. وقدمت مصر اكثر من مائة الف شهيد من زهرة شبابها وتحملت الخسائر بلا من ولا تفضل ..

لم تنتظر مصر ثمنا للحروب التى خاضتها دفاعا عن الحق العربى .. ولم تطلب مقابلا لتضحياتها بعد الحرب من الأشقاء والأصدقاء بل تحمل الشعب المصرى فى كرامة وكبرياء وأكل الخبز الأسود ورفض الارتزاق من القضايا العربية ..

ما أريد أن أقوله : ان العسكرية المصرية قد أدت واجبها فى الكويت – دفاعا عن السعودية – على الوجه الاكمل ، وأتمت مهمتها فى مواجهة المعتدى تحت اصعب الظروف – وأحيانا بدون غطاء جوى كما ذكرت تقارير لمراسلين غربيين – وسقط الشهداء والجرحى من المقاتلين المصريين وهم يقتحمون بجسارة ومهارة الخطوط الدفاعية وحقول الألغام على حدود الكويت .. وتكفى شهادة تشينى وزير الدفاع الامريكى : ان القوات المصرية واجهت اكثر المواقع تحصينا .. !



ولكن ماذا حدث بعد قيام القوات المصرية بادائها الرائع في تحرير الكويت واخراج القوات العراقية منها ؟

● اتفقت مصر وسوريا ودول الخليج الستة على إعلان دمشق الذى يضع إطار النظام الأمنى الجديد في الخليج - تحت مظلة عربية - ويحدد ١٥ مليار دولار مساعدات من دول الخليج لمصر وسوريا لكى تتحمل اعباءها في النظام الأمنى المقترح واستمرت الاتصالات بين الدول الخليجية ومصر وسوريا لوضع الخطوات التنفيذية للاتفاق ..

● بدات تصرفات من جانب السلطات الكويتية تشير إلى إتجاه آخر في الترتيبات الأمنية بالنسبة للخليج ، وإلى انهم يطلبون وجود قوات امريكية في الكويت للقيام بحماية النظام الامنى في المنطقة .. وخرجت تصريحات من امير الكويت - الشيخ جابر الاحمد - تشير صراحة إلى هذا المطلب وانسحب هذا الموقف على دول خليجية اخرى مثل البحرين ..

● قام ريتشارد تشيني وزير الدفاع الأمريكى بجولة سابقة في دول الخليج ، وهو يحمل إطار مشروع بوش لامن الخليج .. وكان يريد تسويقه هناك قبل الاعلان عنه .. ويبدو انه حصل على موافقة مبدئية من الدول الخليجية - رغم بعض التحفظات من بعضها - وكانت الكويت واضحة في موقفها : لا داعى لوجود قوات مصرية وسورية - طبقا لاتفاق دمشق - وإنما تبقى قوات امريكية رمزية في الكويت ودول خليجية اخرى ، وتخزن اسلحة ومعدات وتقام قواعد بحرية وجوية امريكية في السعودية ..

وبذلك تكون ترتيبات النظام الأمنى في المنطقة تحت مظلة امريكية .. وهو ما لا تريد مصر ان تدخل فيه بحكم دورها القومى ، وبحكم موقفها المبدئى الذى لا يدخل في إطار امن غير عربى في منطقة الخليج .. ويحتمل ان تدخل إليه اطراف اخرى مثل إيران ..

ولذلك جاء قرار سحب القوات المصرية نتيجة لمثل هذه المواقف غير الواضحة من جانب الدول الخليجية وتعكس وجود تفاوت في الاتفاق على اعلان دمشق الذى يحدد ١٥ مليار دولار مساعدات من دول الخليج الستة لمصر وسوريا ثم تقلصت إلى ١٠ مليارات ثم نقصت إلى ٥ مليارات حسب ما تردد اخيرا .. وهو ما يعنى تردد دول الخليج في تنفيذ إعلان دمشق وإعادة النظر في بنوده من جانبهم .. !

● ● ● ●

وقد يكون لدول الخليج الحق في ذلك وفي اختيار النظام الامنى الذى يناسبهم ويتلاءم مع ظروفهم ، ولهم الحق في إنتقاء القوات التى تقوم بحمايتهم والدفاع عن امنهم - حسب رؤيتهم - ولهم الحق في الاتفاق او الاختلاف حول إعلان دمشق ..

ولكن ليس مطلوبا من القوات المصرية ان تبقى على ارض الكويت في إنتظار ما يتفقون عليه .. وليس لزاما على الرجال الذين قاتلوا بشرف وجسارة ان يستمروا في مواقعهم الصحراوية - خارج مدينة الكويت - حتى ينتهى الاخذ والرد حول المناسب من الترتيبات الأمنية للدول الخليجية .. خصوصا وان مهمة القوات المصرية قد انتهت في الكويت ..

من هذا المنظور جاءت رؤية الرئيس مبارك للموقف واتخذ قراره بسحب القوات المصرية من الكويت - مع ملاحظة عدم وجود قوات مصرية في السعودية - وكان القرار ضروريا ولازما : لان كرامة مصر ومكانتها لا تسمح بالتنازل والبقاء بقواتها على ارض عربية بدون مهمة محددة تتصل باتفاقية الدفاع العربى المشترك .. ولان شرف العسكرية المصرية وكبرياءها لا ينتظر ثمنا ولا اجرا على واجب قومى ..

وعلى حد تعبير الرئيس مبارك كما سمعته منه : لقد ذهبنا بقرار مصرى .. ونسحب قواتنا بقرار مصرى ..

ويهمنى التأكيد على ان الكويت لم تطلب سحب القوات المصرية ، بل ابدت طلبا رسميا اخيرا ان ترسل مصر قوات للاشتراك في ترتيبات الأمن في المنطقة - ولكن القرار جاء من جانب القيادة المصرية حتى تتيح الفرصة للكويت وغيرها من الدول الخليجية لتقييم مواقفها وطلباتها وتحديد رؤيتها في النظام الأمنى المطلوب للمنطقة .. وبعد ذلك يمكن لمصر ان تحدد موقفها من الذى يتم الاتفاق عليه بين دول الخليج ..

وأما بالنسبة لوجود القوات المصرية في المنطقة فإن الأمر يتحدد حسب رغبة كل دولة خليجية ، وقد استجاب الرئيس مبارك لطلب الشيخ زايد ببقاء قوات المظلات في الامارات وبصرف النظر عن إعلان دمشق ..

● ● ● ●

ولا اظن ان هناك وضوحا في الموقف المصري اكثر من ذلك ، ولا اظن ان هناك ما يستحق التاويل والمبالغة ..

ولا اظن ان هناك تباينا بين مصر ودول الخليج حول دوافع سحب القوات المصرية ، وعلى حد علمي فقد كان مبارك صريحا في لقاءاته الأخيرة - بعد القرار - مع الوزراء والمسئولين الكويتيين .. ووصلتهم الرسالة .. ولن ازيد !

ولا اظن ان شئلك موضعا للخلاف لان الدول الخليجية هي التي وضعت إعلان دمشق وسوف تبحث مصر خطوات تنفيذه وترى ماذا يريدون ؟

وحسب ما قاله الأمير سلطان وزير الدفاع السعودي : انه لا تباين بين مصر ودول الخليج .. ولكن حدث تفسير قرار سحب القوات المصرية بطريقة خاطئة .. وكان القرار المصري واضحا منذ البداية .. كون هذه القوات جاءت مع القوات الشقيقة والصديقة للدفاع عن دول الخليج وتحرير الكويت ..

وأساسا فإن مجيء هذه القوات كان لهذا الهدف ثم ترحل بعد ما تكمل مهمتها او بطلب من المملكة السعودية .. والحمد لله إنتهت المهمة وتحررت الكويت ، ووجب على كل رئيس دولة ان يصدر قراره بسحب قواته .. اما ان يبقى جزء من هذه القوات - وحسب طلب من دول الخليج - فإن إتفاق دمشق يسمح بذلك ، ويعطي لكل دولة من دول الخليج الحق في ان تطلب اى قوة من إخوانها !

وما يفهم من كلام الأمير سلطان ان قرار سحب القوات المصرية جاء في توقيته الملائم وبرؤية بعيدة ونافذة .. وان دوافع القرار - من جانب القيادة المصرية - تكاد تستشف ما يجول في الخواطر بين الدول الخليجية ، وتغوص بنظرة ثاقبة إلى النوايا غير المعلنة من جانبهم .. وعلى اية حال فإن مصر لا تتوانى عن مساعدة اى دولة عربية او خليجية في الدفاع عن نفسها إذا ما تعرضت للتهديد والعدوان - أيا كان مصدره - وهذا الموقف لا يجيء من فراغ وإنما يتفق مع إلتزام مصر بميثاق الجامعة العربية وإتفاقية الدفاع المشترك .. !

● ● ● ●

ولكن ماذا بالنسبة للترتيبات الأمنية في الخليج ؟ وما هو الدور الأمريكي في النظام الأمني المطلوب في المنطقة ؟

لا اتصور ان الولايات المتحدة تريد ان يكون لها قوات برية كبيرة العدد في الخليج - وسوف يعتمد الوجود الامريكي على الطيران والبحرية ، وسوف تقوم بتخزين الأسلحة والمعدات الثقيلة - مثل الدبابات والمدافع - في دول خليجية وفي إسرائيل - ايضا - حتى تستخدمها القوات المحمولة جوا من قواعدها في امريكا وفي أوربا وقت الحاجة ..

وما يؤكد ذلك الإتجاه : ان الرئيس بوش ابدى للرئيس مبارك انه يريد ان يتولى العرب مسالة « امن الخليج » بانفسهم ، لان الأمر ليس سهلا داخل الولايات المتحدة بالنسبة لارسال قوات امريكية إلى المنطقة .. !

الواضح - إذن - ان الولايات المتحدة تعتمد على إستراتيجية عسكرية جديدة - على ضوء حرب الخليج - وتقوم على إستخدام الطيران والأساطيل الامريكية لتوجيه ضرباتها القاصمة والكاسحة إلى الاهداف وتحقيق السيطرة الكاملة قبل تدخل القوات البرية ، وبذلك تاخذ الوقت اللازم لنقلها عبر الجسر الجوي من قواعدها البعيدة عن الشرق الأوسط بالاف الاميال ..

وما يلفت النظر ان الولايات المتحدة قد اقامت مخازن للاسلحة والعتاد العسكري في إسرائيل - بالفعل - لتخزين الدبابات والمدافع وغيرها ، وقد كشف تشيني انه يتم حاليا تخزين معدات عسكرية امريكية في اراض إسرائيل ، لمواجهة إحتمال نشوب اى حرب في المنطقة مستقبلا .. وهو ما يعني ان المخازن موجودة ومجهزة لهذا الغرض من قبل حرب الخليج ، وتدخل في إطار خطة الترتيبات الأمنية التي وضعتها الولايات المتحدة للمنطقة .. وكما



المصدر : آخر ساعة
التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يتضح فإن واشنطن تحاول الحصول على ترتيبات مماثلة مع دول صديقة في الخليج .. وعلى حد قول تشيني : ان ذلك يأتي من إننا مسئولون عن الأمن والاستقرار في المنطقة !

● ● ● ●

وبنظرة على القوات البرية الأمريكية التي تم حشدها في عملية « عاصفة الصحراء » يمكن قياس حجم الأسلحة والمعدات الأمريكية التي يمكن تخزينها في إسرائيل وفي غيرها من دول الخليج ، فقد بلغ عدد الدبابات الثقيلة والمتوسطة من طراز إم ١ إبرامز وطراز إم ٦٠ حوالي ١٥٠٠ دبابة بالاضافة إلى ١٠٠٠ دبابة قتال خفيفة وعربات مشاه مدرعة من طراز شريدان وبرادلي و ١٠٠٠ ناقلة جنود مدرعة إم ١١٣ وحوالي ٥٠٠ مدفع ميدان ذاتي الحركة عيار ٢٠٣ مليمتر ، بخلاف ٥٠٠ مدفع ثقيل هاوتزر عيار ١٥٥ مليمتر وقاذفات الصواريخ ، وبالاضافة إلى بطاريات صواريخ مضادة للطائرات طراز ستنجر وهوك على منصات متحركة.. وقد وصل حجم القوات الأمريكية المحتشدة عند بدء العمليات في الكويت وجنوب العراق إلى ٤٠٠ الف جندي بكامل اسلحتهم ومعداتهم الحديثة ، والمتوقع أن يشمل التخزين ايضا اسرابا من طائرات الشبح وطائرات إف ١٥ وطائرات الهليكوبتر !

وبنظرة اخرى فاحصة على حجم الأسطول البحري الأمريكي الذي احتشد في الخليج وفي البحر الأحمر خلال الحرب فقد وصل إلى : ثلاث حاملات طائرات في الخليج وثلاث حاملات طائرات اخرى في المحيط الهندي والبحر الأحمر .. وسفينتين حربيتين مجهزتين بالصواريخ الموجهة و ٣٠٠ طائرة مقاتلة من الحاملات و ٥٠ سفينة حربية - مدمرات وفرقاطات - بخلاف سفن الانزال ..

وأما القوات الجوية الأمريكية التي احتشدت وقتها في قواعد السعودية وتركيا فكانت تشمل : ٢٦ قاذفة بي ٥٢ و ٦٢ قاذفة إف ١١١ و ٢٤ قاذفة إف ١٥ و ١٠٦ طائرة إي ٦ .. وبالاضافة إلى المقاتلات والطائرة الهجومية : ٧٢ طائرة إف ١٦ و ١٥٠ طائرة هاريير و ٤٤ طائرة إف ١١٧ و ٦٤ طائرة إف ١٨ و ٤٨ طائرة إي ٧ وغيرها من صائدات الدبابات ..

ما اقصده من هذا السرد ان اوضح حجم القوات الأمريكية - البحرية والجوية - التي يمكن ان تدفع بها واشنطن إلى المنطقة وقت الحاجة .. وكذلك حجم الأسلحة والمعدات التي يمكن تخزينها في إسرائيل وغيرها لكي تستخدمها القوات الأمريكية المحمولة جوا ..

● ● ● ●

ماذا يعني ذلك ؟ وماذا يفهم من تخزين الأسلحة والمعدات الأمريكية في دول المنطقة ؟ وهل يمكن لاسرائيل إستخدام الأسلحة المخزنة على ارضها ؟ وما هي الضوابط لمنع إستخدامها ضد الدول العربية المجاورة مثل سوريا ؟

لقد طرح الرئيس بوش إقتراحه الذي يهدف إلى منع انتشار اسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط .. وكذلك الحد من سباق التسلح بين دول المنطقة .. ولكن هل يتلاءم تخزين الأسلحة والعتاد الأمريكي في إسرائيل على هذا النحو ، مع إقتراح بوش ؟ وهل يكون هذا الحجم من مخزون السلاح الأمريكي رصيدا إستراتيجيا لضمان امن إسرائيل وضمان تفوقها النوعي في التسليح على العرب ؟

ورغم ان تشيني - وزير الدفاع الأمريكي - يؤكد : ان المبادرة الأمريكية للحد من توريد الأسلحة إلى المنطقة ، لا تعني الحظر على تزويد الدول الصديقة بالسلاح .. إلا ان هناك تناقضا بين الاقتراح والواقع العملي .. ففي الوقت الذي تعلن فيه الولايات المتحدة عن وضع قيود على تصدير الأسلحة إلى الشرق الأوسط ، فإنها تتجاهل إمتلاك إسرائيل للأسلحة النووية .. وبدرجة قول تشيني : ان معلوماتي تشير إلى ان اسرائيل لم تقل يوما انها تملك اسلحة نووية !

إلى هذا الحد يحاول وزير الدفاع الأمريكي التمويه على الترسانة النووية الاسرائيلية - في مفاعل ديمونا بصحراء النقب - ويسعى للتغطية على الأسلحة النووية الموجودة في حوزة إسرائيل .. بينما يطلب في إقتراحه نزع الصواريخ والأسلحة الكيماوية من الدول العربية .. وبينما يظل التفوق



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩١

العسكرى النوعى والنووى لاسرائيل !

والواضح ان المبدأ الرئيسى فى مبادرة بوش هو تجميد مبيعات الأسلحة إلى دول المنطقة ، مما يؤدى إلى استمرار التفوق الاسرائيلى فى الأسلحة التقليدية ، نظرا إلى قدرتها على تصنيع جزء كبير من المعدات العسكرية الرئيسية مثل الدبابات والمدافع والطائرات والأجهزة الالكترونية ..

● ● ● ●

وما يثير التساؤل ويبعث على الهواجس : ان تشينى اعلن فى إسرائيل ـ فى نفس يوم مبادرة بوش ـ ان الولايات المتحدة ستستمر فى التعاون مع إسرائيل لتطوير الصواريخ المضادة للصواريخ من طراز « ارو » ـ السهم ـ وحتى عند تطبيق الاقتراح الأمريكى فإن إسرائيل تستمر فى الحصول على تكنولوجيا الصواريخ من خلال مشاركتها فى برنامج « حرب النجوم » .. ما معنى ذلك ؟

لقد كان الرئيس مبارك اول من طالب ـ منذ عامين ـ امام الأمم المتحدة بعقد مؤتمر لبحث منع أسلحة الدمار الشامل .. كما انه طرح إقتراح جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من الأسلحة النووية .. ولكن لابد ان يطبق ذلك على الجميع بما فيهم إسرائيل !

ويظل الهاجس الذى يشغل الخاطر حائرا : هل هناك سعى حقيقى للحد من التسلح فى منطقة الشرق الأوسط .. ام ان ما يجرى ـ بالفعل ـ هو تحويلها إلى اكبر مخزن للسلاح ؟

محمد وجدى قنديل



في الممنوع

نشرت صحيفة « الواشنطن بوست » ان مصر وافقت على طلب الحكومة الكويتية بإعادة نشر القوات المصرية في الكويت . وان امير الكويت طلب ان تساهم مصر في الترتيبات الامنية في المنطقة التي يجري لها الاعداد حاليا .

وفي اليوم التالي اعادت « الأهرام » نشر هذه الانباء على صدر الصفحة الأولى . وهذا الخبر يؤكد بصريح العبارة ان قرار سحب القوات المصرية لم يكن طبيعيا . ولم يكن بسبب ان القوات المصرية انتهى دورها بانتهاء حرب الخليج . وانما كانت هناك أسباب أخرى وراء صدور هذا القرار المفاجيء .

ويهمني ان اشير إلى انني عندما قلت « لا » لقرار سحب القوات . كنت اقصد لا للطريقة التي تم بها سحب القوات . وكنت اريد ان اعرف الأسباب التي استدعت صدور هذا القرار المفاجيء . ولم يكن هدفي ان تبقى هذه القوات في الكويت إلى الأبد .

ان الشعب المصري الذي ايد قرار الاشتراك في الحرب .. كان من حقه ان يعرف لماذا انسحبت قواتنا ؟ ثم لماذا وافقت مصر على إعادتها مرة اخرى ؟ كما يطالب بدور مصري واضح في جميع الأوقات . بحيث لا يشعر في أي وقت بان سياسة بلاده طلاسم واسرار لا يعرف عنها شيئا ولا يجوز ان يعرفها المواطن الاجنبي ولا يعرفها المصري في الداخل .

انني كمواطن ينتمي إلى هذا البلد . لا اطالب بدور مصري اكبر من حجم وإمكانيات مصر . فاتساع هذا الدور وكبر حجمه وعدم اتساقه مع قدرات مصر يمكن ان تكون له عواقب وخيمة على الحاضر والمستقبل . وتجربتا محمد علي وجمال عبدالناصر ماثلتان في الاذهان . حتى ولو كان هدفهما بناء مجد شخصي لهما قبل بناء الدولة الحديثة او القوية .

إنني اطالب بدور مصري يتناسب مع القدرات والامكانيات الفعلية لمصر . وهذا الدور ليس باستبعادها من خريطة القوى السياسية في الشرق الأوسط . كما انه ليس بان تتحول مصر فجاة إلى « مارد عملاق » يتحدى المجتمع الدولي ويرفض الاعتراف بمصالح الدول الكبرى في المنطقة .

ان وضوح الدور المصري يمكن ان يجنبنا « التقوقع » وان نلعب دورا اقل من حجمنا . كما انه يجنبنا الوقوع في مشاكل لسنا بقادرين على حلها .

مجدي مهنا



□ واشنطن بوست :

مصر وافقت مبدئيا على إعادة قواتها إلى الكويت

أمريكا تبحث تزويد مصر بطائرات «إف ١٦» وأسلحة لدعم أمنها

واشنطن ـ من حمدى فؤاد ـ ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير لمراسلها في القاهرة ان مصر وافقت ـ من حيث المبدا ـ على ارسال قوات لحفظ السلام في الكويت، وعلى الحدود الكويتية العراقية، وذلك كخطوة اولى لاقامة قوة امن عربية في المنطقة.

وقالت الصحيفة ـ نقلا عن مصادر مصرية رسمية ـ ان ريتشارد تشيني وزير الدفاع الامريكي بحث تزويد مصر باسلحة جديدة، واوضحت هذه المصادر انها تشعر بعدم الارتياح لان امريكا، وهي تعلن عن وضع قيود على تصدير الأسلحة لمنطقة الشرق الاوسط، فانها في نفس الوقت تتجاهل امتلاك اسرائيل للاسلحة النووية.

وقالت المصادر المصرية ان ارسال قواتها للخليج سيكون بهدف قيام قوة ردع قادرة على مواجهة اية تهديدات تتعرض لها المنطقة، وفي نفس الوقت بمثابة ترتيبات امنية عقب انتهاء حرب الخليج، وان تشكيل قوة سلام تشارك فيها مصر مع الدول العربية المعنية سوف يدعم العلاقات بين هذه الدول، ويعطي لمصر دورها المتميز ومسئولياتها الدفاعية في الشرق الاوسط.

وقال مصدر مصرى ان الكويت طلبت من مصر رسميا ارسال قوات للاشتراك في ترتيبات الامن، وقد وافقت مصر على هذا الطلب.

وذكرت مصادر اخرى ان مصر طلبت التوصل الى اتفاق مع امريكا لدعم امنها كما فعلت مع اسرائيل، وقد طلبت مصر دبابات جديدة وسيارات لنقل الجنود، ومدفعية وطائرات «اف ١٦»، وطائرات هليكوبتر من طراز «اباتشي»، ومعدات مساعدة، وسوف تتسلم مصر ٤١ طائرة «اف ١٦» في اكتوبر هذا العام و٤٦ اخرى عام ١٩٩٣.



المصدر : المصـــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ يوليو ١٩٩١



بعثة عسكرية كويتية لبحث عودة القوات المصرية إلى الكويت

● علم المحرر السياسى للمصور ان بعثة عسكرية كويتية سوف تصل الى القاهرة فى غضون الايام القليلة القادمة للاتفاق على الترتيبات المتعلقة بوجود قوة عسكرية مصرية فى الكويت ضمن قوة امن عربية تتشكل اساسا من القوات الخليجية والقوات المصرية والسورية ..

وعلم المحرر السياسى ان الرئيس مبارك قد اكد لوزير الدفاع الكويتى خلال زيارته الاخيرة لمصر ان مصر لا تمانع فى عودة قواتها الى الكويت فى اطار اتفاق واضح ومحدد على هدف وجود هذه القوات ومهمتها ..

وكان وزير الدفاع الكويتى قد اكد فى لقائه مع الرئيس مبارك :

١ ـ ان الكويت ترى فى وجود قوات مصرية على ارضها ضمن قوة الامن العربية واحدا من اهم ضمانات الامن والسلامة خصوصا ان الاوضاع فى العراق لم تستقر بعد على نحو يكفل قيام علاقات حسن جوار بين البلدين ..

٢ ـ ان الكويت لم تطلب سحب القوات المصرية التى عادت بانتهاء مهمتها ، وان موقفها الواضح فى لجنة ترتيبات الامن الخليجية التى كان يراسها السلطان قابوس ، انها تريد استمرار بقاء القوات المصرية ضمن اطار قوة الامن العربى ، لان ترتيبات الامن فى منطقة الخليج لابد ان تنهض اساسا على وجود قوة امن عربية تتشكل من دول الخليج ومصر وسوريا ..

٣ ـ ان الكويت يشاركها العدد الاكبر من دول الخليج ترى ان اشتراك ايران فى ترتيبات امن المنطقة يمكن ان يتم من خلال عقد معاهدات حسن الجوار وعدم الاعتداء والتعاون الاقتصادى وان الامر لا يتطلب بالضرورة وجود قوات ايرانية على الارض الخليجية .

٤ ـ ان الكويت لا ترغب فى وجود قواعد عسكرية لاى من الدول الصديقة فى اراضيها وان القوات الامريكية التى شاركت فى حرب تحرير الكويت سوف تنسحب بالكامل مع بداية شهر سبتمبر القادم .

٥ ـ ان الكويت ابلغت السعودية ودول الخليج انها لا تتحفظ على وجود قوات عربية على اراضيها ، كما ان هناك اتفاقا بين دول الخليج على حق اى من دوله فى الاستعانة باى من القوات الشقيقة من اجل المعاونة على توفير ظروف امنه .

وكان الرئيس مبارك قد اكد فى تصريحاته خلال عيد الاعلاميين ان الباعث وراء قرار سحب القوات المصرية هو ان هذه القوات التى ذهبت للمشاركة فى الدفاع عن امن السعودية بناء على طلب من الملك فهد قد انهت مهمتها فى تحرير الكويت .

وقال الرئيس مبارك اننا لا نمانع فى عودة القوات الى الكويت وبناء على طلبه فى اطار اتفاق واضح على طبيعة مهمتها ودورها ..

وعلم المحرر السياسى للمصور ان وزير الدفاع الكويتى قد نقل الى الرئيس مبارك رسالة من امير الكويت تؤكد التزام الكويت بنصوص وروح ميثاق دمشق الذى يؤكد على الارتباط الوثيق بين ضمانات الامن وضمانات الاستقرار فى المنطقة ، على نحو يكفل توسيع رقعة التعاون الاقتصادى بين مصر والكويت ..

ومن ناحية اخرى قال مصدر كويتى مسئول للمصور انه ابتداء من ٢٤ يونيو القادم سوف يكون من حق المصريين اصحاب الودائع فى البنوك الكويتية سحب ودائعهم اما من بنوك الكويت مباشرة



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ يونيو ١٩٩١

، او عبر وكيل قانونى يتمثل فى اى من البنوك المصرية ..

كذلك اكد المسئول الكويتى ، ان جميع مكافآت نهاية خدمة المصريين الذين كانوا يعملون فى الكويت سوف تصرف على الفور باستثناء هؤلاء الذين سوف يواصلون العمل مع حكومة الكويت باعتبار ان مدة خدمتهم لم تنقطع ، وبالتالى فسوف يكون لهؤلاء حق صرف مكافأة نهاية الخدمة بانتهاء عقودهم التى تجددت او باستقالتهم من اعمالهم وقال المسئول الكويتى ان العقود الجديدة التى يتم ابرامها مع حكومة الكويت لا تتضمن سوى شرط واحد ، يتعلق بالتعهد باحترام القوانين السائدة فى الكويت ..

كذلك اكد المسئول الكويتى ان مشكلات مساكن المصريين فى الكويت ، سوف تجد حلا سريعا بالاتفاق مع اصحاب العمارات الذين بادروا بالاعلان فى الصحف عن عزمهم الاستيلاء على هذه الشقق بعد فترة انذار محدد ، لان هناك قانونا ينظم العلاقة بين الملاك والمستاجرين ، فضلا عن الظروف القهرية التى حالت دون عودة المصريين للتصرف فى شققهم ، وقال المسئول الكويتى انه سوف يكون من حق المصريين الذين قد لاتتوافر لهم فرصة تجديد عملهم فى الكويت ان يعودوا الى الكويت للتصرف فى هذه الشقق ومحتوياتها ..

وختم المسئول الكويتى تصريحاته للمصور قائلا ، ان كثيرا من المشكلات التى ثارت حول قضايا المصريين العاملين فى الكويت كان مرجعها الظروف الادارية الصعبة التى تعمل فيها حكومة الكويت ، خصوصا ان قوات الاحتلال العراقى كانت قد دمرت كل الوثائق الادارية ، كما دمرت اجهزة المعلومات التى كانت تحوى كل بيانات العاملين فى الكويت ..

المصدر : المصــــور

التاريخ : ٧ يوليــــو ١٩٩١

حديث اجرته سنـــاء السعيـــد

عمرو موسى وزير الخارجية فى حوار الأسبوع :

سحب قواتنا لايعنى انسحاب مصر من الأمن العربى

- الحساب الختامى لجولات بيكر لم يتم بعد .
- اعلان دمشق لايزال قائما ولاصحة لما قيل من أن امريكا نفت الترتيبات الأمنية .
- نجاح عملية السلام يعتمد على اسرائيل فى الأساس
- تصريحات اسرائيل مخيفة ولا تعكس رغبة فى السلام



المصدر : المصــــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ يوليــــو ١٩٩١

●● لامفر ، لابد من تسمية الاشياء باسمائها الحقيقية . من الصعب ان ننحى جانبا عنصر السبق الصحفى . فها هى المرة الاولى - فعلا وقولا - منذ ان تولى عمرو موسى هندسة سياسة مصر الخارجية . التى يقدم فيها رؤياه كاملة متكاملة .. للسياسة المصرية عربيا وشرق اوسطيا وعالميا .

ثمة تصريحات عابرة طارت هنا وهنا . وربما كانت هناك مؤتمرات صحفية تغلب عليها اعتبارات الدبلوماسية . ولكنه هنا يقدم إجتهاداته الاساسية ، ورؤى وزارته . من الألف إلى الياء حول الموقف الراهن . حولنا .

البداية كانت من عملية السلام التى تجرى فصولها الآن والختام وصل إلى مشروع بوش . وفى الطريق كانت هناك محطات هامة . توقف امامها . فالحساب الختامى لجولات بيكر لم يتم بعد . وإعلان دمشق لايزال قائما . وما يقال ان امريكا نسفت الترتيبات الأمنية فى المنطقة ليس له اى اساس من الصحة .

عن إسرائيل قال إن تصريحاتها سخيفة ولاتعكس رغبة فى السلام ، والمستوطنات لاشرعية لها ولابد من ازاحتها بإعتبارها عقبة فى عملية السلام .
كان للبيت العربى مكان فى الحوار الهام والشامل . فمصر حريصة على تنقية الأجواء العربية . ولكن مصر لن تقبل الشعارات والمزايدات من الاشقاء العرب ولكنها تريد كلاما جادا وواقعيا .

سحب قواتنا من الخليج كان له مكانه فى الحديث . قال الوزير إن سحب هذه القوات لايعنى انسحاب مصر من فكرة الأمن القومى العربى .
قبل ان يتولى عمرو موسى وزارة الخارجية وخلال عمله الدبلوماسى . ربما كانت المصور اكثر مجلة نشرت له وتابعته وخطت معه كل خطواته .
ولهذا كان من الطبيعى ان يكون اول مايقوله على صفحاتها دون سواها ●●

● فى محاولة الاقتراب من فكر وزير خارجية مصر الجديد اتساءل ماذا : عن تقييمكم للوضع العالمى فى العقد الحالى من الزمن والوضع الاقليمى فى الشرق الاوسط بصفة خاصة اتصالا بهذا الوضع العالمى ؟

●● فى رأيى اننا يجب الا نسمح بانفصام الوضعين فينفصل الوضع فى الشرق الاوسط عن الوضع العالمى . ويتحرك الوضع فى المنطقة فى اتجاه بينما يتحرك الوضع العالمى فى اتجاه مغاير . لان هذا سيؤدى بالضرورة إلى ضرر بالغ استراتيجيا وتكنولوجيا ، وايضا سيؤدى إلى إضرار بالاوضاع فى منطقة الشرق الاوسط ويجعل من الصعب حل قضايا المنطقة وتتعذر بالتالى مساعدة شعوبها على ان تسهم فى عملية التغيير

الشامل الجارية في العالم حولنا .

نظام جديد

● ربما يكون صعبا ان نلحق بركب المتغيرات الحادثة اليوم ولادل على ذلك من ان التطورات التي حدثت مع بدء البريسترويكا والتغييرات في اوربا الشرقية قد انعكست سلبا على العالم العربي والقرن الافريقي ، بل قادته تلقائيا ليصبح محصورا في بؤرة التخلف بمعنى ان هناك انفصاما حقيقيا بين عالمين اردنا ام لم نرد ؟

● ● انت تتحدثين عن امر اخر . هناك انفصام لاشك فيه بين العالم الثالث والعالم المتقدم . لكنني اتحدث عن هذا الانفصام من زاوية مختلفة : من زاوية الاسلوب والفكر ، من حيث كيفية التصرف حيال نظام عالمي جديد في إطار علاقات دولية جديدة . وانت تشيرين إلى انفصام اخر بين التقدم والتخلف او بين العالم النامي والعالم المتقدم - وهو انفصام ناتج عن فشل جهود اقتصادية كبيرة ومستمرة - منذ وقت الاستقلال وحتى تاريخه - في تحقيق تقدم إقتصادى حتى يمكنه بالتالي كعالم ثالث ان يقف على قدميه في مواجهة عالم نجح في تجاربه ووقف على قدميه منذ فترة ، فهذا انفصام اخر يتعلق باختلاف في درجة التقدم واختلاف في مستوى الحياة ولكنى اتحدث عن الانفصام الفكرى الذى له خطورته والذى يمكن ان يحدث بين الفكر المسيطر على الشرق الاوسط والمنطقة العربية والفكر العالمي .

فمع البريسترويكا والانفتاح السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة وبدء عصر الحوار والتعاون والديمقراطية وتغير المسرح الاوربي تغيرا جذريا وكذا العلاقات العالمية وارساء قاعدة الحوار والتفاهم والتكامل والتعاون .. في هذه المرحلة بالذات حدث في العالم العربي حادث ضخم جدا اظهر بجلاء ان هناك في العالم العربي من لم يفهم هذا الاطار الجديد للعلاقات العالمية .. ومن لم يحاول ان يتعامل معه بايجابية ويفهم اسلوب العصر ومعاييره .. ويفهم انه مادام العالم توجه إلى ناحية معينة فإنه من الاهمية بمكان الا ننفصم عنه خاصة انه لايمكن لاحد ان يقول بان الحوار خطا او ان التفاهم والتعاون خطا . إذن هذا الانفصام الذى اوجدته بعض الاطراف العربية يجب ان يعالج ، وان يكون الشرق الأوسط والعالم العربي فاهما لمتطلبات هذا العصر وظروفه وسوضع سحمى على اتساع ابعاده . وان نفهم ان كل المشاكل القائمة حاليا والمسائل المطروحة حاليا يجب ان تعالج بنفس الطريقة التي قرر العالم ان يعالج المشاكل الاخرى بها .

وصاية امريكا

● الولايات المتحدة خدعتنا حينما لوحت بنظام عالمي جديد ، وماليث المرء ان اكتشف ان معاملتها للمنطقة حتى الآن شبيهة بالنظام العالمي القديم ، ولعل احتلالها عسكريا للعراق هو احد مظاهر ذلك ؟

● ● انا لا اتفق معك على تصورك العام هذا . ورغم انني لن اتحدث عن نقاط اثرتها بالذات هنا فإنني اقول إن العراق لم تكن محتلة من قبل في إطار النظام العالمي

الجديد . وما أدى إلى هذه المشاكل مجتمعة والوضع الذى نراه الآن فى العراق هو نتيجة حتمية للعمل العراقى الخاطىء فى الثانى من أغسطس ١٩٩٠ . والذى أدى بالتالى إلى تداعيات معينة قادت إلى الحرب التى حدثت والتى كان يمكن تفاديها بسهولة . إلا أن إصرار القيادة العراقية على المضى قدما فى هذه اللعبة الغريبة غير المدروسة وغير المحسوبة أدى إلى كل هذه التداعيات . فلا يمكن أن نقصر اتهامنا على جهة وننسى اتهامنا لجهة أخرى وهى الجهة المعنية فى الأساس والتى يجب أن تتحمل المسئولية كاملة إزاء أخطائها .

● ولكن الولايات المتحدة هى القوة العظمى التى تقود العالم نحو نظام عالمى جديد بما فيه دول الشرق الأوسط . وما أعنيه هو أننا كعالم عربى لانشعر بأننا فى عباءة هذا النظام العالمى الجديد . وإنما تعاملنا الولايات المتحدة بأسلوب من يملك الوصاية ؟

● ● لا أرى ما تسميته بالوصاية . ولكن ما أراه أمامى أسميه انفصاما بين العالم العربى والعالم المتقدم نجم من جراء خطأ نابع من بعض أطراف العالم العربى نفسه وعلينا أن نتحمل نتائجه . ولكن المهم لدينا الآن أن نعيد العالم العربى إلى موقف صحى . وفى فكر الرئيس حسنى مبارك فى الوقت الحالى موضوع رئيسى وأساسى وهو لم الشمل العربى .

البيت العربى

● من أين نبدأ جمع الشمل العربى . وكيف يمكن علاج الجرح الذى أصاب العلاقات العربية والاهتراء الذى تعرضت له المنطقة ؟

● ● فى تصورى أن العلاج يتأتى فى إطار الجامعة العربية وميثاقها والمواثيق العربية الأخرى . فإطار الجامعة يتشكل الأساس لعمل عربى مشترك . ولكن يهمنى هنا أن أركز على نقطة واحدة وهى أن عصر الشعارات يجب أن ينتهى . من الضرورى بمكان أن نؤمن بركائز للتعاون الخلاق والاحترام المتبادل واحترام المواطن العربى واحترام الحقوق المشروعة لكل الدول العربية فى إطار ميثاق الأمم المتحدة - بمعنى أنه يتعين احترام سلامة أراضى ووحدة واستقلال كل دولة عربية . ويتعين وقف إجراء ممارسات العدوان والتدخل . فمن الضرورى اتباع سياسة الاحترام المتبادل وأن يكون هناك نوع من ميثاق السلوك فى إطار العلاقات العربية حتى نتجنب وقائع على غرار ماحدث من قبل . فلا يمكن أبدا قبول تجربة غزو العراق للكويت التى قصمت ظهر العالم العربى فى وقت كان أحوج مايكون فيه إلى وحدة وتعاون وتكتل . وأريد أن أذكر بأن العالم العربى بعد عودة مصر فى أواخر الثمانينيات بدأ بالفعل يتمتع بمرحلة من الصحة فى العلاقات .. وهذا لايعنى أنه لم يكن هناك خلافات فى وجهات النظر . كانت هناك خلافات ومازالت وستظل . ولكن الوسيلة والأسلوب لعلاج هذا الخلاف أن نتحاور ونتناقش ونتفاهم لا أن نعتدى . هذه المرحلة من مراحل الصحة التى مر بها العالم العربى كانت ستؤدى إلى فوائد جمة عامة على كل العالم العربى أفرادا ودولا وكمجتمع ماحدث أدى إلى وقف حالة الصحة هذه . علينا أن نعود بالعالم العربى إلى مرحلة الحوار .. مرحلة التفاهم والنقاش والجلوس معا على أن يتم هذا على أسس مدروسة . وليس على أسس من الشعارات . لتحقيق تكامل اقتصادى ومشاركة فى التنمية والأمن . وتحقيق موقف عربى واحد من القضية الفلسطينية . موقف معقول يتماشى مع المعطيات الدولية بحيث لايكون مبالغا فيه ولايصر على مالايمكن تحقيقه . وإنما نكون منطلقين من مبادىء محددة آخذين فى الاعتبار الظروف العالمية . بمعنى آخر أن نعيش فى العالم وليس خارج العالم .



● هناك من يشعر ان هناك ترددا من قبل مصر حيال تنقية الاجواء العربية خاصة مع دول ساندت العراق اثناء ازمة الخليج ، واتساءل : الا يمكن تجاوز هذه الفترة والملابسات الخاصة بها بكل ماحفلت به من ثغرات ؟

●● كلمة فيها شيء من التجاوز . يجب ان ننطلق إلى الامام ونطوى صفحة مع الاحتفاظ بالدروس المستفادة منها بمعنى انه لانتسامح مع خطأ على غرار الخطأ الذى حدث . يجب ان تكون هناك ثقة بين القيادات ، وان يكون هناك تداخل وتعاون وتكامل وتفاعل بين الشعوب . ونحن كاكبر دولة عربية لانقول إن مانريده ومانقرره يجب ان ينفذه الآخرون وإنما نقول بان لنا وجهة نظر ننقلها إلى الآخرين ونتناقش ونتباحث معهم فيها . نستمع إلى وجهات نظرهم فيها ، وهذه هى الدبلوماسية والسياسة التى اتبعها الرئيس مبارك والتى ينطلق منها فى فكره إلى ان لم الشمل العربى قد آن اوانه . بمعنى العودة بالعالم العربى إلى حالة الصحة او الانتقال بالعالم العربى إلى مرحلة جديدة من الصراحة والامانة وانفتاح بعضنا على بعضنا الآخر حيث تسود الصحة فى العلاقات ويسود التعاون العملى الجاد والاحتفاظ بمصالحنا المشتركة ، حتى إذا كانت هناك اختلافات نحاول ان نقضى عليها او نعالجها عن طريق الحوار .

● هل هناك تحركات من جانبكم لتنقية الاجواء مع الاردن والمنظمة والسودان تحديدا خاصة ان هذه الاطراف مالت إلى ان هناك توترا وجمودا فى العلاقات مع مصر ؟

●● ماتحدثت عنه الآن هو الاطار الفكرى . وهذا يعنى اننا من الضرورى سننتقل إلى الناحية العملية . وهنا ايضا يجب ان نفهم ان كل شيء فيه إيجاب وقبول ، وتحرك من ناحية وتحرك فى المقابل من ناحية اخرى . ما اعنيه هو انه يجب ايضا ان يتحرك الآخرون نحو تصفية هذه الخلافات .

● معنى هذا ان لديكم الرغبة فى تنقية الاجواء ؟

●● وهل يمكن بعد كل ماقلته ان أُسأل عما إذا كانت لدينا الرغبة !! كلامى واضح وهو ان هناك رغبة لتنقية الاجواء ولكن على اسس جديدة ترتكز على إنهاء الشعارات . لن نرضى بكلام يقال لمجرد فض مجالس ، ولن نقبل مزايدات . نريد كلاما سليما وجادا يقوم على الشرعية العربية والدولية وعلى اننا جميعا فى قارب واحد . فمن حاول ان يغرق هذا القارب فلن نغرقه معه باسم الوحدة والقومية العربية ، ولكننا سنمنعه حتما من ان يغرقه . فلا احد يقول إنه باسم الوحدة والقومية نعمل جميعا على إغراق القارب العربى ، إنما باسم الوحدة وباسم القومية نعمل على ان يسير هذا القارب بسلام حتى يرسو بسلام على شاطيء يؤمن العالم العربى سياسيا وامنيا واقتصاديا إلى آخره ، ويعمل على ضمان المستقبل للافراد والشعوب العربية .

● صدرت دعوة من اطراف عربية بضرورة عقد اجتماع خماسى فى القاهرة يضم مصر وسوريا والاردن ولبنان والمنظمة - وهى اطراف المواجهة مع اسرائيل من اجل تنسيق المواقف توطئة للمشاركة فى اى مؤتمر سلام يعقد مستقبلا . هل توافق مصر على الفكرة ؟

●● هذا الموضوع مطروح وتحت الدراسة ولكن لم يبت فيه بعد . ذلك ان عقد مثل هذا الاجتماع سيكون رهنا بالحاجة إليه . المسألة ليست مجرد إجتماع من اجل الاجتماع ولكن يجب ان تكون هناك حاجة تدعو إليه . وعامة اقول إن الفكرة قائمة ومطروحة ولكنها مازالت قيد الدراسة والبحث .



إعلان دمشق

● عندما توليتم منصب وزير الخارجية قيل إنكم تتمتعون بالصراحة وتسمون الأشياء بأسمائها ، واتساءل اليوم قائلة لاشك ان مصر مطالبة فى سياستها الخارجية بتجاوز مرحلة الكليشيهات الكلامية وبداية الحديث من منطوق الحقائق ، وعليه اقول : ماذا بعد ان ظهر ان إعلان دمشق واجهة بلا محتوى ؟

●● انت تتحدثين عن إعلان دمشق وتنفيذه . وننسى ان إعلان دمشق قد وقع فى السادس من مارس الماضى اى لم يمض عليه إلا شهران فقط وهى فترة لاتكفى لبلورته . وعليه ستكون هناك اجتماعات فى إطار إعلان دمشق للاطراف الموقعة عليه ولكن ما اؤكده ان إعلان دمشق مازال قائما ، ومن وقع عليه مازال ملتزما به والعمل على اساسه مازال مستمرا .

● ظل إعلان دمشق مثارا للتساؤلات خاصة ان سحب القوات المصرية الذى اعلنه الرئيس مبارك فى الثامن من الشهر الماضى قد اعطى انطباعا بان الشق الأمنى فى الاعلان لم يعد قائما ؟

●● يجب ان نوضح نقطة وهى ان القوات المصرية التى ذهبت إلى الخليج من اجل مهمة تحرير الكويت هى قوات من نوعية خاصة تتفق مع المهمة التى ارسلت من اجلها وهى تحرير الكويت . ومن ثم فإن اساسها مختلف عن قوات قد ينظر مستقبلا فى استدعائها إلى الخليج فى مرحلة لاحقة طبقا لما قد يمكن الاتفاق عليه بين الاطراف الموقعة على إعلان دمشق . فمسالة سحب القوات جاءت بعد ان ادت مهمتها وانتهت وكان من الطبيعى ان تسحب . ولكن هذا لايعنى انسحابا لمصر من فكرة الأمن الاقليمى او الأمن العربى او الأمن الخليجى . ولكنه سحب لقوات من نوعية معينة ارسلت لغرض معين وبانتهاء هذا الغرض تعين عودتها .

● هذا يعنى ان ارسال قوات مصرية اخرى مستقبلا سيكون رهنا بطلب من الدول العربية المعنية ؟

●● لابد ان يكون اى ترتيب امنى قائما على تفاهم معين وعلى اساس اتفاقات . فهذا امر لايحتاج الى توضيح ، فهو احد البديهيات المتعارف عليها .

● هناك من يرون ان محاولة بعض دول الخليج إقحام ايران فى الترتيبات الامنية العربية هو الذى ازعج مصر وحملها على سحب قواتها ؟

●● لا ياسيدتى .. مصر لم تخف ولم تنزعج ، والمسألة كما قلت لك هى ان مهمة هذه القوات قد انتهت فى إطار نوعية القوات التى كانت مطلوبة فى وقتها ومن اجل مهمة تحرير الكويت . والآن تعود هذه القوات بعد ان ادت دورها بقرار مصرى ، لانها ادت مهمتها وانتهت .. وهذا لايعنى إلا امرا واحدا : وهو عودة قوات ذات طبيعة خاصة فقط بعد ان ادت ما طلبت من اجله . اما مصر ودورها والكلام الخاص بالأمن فمازال قائما فى اطار اعلان دمشق وفى اطار التفاهم القائم والمشاورات المستمرة والاتصالات الجارية . وهذا كله مفهوم غير ان نتائجه لم تظهر بعد لاننا لم نصل الى محطة محددة . وهذا شىء طبيعى لأن الموضوع مهم ويحتاج الى الكثير من التشاور والكثير من التفاهم والكثير من الاتصال .

● انتقد البعض اعلان دمشق .. منذ ان اعلن فى السادس من مارس الماضى وذلك لعدم حضور وزراء الدفاع الإتصالات التى سبقت التوقيع على الإعلان والخاصة بالترتيبات العسكرية واتخذ عدم حضورهم دلالة على عدم جدية ترتيبات الشق الأمنى على الأقل ؟

●● لا .. لم يكن هناك حاجة لحضور وزراء الدفاع فى البداية . فاعلان دمشق هو اعلان يعكس الإرادة السياسية فى الاساس - فهو قرار سياسى للدول الموقعة عليه .. وبعد ذلك وفى مرحلة لاحقة سيبحث كيفية التنفذ وتوقيتاتها ومن المتخصصون



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ يوليو ١٩٩١

الذين يجب ان يحضروا .. ولكن اعلان دمشق هو اعلان الإرادة السياسية للدول الثماني لتحديد توجه معين للمستقبل .

اما تفصيلاته ودراساته فهذا هو مايجرى الآن عبر المشاورات والاتصالات والاجتماعات المزمع عقدها .

● هناك اجتماعات قريبة لبحث تفاصيل اعلان دمشق بين الدول الثماني التي وقعت عليه ؟

●● نعم .. الأول على مستوى الخبراء للدول الثماني في الرياض - والثاني في اوائل يوليو بالكويت على مستوى وزراء الخارجية .

● هناك من ذهب الى ان الولايات المتحدة هي التي نسفت فكرة الترتيبات الامنية العربية على اساس انها هي التي ستملأ الفراغ الامني في الخليج .. وان سحب مصر لقواتها جاء نتيجة لذلك ؟

●● هذا هراء .. لا صحة لهذا جملة وتفصيلا وبالطبع هذا كلام غير دقيق .

جولات بيكر ..

● على صعيد آخر نتوقف عند عملية السلام في المنطقة ونتساءل : ما هو تقييمكم للتحركات السياسية في مرحلة مابعد بيكر وجولاته ؟

●● نحن لسنا في مرحلة مابعد بيكر ، نحن مازلنا في المرحلة التي يعمل فيها بيكر ويعمل فيها بسمرتنيخ ونعمل فيها جميعا ، مازلنا في هذه المرحلة ، فلا مجال للحديث عما بعد المرحلة لاننا مازلنا في المرحلة ..

● معنى هذا ان ورقة بيكر لم تحرق بعد ؟

●● ورقة بيكر لم تحرق ، ومازال العمل قائما ولايمكن ان اعطيك اى تقييم الآن ..

● ولكن هل نجح بيكر؟

●● نحن لسنا امام محطة رئيسية لنقول نجح او فشل .. مازال العمل مستمرا ، قد يكون هناك من يذهب الى انه نجح وقد يذهب آخرون الى انه فشل .. ولكني اقول لا هذه ولا تلك ، لاننا مازلنا نعمل ..

● قال المراقبون إنه اذا انتهى شهر مايو فإن عملية السلام برمتها ستوضع على الرف ؟

● ● وما العلاقة بين مايو والقضية الفلسطينية ؟ !

● لاننا سنكون قد اقتربنا من النصف الثاني من عام ٩١ وبدأت التهيئة والتحضير لانتخابات الرئاسة في إمريكا وانتخابات الكنيست في إسرائيل ؟

●● فيما يتعلق بانتخابات الرئاسة الأمريكية فهي في هذه المرة في تصوري لها ظروف .. ويمكن القول بأنها افضل من اية انتخابات سابقة ..

ذلك أن التأييد الشامل الذي يظفر به بوش في امريكا يسمح للإدارة الامريكية ان تستمر بنشاط كامل فيما يتعلق بمبادراتها السياسية واهمها مبادرة السلام للشرق الأوسط.. وعلى ذلك انا لا اعتقد ان هناك فرقا بين ٣١ مايو والأول من يوليو فيما يتعلق بعملية السلام ..

● استشعر البعض ان بيكر عندما جاء الى المنطقة قد احرز مكاسب لاسرائيل اكثر مما احرز مكاسب للعرب - ويكفى انه حصل على ورقة اضافية تتمثل في موافقة دول الخليج على المشاركة في اية مباحثات مع اسرائيل .. واستطاعت الولايات المتحدة تمرير هجرة ١٥ الفا من الفلاشا الى اسرائيل رغم ان ذلك تزامن مع انتقاد امريكي شكلي للمستوطنات رفضته اسرائيل في حينه .. فاين هو الدور الامريكي ؟

●● الحساب الختامي لعملية بيكر لم يتم بعد .. اما ان يكسب هذا الطرف او يخسر ذاك الطرف شيئا ما ، فهذه مرحلة معينة وكلها مسائل افتراضية . لانه لم يوقع احد على شيء .. ولم يتم اتفاق نهائي على شيء .. وإنما العمل مازال جاريا .. فالحديث عن الحساب الختامي الآن كلام سابق لأوانه ومن المبكر طرحه ..



المصدر : المصور

التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مصر وسوريا ..

ماذا عن موقف مصر : هل تتفق مع سوريا - بالنسبة لوجوب استمرار مؤتمر السلام وبالنسبة لضرورة ان يكون هناك دور بارز للامم المتحدة فى هذا المؤتمر ؟

●● سوريا اليوم لها موقف معين فيما يتعلق باستمرار المؤتمر ، واسرائيل لها موقف معين بالنسبة لعدم استمرار المؤتمر ..

والمسالة اننا لانتحدث عن ان المؤتمر هو الذى سيقوم بالتفاوض لحساب هذا او ذاك . المفاوضات ستكون مفاوضات مباشرة ، لكل طرف ان يتفاوض مع الآخر على مشاكله ، إنما هذا المؤتمر هو الجهة التى تجمع الجميع على اساس متابعة مايجرى .. ويمكن فى مرحلة ما ان ينظر فى بعض القضايا المتعلقة . فهذا الموضوع مازال تحت البحث ورهن الاتصال ، وعليه فإن من الافضل عدم الخروج مسبقا بافكار او اقتراحات فى هذه الناحية وان نتركها للدبلوماسية الهادئة ، لكى تعمل عملها .

● نعم ولكن سابقة ازمة الخليج اثبتت بما لايدع مجالا للشك ان عملية الارتكاز فى حل قضايا المنطقة لابد ان تعتمد على دور بارز للامم المتحدة ؟

●● اريد ان اؤكد ان الامم المتحدة لن تكون بعيدة عن عملية التفاوض ، ففى الاساس فإن عملية التفاوض تجرى على مرتكزات قرارات الامم المتحدة .. عملية التفاوض انما تجرى من منطلق القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ . ولايمكن لاى عمل سياسى فى العالم كله ان يتم خارج اطار ميثاق الامم المتحدة ومبادئه .. ولايمكن ان يتم اى عمل تفاوضى خارج نطاق الحقوق الموجودة والمتقابلة بالنسبة للطرفين الفلسطينيين والاسرائيليين ، فالامم المتحدة لن تكون بعيدة عن مؤتمر السلام . ولكننا نتحدث عن الشكل وعن المقدار .

فهذه مسالة خاضعة للتشاور . ولكن الامم المتحدة ستكون هناك اردنا ام لم نرد ، وسواء ارادت اسرائيل ام لم ترد ، ستكون الامم المتحدة فى المؤتمر على الاخص فيما يتعلق بالاساس الذى حددته ووضعته .

● من الصعب فهم تردد واحجام امريكا عن استخدام نفوذها الاقتصادى الضخم على اسرائيل لارغامها على حضور مؤتمر السلام وعلى تليين مواقفها لاسيما انها هى المتعنتة ؟

●● علينا ان ننتظر ما قد تسفر عنه المباحثات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وايضا ما ستسفر عنه الاتصالات الامريكية مع دول الشرق الاوسط وبالذات اسرائيل . فالعملية مازالت جارية وبالتاكيد دور الولايات المتحدة مع اسرائيل دور مطلوب ولكن كيفية ممارسة هذا الدور متروكة للولايات المتحدة نفسها ان تحددها ، فلا تحتاج امريكا منا ان ندلها على الوسيلة وترشدها الى الطريقة .. ولعل ما قاله بيكر امام الكونجرس اخيرا بالنسبة للمستوطنات من انها تمثل عائقا بالنسبة لعملية السلام يعد ايجابيا للغاية ويوضح وجهة نظر الإدارة الامريكية فيما يخص هذا الموضوع بالذات .

● ولكن هذا تزامن مع تمرير خمسة عشر الفا من الفلاشا إلى اسرائيل فى اطار عملية (شلومو) او (سليمان) وما قد يعقبها من توطينهم فى الاراضى العربية المحتلة .

●● ولذلك يجب ان تكون الضفة وغزة خارج اطار الاستيطان .. ذلك ان اية مستوطنات فى الاراضى العربية المحتلة هى غير مشروعة ولا تشكل حقا ولا ترتب التزاما ولايمكن قبولها وهذا هو ما نصر عليه ونتمسك به ولاتفريط ولاتنازل فيه .

السلام الصعب ..

● إذن استمرار المسيرة السلمية رهن بمن ؟ الولايات المتحدة ام لسرائيل ام الاطراف العربية ؟

●● عملية السلام تتوقف بدرجة كبيرة وفى كثير من معطياتها على السلوك الاسرائيلى .

● وبماذا تشعرون : هل اسرائيل راغبة فى السلام حقا ؟



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ يونيو ١٩٩١

●● التصريحات التي تخرج من اسرائيل مخيفة في هذه الناحية .. ولكن نرجو ان تكون هذه التصريحات لها اهداف مختلفة عما قد توحي به ، بحيث يتغير السلوك الاسرائيلي إذا جاء الوقت الحرج وضرورة الجلوس حول المائدة ، ارجو ان يتدبر الاسرائيليون اهمية جلوسهم إلى المائدة والا يفقدوا فرصة اخرى من الفرص التي قد تؤدي إلى سلام شامل ينتفع به الجميع ومنهم اسرائيل .

● والمستوطنات الا تعتبر مضادة للسلام ؟

●● بالطبع المستوطنات ضد السلام وعقبة في طريقه وغير قانونية ـ وعليه يجب إزاحتها إذا كنا نريد السلام .

● واحتمال مهاجمة اسرائيل للبنان في اعقاب المعاهدة السورية اللبنانية التي اثارت ذعر اسرائيل .. هل انتم منزعجون من احتمال حدوث ذلك ؟

●● ارجو الا تقدم اسرائيل على اى عمل قد يؤدي الى تهديد السلم والامن الاقليميين ـ لان هذا إذا حدث فسيكون خطيرا للغاية .

● في معرض الحديث عن الامم المتحدة اتساءل ماهي علاقة الوضع الدولي الحالي بالامم المتحدة ـ وهل ترون ان الامم المتحدة تعكس مفهوم الميثاق كما وضعه المشرع سنة ١٩٤٥ ؟

●● الى حد كبير فإن الامم المتحدة تعكس هذا المفهوم من ناحية ان العمل الجماعي يتم تحت مظلة الامم المتحدة ويجري بناء على قراراتها لوقف اى خروج على الميثاق .

ولكن من ناحية اخرى هناك امور تختلف عن امور العراق والكويت ورغم ان دور الامم المتحدة فيها متصاعد فإنه توجد مرحلة انتقال . وفي ظلها لا استطيع الآن ان اقول إن الامم المتحدة تقوم بالضبط بما قصده مشرع الميثاق .. لان العالم كله في مرحلة انتقال ، ولعلك تنبهت الى ماقلته اثناء الحديث من ان التحرك مازال في مرحلة انتقالية . وهذا هو الوضع العالمي الآن ..

اما مايتعين التركيز عليه فهو ان الامم المتحدة ناد سياسي عالمي يجب على الجميع ان يشجعه ويدعمه ، فعبرها يعبر المجتمع العالمي عن نفسه وياخذ قراراته ـ ومن المهم ان ندعمها فيما تضطلع به ..

● انتقد الكثيرون ديكويلار ـ الامين العام للامم المتحدة ـ لشجبه قرار الامم المتحدة الصادر سنة ٧٥ والذي يساوي بين الصهيونية والعنصرية ـ حيث بدا كما لو انه قيم على الامم المتحدة وقراراتها .. الامر الذي يعد إعتداء على ميثاق الامم المتحدة نفسه ؟

●● لا اتفق معك في ذلك . فالسكرتير العام للامم المتحدة يعلق من وجهة نظر مختلفة . ولقد تحدثت معه حول هذا الموضوع عندما كنت مندوبا دائما لمصر في نيويورك . والموضوع الذي تحدث بشانه اثار ضجة كبرى . اللوبي اليهودي اثار ضجة حوله . ورايي انه لايمكن ان يعطي شيئا بلا مقابل فكل يمكنه ان يطلب . فإذا طلبوا إلغاء قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية فلابد ان يكون لذلك مقابل ـ بمعنى يجب ان يكون الامر في إطار الصفقة التي تستفيد منها الاطراف .. لابد ان تحقق لي شيئا لمصلحتي . وهذا الموقف انا مؤمن به ولن اتنازل عنه .

مشروع بوش

● مقترح بوش الاخير بشان الحد من الاسلحة التقليدية وحظر السلاح النووي يحمل ضمنا تعزيزا لاسرائيل التي ترفض وضع قيود على برنامجها النووي ، ويشكل غبنا على العرب لأن اسرائيل ستظل الاقوى نوويا خاصة ان المقترح لايدعو الى تدمير السلاح النووي الموجود بالفعل ؟

●● موضوع حظر السلاح مهم ومعقد ومركب وبه عدد كبير من المبادرات ، وجوهر الموقف المصري يتبلور اصلا على اساس مبادرة الرئيس مبارك التي صدرت في ابريل من العام الماضي لاقامة منطقة



المصدر : المصور

التاريخ : ٧ يوليو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خالية من سلاح الدمار الشامل . والتى تعنى السلاح النووى والكيماوى والبيولوجى . وكل الاسلحة التى ترتفع إلى هذا المستوى . بل لقد سبق هذا مبادرة مصرية اخرى هى إقامة منطقة خالية من السلاح النووى فى المنطقة وهى ايضا مرتبطة باسلحة الدمار الشامل . وهى المبادرة التى استغرقتها مبادرة الرئيس مبارك الاخيرة .

فالحد من التسلح بالمعنى الذى نتحدث فيه موضوع مطروح . ومن هنا نرحب بالمنطلق الذى جاءت منه مبادرة الرئيس بوش الاخيرة . وبالطبع فتفصيلاتها عديدة . ولذلك نخضعها الآن لدراسة متعمقة . وقد عقد اجتماع فى الخارجية المصرية فى اعقاب صدورها فى محاولة لبحثها بهدف بلورة الموقف المصرى إزاءها . واستطيع القول إن موقف مصر يرتكز على نقاط أهمها :

١ - انه لا استثناء فى المعاملة فيما يتعلق بالحد من السلاح لأية دولة فى المنطقة ، فلا نقبل تميزا لدولة على اخرى .

٢ - لا استثناء فيما يتعلق باسلحة الدمار الشامل .

٣ - لابد ان يكون هناك تطور فى وسائل التحقق من اسلحة الدمار الشامل من تفتيش وخلافه .

٤ - فيما يتعلق بالسلاح النووى - وهو السلاح الأول - يجب ان يكون عليه التركيز لأن وثائق الامم المتحدة والوثيقة الرئيسية فى العمل فى إطار الحد من التسلح التى صدرت سنة ١٩٧٨ ، بعد الدورة الأولى الخاصة للجمعية العامة للنظر فى موضوعات نزع السلاح حددت ماهى اسلحة الدمار الشامل وفقا لأولويات محددة اولها النووى ، إذن لابد من إنضمام كل دول المنطقة الى معاهدة حظر انتشار الاسلحة . وهذا لايعنى عدم الاهتمام بالسلاح الكيماوى وإنما يجب ايضا ان يجرى حظره فى إطار الحظر الشامل .

● ولكن الحد من السلاح التقليدى سيترك اسرائيل قوية لانها تصنع لنفسها مالايقدر عليه العالم العربى ؟

●● لقد تحدث الرئيس مبارك فى ذلك .. فيما يتعلق بالسلاح التقليدى والحد منه سيظل مرتبطا بالانتهاء من المشكلات الاقليمية فى المنطقة بما يستوجب حلها بداية .

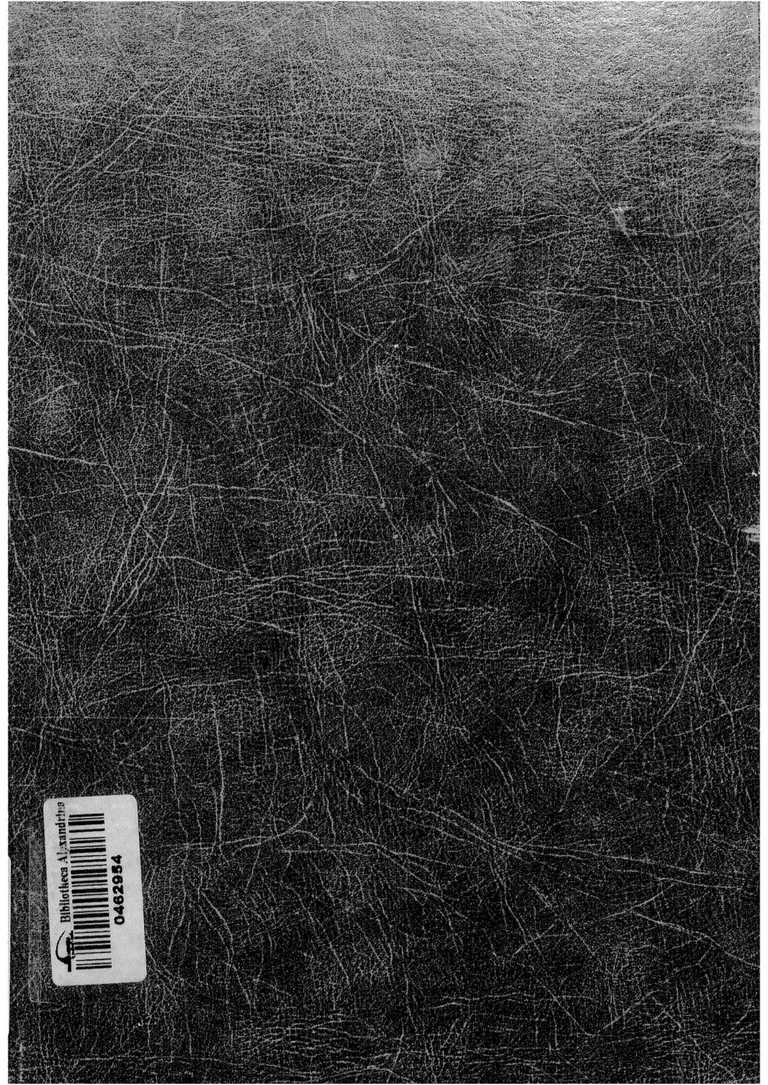
● هذا يعنى ان عملية السلام لها الاولوية وتلتى قبل نزع السلاح ؟

●● طبعا عملية السلام تتصدر كل المبادرات ولها الأولوية ولكن هذا لايمنع من أن نسير فى موضوع نزع السلاح جنبا الى جنب مع عملية السلام . إذ يمكن للموضوعات ان تسير بطرق متوازية وفقا لبند احترام المبادىء القائمة .

● انتقد الكثيرون ان يتزامن مع مقترح بوش - الداعى الى الحد من السلاح التقليدى والحظر النووى - قرار امريكا بتخزين اسلحة فى اسرائيل وبيع صفقة طائرات إف ١٥ لها وتمويل امريكا للمرحلة الثانية من نظام (حيتس) الصاروخى الاسرائيلى الجديد - الأمر الذى عكس عدم جدية مبادرة بوش ؟

●● هناك انتقادات كثيرة لهذا الموضوع الذى لايمكن بالفعل ان نكيل فيه بكيلين . ولكنى أعود فاقول إن مبادرة الرئيس بوش يبدو فيها الموضوعية والنواحى الايجابية وافضل ان ارجىء الرد على ما اوردته فى سؤالك الآن الى حين الانتهاء الكامل من دراسة المبادرة بكل بكافة تفاصيلها .

سناء السعيد


Bibliotheca Alexandrina
0462954